

جوزيف ستيجلتزر الحائز على
جائزة نوبل في الاقتصاد:

٢ تريليون دولار.. تكلفة الحرب
على العراق حتى ٢٠٠٨

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ISSUE No. 1754) 2-8 June 2007 (Year 38

عدد (١٧٥٤) ٢٢ جمادى الأولى ١٤٢٨ هـ / ٨-٢ يونيو ٢٠٠٧ م (العدد ٣٨)



ضحايا دحلان - عباس يتحدثون:
اللعنة والانتفاء لحماس « جريمة »
سباب وإهانات واعتداء على الشرف!

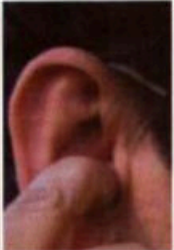
الكاتبة والناشطة
الأمريكية.. سارة فلاندرز:

النفط واليورانيوم
وراء الحملة
الأمريكية في دارفور



ضوضاء
الموسيقى
والقنابل..

أنهيها السمع!



كلارك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن

العرض الإفتتاحي

فقط..

1.99%
سنوياً

التيما - 2.5 محرك 4 سلندر، سعة 2.5 لتر بقوة 187 حصان



تيدا سيدان محرك 4 سلندر، سعة 1.8 لتر بقوة 135 حصان



الكمية محدودة.. إحجز الآن

هذا العرض لا يشمل الشركات والمؤسسات ولا يسري مع أي عروض أخرى

NISSAN



مبيعات الجملة 4763855

الأحمدي 1 - 3988720

المعرض الرئيسي - الري 804888 - 4714959

شركة عبد المحسن عبد العزيز الباطين

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٥٤ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :

info@almujtamaa.com

محتج على الإنترنت،

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

www.eslah.com. الكويت

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



لبنان:

فتح الإسلام... بين غموض النشأة... وانحراف الفكرة.....

**الخطوة الأمريكية فشلت في تقليل
العنف الطائفي بالعراق**

أمريكا:

**سائقون مسلمون يرفضون نقل
زبائن يحملون الخمر.....**



طريق المعرجات... سكة الموت..



**إنتاج أول سبيكة مصرية:
توقعات بإنتاج كميات
ضخمة من الذهب المصري
بداية من العام القادم..**



د. محمد عمارة يكتب عن:

**الخط بين الجهاد الإسلامي والحرب المسيحية
المقدسة.....**

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

rders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً

أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن .

ت: ٢/٣ - ٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

خطوة مهمة نحو التمكين لرسالة «الإفتاء»

على مدى ثلاثة أيام (السبت ٢٦/٥ - الاثنين ٢٨/٥/٢٠٠٧م)، شهدت الكويت فعاليات مؤتمر «منهجية الإفتاء في عالم مفتوح»، الذي نظمه المركز العالمي للوسطية.. ويمثل هذا المؤتمر، الذي شارك فيه جمع من كبار العلماء في العالم الإسلامي، بادرة مهمة في سبيل وضع رسالة «الإفتاء»، السامية في مكانتها التي تليق بها، وأن يمكّن بزمامها أهل العلم والخبرة والاختصاص، المشهود لهم بتمتعهم بمقومات وصفات الإفتاء.

وقد جاء انعقاد هذا المؤتمر، والمنطقة العربية تموج بأحداث جسام، القاسم المشترك فيها ينطلق من اجتهادات وفتاوى خاطئة تصدر عن غير أهل الاختصاص، وموجهة للتمكين لأفكار وتوجهات غريبة عن الفكر والفقه الإسلامي الصحيح وانعكاساتها خطيرة على المجتمعات الإسلامية، وتلقي في الوقت نفسه بظلال كثيفة على صورة الإسلام في عيون الغرب، وتفتح الباب على مصراعيه أمام حملات التضليل، والتشويه، والافتراء الدائر ضد الإسلام ونبيه ﷺ في الغرب، كما تعطي مسوغاً لحملات التضيق، وانتهاك الحقوق.

وإن ما يجري في لبنان بمخيم نهر البارد هو أحد إفرازات تلك الظاهرة، ظاهرة الفتاوى الخاطئة.. كما أن الساحة مليئة بالعديد من الأحداث القائمة على الخطأ والجهل في الفتوى.. ومن أبرزها الاعتداءات التي وقعت في المملكة العربية السعودية، والمغرب وغيرهما من البلاد العربية والإسلامية، الأمر الذي يؤكد حتمية الاهتمام برسالة الإفتاء، لتقدم الفتوى الفقهية الصحيحة القائمة على العلم الصافي من علماء عدول دون تدخل الأهواء، والنزعات، والأغراض السياسية الرخيصة.

ومن هنا، فقد أكد العلامة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أن مقام الإفتاء في دين الله مقام عظيم لا يجوز الاستهانة به، ولا توليته لمن ليس أهلاً له، سواء من ناحية الفقه والفكر، أو من ناحية الدين والخلق، فقد كان سلف الأمة يستنكرون أن يستفتى من ليس مؤهلاً للفتوى، ويعتبرون ذلك أمراً عظيماً.

كما أن الاقتراحات التي طرحت عبر مناقشات المؤتمر ودارت حول حاجة الأمة اليوم إلى دستور، أو ميثاق يضبط أصول الفتوى وقواعدها، ويقرب بين علماء الإسلام على اختلاف آرائهم واهتماماتهم وبلدانهم، وكذلك الحاجة إلى مجامع فقهية في كل بلد تكون بمثابة الحارس لأصول الإفتاء وشروطه.. هي اقتراحات جديرة بأن يعمل على إنزالها على أرض الواقع، والسعي بجهد لتأخذ طريقها إلى حيز التنفيذ.

ولا يفوتنا هنا التأكيد على أهمية استقلال «مؤسسة الإفتاء»، في أي بلد عن السلطات والحكومات، فالتجربة عبر التاريخ تؤكد أن سيطرة الحكومات بطريق مباشر أو غير مباشر على هذه المؤسسة، أفقدتها هيبتها، وأفقدتها بالتالي ثقة قطاع كبير من المسلمين فيها، فانطلقوا يبحثون عن الرأي الشرعي في أماكن أخرى، كما أن تلك السيطرة فتحت الباب لبروز كيانات متعددة ومتفرقة وهو ما أحدث الفوضى الحاصلة اليوم في هذا المجال الحيوي والأساسي في حياة المسلمين.

إن اختطاف «الفتوى»، من قبل الحكومات لا يقل خطورة، عن اختطافها من قبل الجهلاء.. فكل يسخرها لمصالحه وسياساته ومقاصده.

فلتتحرر مؤسسة الفتوى، ولتكن مؤسسة فقهية علمية، يقوم عليها علماءنا العدول.. حتى تنهض برسالتها في تقديم صحيح الإسلام، وفي حراسة الدين، والعقيدة من غلو الجهلاء، وحماقات الأذعيا، وسطوة الحكومات، وفساد السياسات. ■

﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (١١٤)
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١١٥)
﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذْبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ لَا يَفْلَحُونَ﴾ (١١٦)
﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١١٧)

(النحل).



محمد حبيب يكتب عن:

حالات تهمة دور

إخوان في الحياة

سياسية المصرية ... ٢٤



أبا الفاتكان في البرازيل لوقف التمدد

لبروتستانت على حساب الكاثوليكية

سواء مجاهدات في العصر الحديث:

فاطمة عبد الهادي... زوجة شهيد.. ٤٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٢٣

الغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ١٣٠٠٨ - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في مؤتمر «الإفتاء في عالم مفتوح»:

علماء السلطة.. وظاهرة خروج الفتوى عن مسارها العلمي الشرعي



الآدمية، وعلى التبادل العادل للمصالح، وعلى الحق والعدل. وذكر أن الكويت - ممثلة في المركز العالمي للوسطية التابع للجنة العليا لتعزيز الوسطية - رأت ضرورة أن يقام على أرضها ضوابط للفتيا في هذا العالم المفتوح: لتكون بحق ترجمة عن مراد الله وحكمه، في ضوء الشروط والضوابط التي تراعي مقاصد التشريع ومعطيات الواقع.

من جهته أكد وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أن سلف الأمة وعلماءها عرف عنهم التحرر من الفتوى والتوقي من الإكثار منها، استشعاراً لخطورها وعظم أمرها، موضحاً أن الخطورة التي ينبغي أن يستشعرها كل من يتصدى للفتوى تتضاعف في عصرنا المفتوح.

وقال الفلاح: إن الساحة الإعلامية امتلأت بكثير من المتصدين للفتوى دون استعداد وتأهل كافيين، مما أفرز عدداً وافراً من الأخطاء العلمية والسلوكيات العجيبة التي مردها الأساسي عدم الانطلاق من منهجية الوسطية العلمية المنضبطة بقواعد العلم وأخلاقيات أهله الراسخين.

واستطرد د. الفلاح أن هذا الانفلاتات العلمي والإعلامي في ميدان الدعوة الإسلامية أفرز انحرافاً نحو الغلو في التمسك بما يُظن أنه صحيح الدين، وانحرافاً نحو

انطلاقاً من حرص دولة الكويت - من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - على دعم قضايا الأمة المعاصرة، سواء الفكرية أو الدعوية أو الفقهية، عقد المركز العالمي للوسطية التابع للجنة العليا لتعزيز الوسطية ومحاربة التطرف مؤتمر «الإفتاء في عالم مفتوح.. الواقع الماثل والأمل المرتجى» خلال الفترة من ٢٦/٥/٢٠١٧م برعاية أمير البلاد وبحضور لفييف من العلماء والفقهاء ورجال الفكر والسياسيين وذلك في فندق الشيراتون. وتناول المؤتمر محاور حول مقدمات الفتوى، واتجاهاتها ومناهجها في القديم والحديث، وموجبات تغييرها وعولمتها، بالإضافة إلى طبيعة فتاوى الأقليات، والوصول لميثاق جامع لأصول الإفتاء وشروط المفتي.

كتب: عبادة نوح

وقال الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: إن مقام الفتوى مقام عظيم، جعله الإمام الشاطبي بمثابة النيابة عن النبي ﷺ، وجعله ابن القيم توقيفاً عن الله عز وجل.

وأكد القرضاوي أن العالم ينبغي ألا يقول إلا الحق الذي تعلمه من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ، موضحاً أن هناك قلة من العلماء تسيء إلى مقام العلم، وهم من يسميهم البعض «علماء السلطة» أو «علماء الشرطة».

وأوضح أن الأمة بحاجة لمعرفة كيفية الاستفتاء.. فلا يعقل أبداً أن تفرق الأمة في أتون من القضايا التي تهدد كيانها، وهناك من لا يزال يسأل عن أمور من مسلمة الإسلام. وبين د. القرضاوي أن هذا المؤتمر من أجل منهجية الإسلام في عالم مفتوح، فالإفتاء أمر عظيم حقاً، فأول من أفتى هو

الله عز وجل فوصف نفسه بالإفتاء، والأمة الإسلامية هي الأمة الوحيدة في العالم التي تبحث عن أحكام دينها وأوامر ربها ونواهيه لتلتزم في عبادتها ومعاملاتها، وهي الأمة الوحيدة التي تسأل عن الحلال والحرام في تعاملاتها اليومية، وهي الأمة الوحيدة التي تستفتي المسلم حتى ولو كان من أهل المعصية.

وأشار إلى أن معظم الفتاوى الشاذة والغريبة على أمتنا تأتي من غير المختصين في هذا الأمر، وعلى علماء الأمة الإسلامية أن يضعوا الضوابط لمن يتقدم للفتوى.

وأضاف الخالد أن أمة الإسلام تبحث عن شراكة إنسانية يتجلى فيها التفاعل وحوار الحضارات، والأخذ بالجديد المفيد الذي يقوم على الأخوة الإنسانية والكرامة

الأمة كانوا لا يتهيبون من هذه الكلمة، حينما تعرض عليهم فتاوى يحتاجون فيها إلى المراجعة.

بدوره قال وزير الشؤون الاجتماعية والعمل وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإقامة الشيخ صباح الخالد الصباح: إن أمة الإسلام أمة تعيش ضمن قرية كونية سقطت فيها حواجز الزمان والمكان، الأمر الذي يتطلب تبادل المنافع ورعاية المصالح ومد الجسور مع الآخرين والتفاعل الإيجابي.

القرضاوي: متى نتعلم ثقافة «لا أدري»؟
الفلاح: الانفلات العلمي والإعلامي في ميدان الدعوة.. سبب الغلو في التمسك بما يُظن أنه صحيح الدين

سطور SOTOOR



عطر شرقي نسائي .. رجالي

معارض الشاي
SOTOOR
منذ 1926

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

وهناك تيار ثالث يواجه تلك المرجعية ألا وهو التسييس الذي يريد للفتوى أن تخرج عن مسارها العلمي المنضبط بالشرع، ويوظفها لأغراض مذهبية أو طائفية أو عرقية لتوافق هوى الأنظمة والحكومات.

ودعا إلى ضرورة استقلالية مؤسسات الفتوى في العالم الإسلامي، من كل وجوه الاستقلال المالي والإداري والعلمي؛ حتى تستطيع استعادة ثقة الجماهير.

وطالب البشير الفقيه بأن يوازن بين اتساع المعارف والعلوم اتساعاً هائلاً، وبين واجب مواكبة تطورات الحياة واحتياجات الناس إلى هدي الشرع.

من جهة أخرى قال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني؛ إن الذي يريد الحديث في أمر الفتوى لابد له من معرفة الضوابط والشروط التي تتيح له المعرفة والعلم والقدرة على الفتوى.

وأضاف أن دولة الكويت سباقة إلى جمع أهل العلم والمعرفة من كل اختصاص وفي كل مجال ومؤتمر.

وأوضح أن الفتوى تعني إعطاء حكم الإسلام والشرعية في قضية من القضايا الحياتية المهمة في الأمة؛ سواء على مستوى الفرد أو المجتمع. فالفتوى ليست ملكاً لأي شخص يحكمها، بل هي الشروط والضوابط الحاكمة لها.

وشهد المؤتمر على مدار أيامه الثلاثة ندوات مكثفة وحلقات نقاشية علمية وورش عمل، بمشاركة جموع العلماء والمفكرين والفقهاء من 44 دولة.

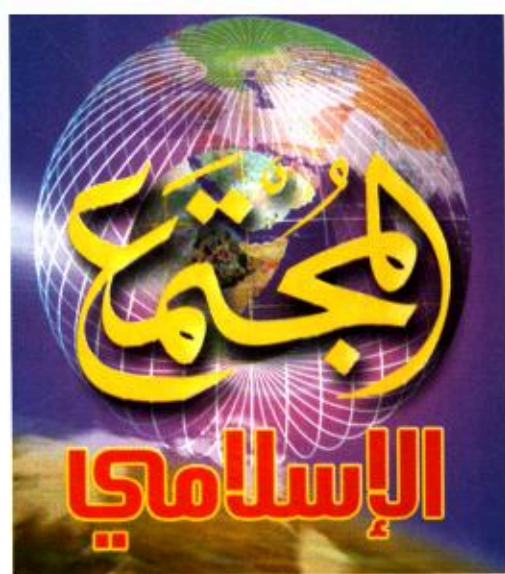
التهاون بأخلاق الدين وتعاليمه والاستهانة بحدوده وأحكامه.

وبين أن الكويت أخذت على عاتقها المساهمة - من خلال وزاراتها وهيئاتها - بكل جهد في سبيل معالجة هذا الفساد الفكري والانحراف الاجتماعي، لافتاً إلى أن تأسيس مركز الوسطية جاء بناءً على توجيهات سامية من أمير دولة الكويت بأن تكون الكويت منارة من منارات الوسطية.

وأوضح أن المركز يعني بتأصيل وبيان الوسطية مفهوماً وسلوكاً، ومعالجة الغلو الفكري والانحراف السلوكي، ودعوة الناس إلى منهج الإسلام المستقيم والتفاعل الإيجابي بين الحضارات الإنسانية؛ انطلاقاً من عالمية الإسلام ورسائلته العمرانية والإصلاحية للبشرية.

من جانب آخر أوضح د. عصام البشير الأمين العام للمركز العالمي للوسطية أن عالم الثورة التكنولوجية والمعلوماتية جعل للفتوى خطراً كبيراً؛ لما لها من تأثير على جموع المسلمين في شتى أنحاء العالم.

وقال البشير: إن الفتوى في عصرنا الحاضر تجابه مجموعة من التحديات كالاختلاف في المرجعية، الأمر الذي أفرز تيارات شتى، منها تيار مغال يقوم على الأخذ من علماء الخنادق وليس فقهاء الفنادق.. ويتهم المخالف بالكفر والفسق والبدعة، ولا يصون الدماء ولا الأموال ولا الأنفس ولا الأعراض. أما التيار الآخر فهو تيار غلاة العلمانية الذي لا يعتمد مرجعية العلماء؛ بحجة أنهم متأخرون عن عصرهم.. وهذا التيار يريد لعلماء الأمة أن يكونوا صدى للغرب الذي أورثنا الانحلال والمذلة.



وأيضا ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (الجمعة)

يديعوت أحرونوت: «غسالة كلمات» لتجميل جرائم القتل الصهيونية!

أظهر تقرير موسع نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية يوم الجمعة ٢٦/٥/٢٠٠٧م أن «إسرائيل، قررت استخدام مصطلحات جديدة لتغليظ جرائم الاغتيالات، من خلال غسالة كلمات استبدلت فيها كلمة «الاغتيال، بعبارة العملية الوقائية المانعة».

وبينت الصحيفة أن جيش الاحتلال تبني بذلك اقتراحاً لوزارة القضاء، التي حذرت من المصطلحات التي استخدمت حتى الآن لوصف عمليات اغتيال الفلسطينيين التي بدأت بها عام ٢٠٠٠م كونها غير لائقة وعنيفة وتخدش الأذن، بحسب صحيفة الخليج الإماراتية. وأوضحت الصحيفة أن «الشايك»، بحسب قرار عمليات الاغتيال، يقدم قوائم

المرشحين للاستهداف، وتشمل من ١٠ إلى ٢٠ اسماً في كل مرة، ويقوم رئيس الوزراء بإصدار القرار الأخير لإخراج عملية الإعدام إلى حيز التنفيذ في كل مرة بعد إعداد «لائحة اتهام»، والتشاور مع طاقم محامين.

وأكدت الصحيفة أن الاحتلال لم يتمكن من ضرب المقاومة؛ رغم عمليات الاغتيال الكثيرة منذ اندلاع الانتفاضة، منوهة إلى وفرة أعداد الناشطين والمقاومين. كما اعتبرت الصحيفة أن من شأن اغتيال بعض القيادات المذكورة أن يؤدي إلى عمليات ثأرية أشد خطورة وتفتح شهية المقاومة على التصعيد، منوهة إلى أن عمليات الجيش التدريجية والمحدودة لا تؤثر للفلسطينيين بدو كارثة ما ■

الضفة الغربية: مصطفى صبري



فوزي برهوم

حرب شرسة
على «حماس»
لضربها
عسكرياً
وسياسياً

في صباح فجر الخميس ٢٣/٥/٢٠٠٧م أعلن الكيان الصهيوني أن الساعات القادمة ستكون حاسمة، حسب ما أعلنه التلفزيون الصهيوني. وتوجهت بعد هذا الإعلان قوات كبيرة من الجيش الصهيوني نحو مدن الضفة الغربية وقرراها لتعتقل أكثر من ٣٣ شخصية اعتبارية من حركة حماس، منها وزراء في الحكومة الفلسطينية ونواب في المجلس التشريعي ورؤساء بلديات.

وزير الحرب الصهيوني عمير بيرتس قال: إن عمليات الاعتقال جاءت من أجل الضغط على حركة حماس لوقف إطلاق صواريخ القسام على بلدة سديروت، بعد أن تحولت الأخيرة إلى مدينة أشباح. وأضاف بيرتس: لم نعد نحتمل التعايش مع صواريخ القسام، وعلى حماس أن تكف عن إطلاق الصواريخ.

حركة حماس أكدت على لسان ناطقها فوزي برهوم أن التصعيد الصهيوني يهدف إلى تحقيق غايات ثلاث: ضرب حماس سياسياً من خلال اعتقال نوابها ووزرائها واغتيال قادتها، وضربها عسكرياً من خلال استهداف جناحها العسكري في كتائب القسام والقوة التنفيذية، وضربها جماهيرياً، من خلال الاستمرار في تشديد الحصار على الشعب الفلسطيني، وهذا كله يأتي في سياق خطة صهيونية مدعومة أمريكياً تأمل القضاء على حركة «حماس».

لكن برهوم أشار إلى أن النتائج جاءت بشكل عكسي، ولم يستطع الاحتلال أن يحقق شيئاً، فحماس لم يقض عليها ولن يتم ذلك، لأنها متجذرة في أوساط الشعب الفلسطيني ولاتزال على رأس حركات المقاومة الفلسطينية، بينما شاع الخوف داخل الكيان الصهيوني في أوساط المستوطنين بفعل الصواريخ، وبدأت هجرة معاكسة إلى الخارج. ■

رئيس السلفادور:

الهجوم على الإسلام.. جهل

أكد رئيس السلفادور الياس أنطونيو ساكا أن هجوم وسائل الإعلام على الإسلام أو على غيره من الأديان في أي مكان، يعتبر خطأ وجاهلاً، ويجب تجريم هذا عن طريق الأمم المتحدة، كما يجب أيضاً تجريم الهجوم على الأنبياء والرسل.

وقال ساكا: إن المسلمين في بلاده يعيشون مع الجاليات الأخرى في سلم وأمان، وأن عدد المساجد في السلفادور وصل إلى نحو ٤٥ مسجداً وزاوية.

وأضاف الرئيس السلفادوري في حديث لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية بالقاهرة الأربعاء ٢٣/٥/٢٠٠٧م خلال زيارته لشيخ الأزهر، إن الحوار بين الحضارات يجب أن يأخذ طريقة، ويكون موضع الجد حتى لا يتزايد الهجوم على الديانات الأخرى واتهام الآخر بالخطأ، دون فهم لدينه أو الإلمام بهذا الدين. وعن طلبه دولة السلفادور الدارسين بجامعة الأزهر قال رئيس السلفادور: إن عددهم ٦ طلاب بكلية الشريعة وأصول الدين والدعوة. ■

رئيس وزراء ماليزيا: تأييد الغرب للكيان الصهيوني.. أكبر مصدر للتوتر في العالم

انتقد رئيس الوزراء الماليزي عبد الله بدوي تحيز العالم الغربي ضد الإسلام؛ مشيراً إلى أن التأييد الغربي للكيان الصهيوني هو أبرز مصدر للتوتر بين العالمين الغربي والإسلامي.

وقال بدوي أثناء زيارة لليابان: إن الأفكار المسبقة المعادية للإسلام في الغرب ترتبط بنقص الفهم تجاه حقيقة طبيعة الإسلام بوصفه ديانة يتبعها أكثر من ١,٤ مليار شخص في العالم.

وأضاف أن الغربيين يميلون إلى النظر إلى باقي الشعوب والثقافات فقط من خلال وجهة نظرهم وفلسفتهم الغربية؛ بحسب ما نقلته وكالة «فرانس برس».

وشدّد على أن العالم يجب أن يقبل بأن تفاقم المشكلة الفلسطينية يعتبر أساس التوتر المتواصل بين الغرب بشكل عام والعالم الإسلامي في مجمله. ■

مفكر روسي: البريطانيين الإسلام والإرهاب.. خطأ

أكد الأمين العام لمنظمة الحوار الأوروبي الروسي (الأوراسي) إيطاف أكرام طوفان أن الغرب يخطئ عندما يربط بين الإسلام والإرهاب؛ لأن الإسلام هو أساس الأخلاق والقيم.

وقال طوفان في مؤتمر «الإسلام.. التقاليد والأخلاق» الذي عقد أخيراً بالإسكندرية بمصر: إن لروسيا هدفاً خاصاً من التقارب مع الدول الإسلامية والتأكيد على ما يربط بينهما وهي القيم والأخلاق، وهو ما يجمع بين الإنسانية والشعوب جميعاً، لافتاً إلى وجود نحو عشرين مليون مسلم في روسيا.

وأشار إلى أهمية المؤتمر في الربط بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية على أساس الأخلاق والتقاليد المشتركة. ■

واشنطن بوست:

الخطة الأمريكية فشلت في تقليل العنف الطائفي بالعراق



أكدت صحيفة «واشنطن بوست»، أن الخطة الأمنية الأمريكية فشلت في منع أو تقليل العنف الطائفي في العراق، والذي يستهدف أهل السنة بشكل خاص. وقالت الصحيفة الأمريكية: على الرغم من مرور أكثر من ثلاثة أشهر على تطبيق تلك

الخطة الأمريكية في بغداد وأجزاء أخرى من العراق لتقليل العنف الطائفي؛ إلا أن إحصائيات وزارة الصحة تؤكد ارتفاع أرقام الضحايا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول بوزارة الصحة. رفض ذكر اسمه، أن شهر مايو سجل حتى الثلاثاء ٢٢ / ٥ / ٢٠٠٧ م العثور على ٣٢١ جثة مجهولة عليها آثار تعذيب؛ في أنحاء متفرقة من العاصمة العراقية بغداد، وهذه الأرقام تتطابق مع الأرقام التي سجلت في شهر يناير الذي سبق بداية خطة أمن بغداد. وأشارت الصحيفة إلى أن حالات القتل

هذه تحمل توقيع المليشيات الشيعية، مشيرة إلى أن عدد الجثث المكتشفة يعدّ مؤشراً رئيساً على مستوى العنف الطائفي. وقد اعترف الجنرال «عبيد قنبر» القائد العراقي المشرف على

خطة الأمن بأن عدد الجثث المجهولة في ارتفاع، مشيراً إلى تورط المليشيات الشيعية مدفوعة بقوى خارجية، وخاصة مليشيات «جيش المهدي» في هذا العنف الطائفي.

وتقول الصحيفة: إن الزيادة الأخيرة في أعداد الجثث غير المعروفة تثير أسئلة حول ما إذا كان إرسال آلاف التعزيزات الأمريكية يمكن أن يوقف العنف الطائفي، خاصة وأن الرئيس الأمريكي «جورج بوش» والمسؤولين الكبار في الإدارة الأمريكية استشهدوا بانخفاض حالات القتل الطائفي، لتبرير زيادة أعداد القوات الأمريكية والتمويل الإضافي للحرب. ■

أمريكا:

سائقون مسلمون يرفضون نقل زبائن يحملون الخمر

أنه من غير المقبول أن يصبح سائقو سيارات الأجرة شهداء على «الرذيلة»، وتجاهل البعض هذه الفتوى في حين اختار آخرون تطبيقها بحذافيرها ولم يترددوا في إنزال الراكب من السيارة وتركه على جانب الطريق إن تبين لهم أنه يحمل كحولاً.

وقررت سلطات المطار اعتباراً من ١١ مايو الماضي معاقبة السائقين، وباتت تسحب رخصة قيادة السائق لمدة ٣٠ يوماً لرفضه مرة أولى نقل زبون. وفي حال تكرار الحادث يمنع من العمل بالمطار عامين.

وأعلن المطار أن السائقين الذين يرفضون نقل زبائن يحملون كحولاً، عليهم البحث عن وظيفة أخرى.

وقال مسؤولون إن أقل من ١٪ من المسافرين البالغ عددهم ألفي شخص - الذين يستقلون يومياً سيارة أجرة من المطار - واجهوا هذه المشكلة. ■

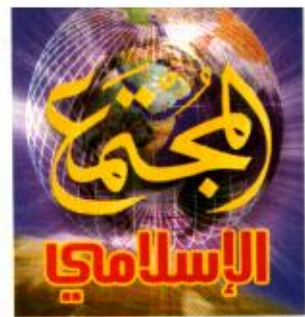
هدد سائقون مسلمون برفع دعوى قضائية ضد مسؤولي مطار مينيسوتا الأمريكي؛ بسبب إجبارهم على نقل زبائن يحملون الخمر بين امتعتهم، فيما رفض آخرون تجديد رخص قيادة السيارة لستة أشهر، عندما طلب منهم

توقيع عقد يرغمهم على نقل جميع الزبائن دون استثناء، وفق موقع «العربية نت».

وقال المتحدث باسم السائقين عبد النور أحمد دلال - وهو مهاجر كيني - إن هذه الإجراءات قلبت حياتنا رأساً على عقب وأثارت استياء الجميع.

وكان هؤلاء السائقون أثاروا استياء السلطات في مطار مينيسوتا لرفضهم نقل زبائن كانوا يحملون مشروبات كحولية بين امتعتهم. فمُنذ عام ٢٠٠٢م، رفضوا نقل ٥٢٠٠ مسافر من مطار مينيابوليس الدولي.

وقد أصدر عدد من الأئمة فتوى أكدوا فيها



مصر: الحزب رقم ٢٤ يرفض المرجعية الإسلامية ويؤيد دولة إسرائيل!

القاهرة: محمد جمال عرفة

أجازت لجنة شؤون الأحزاب المصرية حزب «الجبهة الديمقراطية» ليكون الحزب رقم ٢٤ على الساحة السياسية . الحزب الجديد يضم مسؤولين حكوميين ليبراليين سابقين، محسوب أغلبهم على التيار العلماني، ولذلك لم تكن مفاجأة أن يعلنوا -في برنامج الحزب- تأييدهم لوجود دولة «إسرائيلية» بجانب

الدولة الفلسطينية، ورفض «المرجعية الدينية» للأحزاب: ما يعني رفضهم إنشاء حزب لجماعة الإخوان المسلمين: مع أن مرشد الإخوان شارك في حفل إعلان الحزب، فضلاً عن إعلانهم تأييد الفصل بين الدين والدولة.

ويترأس الحزب.. العضو السابق في لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم الصحفي د. أسامة الغزالي حرب، رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية التابعة لمؤسسة الأهرام الذي تحول للمهجوم على الحزب الحاكم ووصفه بأنه يدار على غرار الأحزاب الشيوعية السوفيتية.

ويقول مراقبون مصريون: إن الموافقة على هذا الحزب في الوقت الذي رفضت لجنة الأحزاب أحزاباً أخرى ناصرية وإسلامية ومستقلة، ربما كان إشارة موجهة للخارج بأن هناك إصلاحات سياسية في مصر: خصوصاً أن قادة الحزب من المحسوبين على التيار

الليبرالي الذي تناصره الإدارة الأمريكية في مصر، وأن السماح بهذا الحزب ربما استهدف موازنة العملية السياسية في الساحة المصرية بعدما تأكلت الأحزاب الكبيرة القديمة (العمل والتجمع والوفد والناصرى) ولم يبق في الساحة سوى أحزاب صغيرة لا يسمع عنها أحد، فضلاً عن أن الحزب الجديد يتبنى ذات الأجندة الحكومية في مواجهة التيار الإسلامي، ما يخفف العبء عن كاهل الحكومة.. الاتهامات التي توجه لها باضطهاد التيار الإسلامي.

ويقول خبراء سياسيون: إن كون مؤسسي الحزب أعضاء سابقين في الحزب الحاكم أو مسؤولين سابقين يشكل قياداً عليه: حيث تثار تساؤلات عما إذا كانت موافقة لجنة الأحزاب على الحزب نتيجة صفقة مع الحكومة ■

لتغيير النظرة السلبية عن المسلمين

معرض صور لكل من يحمل اسم «محمد» في الدانمارك

انطلاقاً من الرغبة الجادة في تنوير الرأي العام الدانماركي بحقيقة رسالة الإسلام تشهد المدن الدانماركية فعاليات معرض لمن يحملون اسم «محمد»، من مسلمي الدانمارك وفق وكالات عالمية.

وقد بدأت فعاليات المعرض بالعاصمة كوبنهاجن مطلع أبريل الماضي، ثم انتقل إلى مدينة أوردوس، وسينتقل إلى عدة مدن أخرى حتى نهاية أغسطس المقبل.

ويستطيع الزوار التعرف على أصحاب الصور من خلال بُدّة قصيرة عن حياتهم تصحب الصور مكتوبة باللغتين الدانماركية والعربية، وتتراوح أعمار أصحاب الصور بين ٦ و٧٦ عاماً.

يقول المصور الدانماركي «نيكي بونه» للجزيرة نت إنه بعد أزمة الرسوم شعر بالحاجة لتعريف المجتمع الدانماركي بالمسلمين. من هنا جاءت فكرته لإقامة معرض لأشخاص مختلفين يجمعهم ذلك الاسم قام بتصويرهم.

وأوضح أنه استشعر مدى تعاطفهم

لإيصال صوتهم للمجتمع الذين يعيشون فيه، وحرص على تباين أعمار وعرقيات واهتمامات الشخصيات التي قام بتصويرها.

وبين أن رحلته كانت ممتعة، لاسيما أنها أتاحت له الفرصة لزيارة المسلمين في بيوتهم والتعرف عليهم عن قرب، والحديث معهم فيما تخلق به نفوسهم، مما أعطاه فكرة واسعة ومغايرة لما ينتشر عنهم في الغرب.

وأشار نيكي إلى أن العديد منهم لا يجد الاحترام المطلوب ويعيشون أوضاعاً صعبة، وأن الكثير منهم مل من النظرة السلبية التي ينظر بها المجتمع إليه حسب قوله.

جدير بالذكر أن نيكي بونه (٣٢ عاماً) يعد من أشهر المصورين في الدانمارك، وقد حصل على العديد من الجوائز المحلية والدولية، منها جائزة أفضل صورة شخصية للعام، وجائزة الإبداع من اتحاد الصحف الأوروبية ■

أذربيجان تمنع الأذان عبر المكبرات!



منعت السلطات الأذربيجانية الأسبوع قبل الماضي رفع الأذان عبر مكبرات الصوت، بزعم أنه يسبب إزعاجاً لكبار السن والمرضى والأطفال! أعلن ذلك المجلس الإسلامي الأعلى: موضحاً ثقته في إيجاد مؤذنين يرفعون الأذان مستعملين حناجرهم فقط، بحسب موقع الإسلام اليوم. ويحمل المجلس رسمياً اسم «إدارة مسلمي القوقاز»، لكن لا يعرف له تأثير خارج أذربيجان. وقال مدير «مركز حرية الضمير، إيفار إبراهيم أوغلو: إن المنع يذكر بالسياسات الإلحادية البشيفية التي كانت تضيق ذراعاً بكل ما يمت إلى الدين الإسلامي بصلة.

وتوجد مئات المساجد في أذربيجان الواقعة على بحر قزوين والتي يقطنها نحو ٨,٥ ملايين نسمة. أغلبهم من الشيعة. تخشى السلطات استقطابهم إيرانياً ■



ساهم معنا في
تحقيق أهداف
جمعية الإصلاح
الاجتماعي

نشر الدعوة إلى الله..
الدفاع عن ثوابت
الدين والعقيدة..
نصرة النبي ﷺ
جمع الأمة على مبادئ
الإسلام الحنيف..
تشجيع أعمال
الخير والبر..
تربية الأجيال
على القيم
والمبادئ الإسلامية..

نستقبل تبرعاتكم على حساب رقم:

٠٠٠٨٨٨١٠٧٥ توفير

بنك بويان

Account no.

0008881075

Boubyan Bank

ت.خ. ٢٠٠٧/٥/٢٣

المجلس الأوروبي للإفتاء؛

ضرورة الموازنة بين مقتضيات الاندماج والحفاظ على هوية المسلمين



د. يوسف القرضاوي

- ومن واجبات المواطنة
التعايش واحترام الآخر، والتزام
القيم الأخلاقية كالعادلة
والتعاون على الخير، والنصح من
خلال القوانين السائدة لإصلاح
ما يضر البلاد أو العباد.

- ورأى المجلس ضرورة الموازنة
بين مقتضيات الاندماج
والحفاظ على الخصائص

الثقافية والدينية.

- ودعا المسلمين إلى العمل على حفظ
شخصيتهم الإسلامية دون انغلاق
واانعزال أو تحلل وذوبان في المجتمع، وإلى
إقامة المؤسسات الدعوية والتربوية
والاجتماعية اللازمة لذلك.

- كما طالب المجلس.. المجتمعات
الأوروبية، بالانفتاح على المسلمين
والتواصل مع المؤسسات الإسلامية،
لدراسة مقتضيات الاندماج وتيسير السبل
المحققة له، بما يفيد المجتمع ويدعم
استقراره وازدهاره، وبما يمكن المسلمين من
الحفاظ على هويتهم الإسلامية
الأوروبية، مع العمل على إقامة العدل
وتحقيق المساواة بين جميع المواطنين في
سائر الحقوق والواجبات ومقاومة مظاهر
العنصرية والحد من العوامل المغذية
لمعاداة الإسلام، وخصوصاً في مجال
الإعلام.

اختتم المجلس الأوروبي
للإفتاء والبحوث، أعمال دورته
السابعة عشرة في عاصمة
البوسنة والهرسك سراييفو
حول قضايا المواطنة والاندماج
للمسلمين داخل المجتمع
الأوروبي، والتي استمرت من ١٥
٢٠ مايو ٢٠٠٧.

ويبحث المجلس في هذه

الدورة أهم القضايا التي يواجهها المسلمون
داخل مجتمعاتهم في البلدان الأوروبية،
وعلى رأسها قضية المواطنة والاندماج، حيث
ناقش القضايا المتعلقة بذلك في أربعة
محاور، هي المواطنة والاندماج، الإطار
الشرعي، الواقع الأوروبي مسرحاً للمواطنة،
الأهداف المستقبلية للاندماج، المواطنة
والاندماج.. القواعد والضوابط.

وأصدر المجلس برئاسة د. يوسف
القرضاوي في ختام دورته السابعة عشرة
عدة قرارات وفتاوى أهمها:

١- المواطنة لا تخالف الولاء الشرعي؛
إذ لا يلزم من وجود المسلم في غير ديار
الإسلام، الالتزام بما يخالف دينه من
مقتضيات المواطنة. ففي حين شدد المجلس
على ضرورة أن يكون المسلم في مقدمة
المدافعين عن بلده إذا اعتدي عليه، فإنه لا
يحل له أن يشارك في أي اعتداء تقوم به بلده
على أي بلد آخر سواء كان إسلامياً أم لا.

«نصيحة».. منهج دراسي بريطاني موجه للتلاميذ المسلمين

تسعى الحكومة البريطانية إلى محاربة التطرف والغلو من خلال تمويلها لمنهج دراسي
يطلق عليه اسم «نصيحة»، موجهاً إلى تلاميذ بعض المدارس الإسلامية.

وأعرب عدد من القائمين على تدريس ذلك المنهج من المسلمين، عن قلقهم بسبب
مضمون بعض الدروس، واقتراضها مسبقاً أن هناك فكراً متطرفاً لدى النشء المسلم يجب
العمل على إزالته.

ويقوم المنهج الجديد بتوصيل رسالة إلى التلاميذ من سن الثامنة وحتى الرابعة
عشرة، مفادها أن إرهاب وتخويف المواطنين في بريطانيا لا يمت للإسلام بشيء، كما يهدف
المنهج إلى تمكين التلاميذ من تحديد الأشخاص والجماعات التي تبت الكراهية كي
يتجنبوهم، بحسب تقرير لصحيفة «هيرالد تريبيون»، البريطانية الثلاثاء ٢٢/٥/٢٠٠٧
وتشير الصحيفة إلى أن هذا المنهج يتم تطبيقه بشكل تجريبي حالياً في بعض
المدارس، وهناك خطط لتعميمه في جميع المدارس الإسلامية في بريطانيا فيما بعد.

ويستعين هذا المشروع التعليمي الذي يطلق عليه اسم «نصيحة» في منهجه بالقرآن
الكريم، والأحكام الشرعية، والثقافة الإسلامية لخدمة أهدافه بإظهار القوانين البريطانية
وكانها متوافقة مع القيم الإسلامية.

بعد أول سبيكة مصرية توقعات بإنتاج كميات ضخمة من الذهب المصري بداية من العام القادم



أكدت الهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية في تقرير قدمته للمهندس سامح فهمي وزير البترول، وعرض أمام لجنتي الصناعة والطاقة بمجلسي الشعب والشورى، أنه من المخطط أن يبلغ إنتاج الذهب خلال عام ٢٠٠٨ حوالي ٨ أطنان، وهي كمية أكبر مما تم

إنتاجه خلال القرن الماضي بأكمله، بحسب صحيفة «أخبار اليوم» المصرية في عددها ليوم السبت ٢٦/٥/٢٠٠٧.

وجاء هذا التطور المهم في أعقاب إنتاج أول سبيكة ذهبية تجريبية لأول مرة في مصر، منذ نصف قرن بدرجة نقاوة ٩٩,٩٩٪ من إنتاج شركة «حمش مصر» في أبريل ٢٠٠٧ م من منطقة امتيازها بالصحراء الشرقية التي تقع على بعد حوالي ١٠٠ كيلو متر جنوب غرب مدينة مرسى علم شمال مصر، وسوف يبدأ الإنتاج التجاري للذهب من منجم حمش في يوليو ٢٠٠٧ م. وتم طرح مزايدة عالمية للبحث عن الذهب في يوليو ٢٠٠٦ بنظام اقتسام الإنتاج، وتقدم للمزايدة ٢٢ عرضاً من

٦ شركات عالمية، وقد تم خلال شهر مايو الماضي الموافقة على ست اتفاقيات للبحث عن الذهب والمعادن من مجلس الشورى ولجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب، منها خمس اتفاقيات باستثمارات لا تقل عن ٣٣ مليون دولار مع ٥ شركات

عالمية من كندا وروسيا وقبرص والإمارات. وتشير توقعات اقتصادية إلى أنه من المرجح أن يصبح حجم الاستثمارات في هذه الصناعة خلال السنوات القليلة القادمة حوالي ١٠ مليارات دولار، وهو ما دعا الرئيس الإقليمي لمؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي لتأكيد أن مصر ستصبح من أكبر المناطق المنتجة والمصدرة للذهب في إفريقيا.

ومعروف أن إنتاج الذهب بدأ في مصر منذ أكثر من ٤٠٠٠ عام قبل الميلاد واستمر إنتاجه بشكل كبير حتى القرن الخامس الميلادي، وتم الإنتاج بنسب متفاوتة من عام ١٩٠٢م وحتى ١٩٥٨م ثم توقف إنتاج الذهب تماماً حتى عام ٢٠٠٧م. ■

محاولة إثيوبية للتقرب من المسلمين بعد احتلال الصومال!

استضافت إثيوبيا أواخر الشهر الماضي المؤتمر العالمي الإسلامي الثالث للقيادات الإسلامية.

وقال رئيس المعونات والتنمية الاجتماعية بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا، حاجي تشالي: إن هذه الفرصة يمكن الاستفادة منها في تطوير صورة إثيوبيا في العالم الخارجي.

وأشار إلى أن قيادات إسلامية من أكثر من ٧٢ دولة حول العالم ستشارك في هذا المؤتمر الذي سيبحث قضايا الأيدز والفقر والسلام العالمي والأنشطة التي يقوم بها المجتمع المسلم في هذه المجالات. ويرى المراقبون أن انعقاد هذا المؤتمر الكبير يعد محاولة إثيوبية للتخفيف من حالة الكراهية التي تسود العالم بعد قيام قواتها باحتلال أراضي دولة مسلمة هي الصومال. ■

ازدياد الإقبال على تعلم اللغة العربية في أوكرانيا

ازداد إقبال الطلاب الأوكرانيين على الالتحاق بجامعة الاستشراق الأوكرانية التي يدرس فيها نحو خمسة آلاف طالب وطالبة، واختار ٥٠٪ تقريباً منهم اللغة العربية كمادة أساسية ضمن مناهجهم الدراسية.

ويأتي هذا الإقبال نتيجة حب التعرف والاطلاع على الحضارة الشرقية والإسلامية، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م من جهة، والاطلاع على المجتمع العربي وتعلم أصول الدين الإسلامي من قبل معتنقيه الذين تزايد عددهم، والرغبة في التجارة وفتح مجالات جديدة مع الدول العربية، والعمل في المجال الدبلوماسي، وكذلك السفر إلى الدول العربية، بغرض السياحة أو العمل من جهة أخرى، وفق موقع «الجزيرة نت». وتعد اللغة العربية هي همزة الوصل بين نحو مليوني مسلم في أوكرانيا، وبين الإسلام الذي حرموا من ممارسة شعائره وتعلم أصوله لعقود أثناء الحكم السوفيتي. ■

لجنة مكافحة العنصرية: تفشي العنصرية العدوانية ضد مسلمي أوروبا

أعربت لجنة مكافحة العنصرية وعدم التسامح في المجلس الأوروبي يوم الخميس ٢٤/٥/٢٠٠٧ م عن قلقها من تفشي العنصرية ضد المسلمين بأوروبا، خصوصاً في البلدان التي تواجه أزمات اقتصادية ويتم التنديد بالأجانب فيها حتى في الخطاب السياسي بحسب وكالة «نبا».

وأوضح تقرير اللجنة أن الوضع مجمله بشأن الأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري معقد ومثير للقلق، مشيرة إلى ظواهر حادة للعنصرية وعدم التسامح في الدول الأعضاء.

وأعربت اللجنة عن قلقها من تنامي الأجواء العدائية تجاه المسلمين، وأسفها لأن العنصرية ضد السود لا تزال قائمة بقوة، مع عدم الإقرار بذلك، مبدية قلقها البالغ للأجواء السلبية في أوساط الرأي العام التي تغذيها بعض وسائل الإعلام.

وأضاف التقرير أن خطابات كراهية الأجانب تشهد حالياً ازدهاراً في البلدان التي تضم مجتمعات متعددة الثقافات. ■

في مجرى الأحداث

بقلم:

shaban1212@hotmail.com

شعبان عبد الرحمن

صواريخ القسام.. «الحمقاء»!

ما معنى أن يخرج علينا ياسر عبد ربه أمين سر حركة فتح، عبر الإذاعة الصهيونية ليصب جام غضبه على المقاومة، ويحقر من شأنها، ويستعدي العالم عليها، بينما لم ينطق بكلمة واحدة عن دك الطائرات الصهيونية المتواصل لمدينة غزة، والذي أوقع - حتى كتابة هذه السطور - أكثر من أربعين جريحاً؟ فقد خرج الرجل منتصف هذا الأسبوع - عبر الأثير الصهيوني - ليصف إطلاق صواريخ القسام على مستعمرة «سديروت» بالصواريخ «الحمقاء».. وواصل مقطوعة مطولة من الانتقاد اللاذع للمقاومة الفلسطينية!

ومن قبل ياسر عبد ربه ومن بعده لا يتوقف السيد محمود عباس رئيس السلطة عن وصف هذه الصواريخ بـ «العبيثة»، وهو لم يتورع عن وصف إحدى العمليات الاستشهادية ضد العدو المحتل بـ «الحقيرة»، ولم يكف عن دعوته إلى إنهاء «العسكرة» الموجهة للاحتلال فقط... ولم نسمع أيضاً من السيد محمود عباس كلمات انتقاد للحملات العسكرية الوحشية ضد أهله وشعبه، بنفس حدة وقسوة انتقاده وهجومه على المقاومة!

المفارقة العجيبة أن تلك الصواريخ التي يسميها عبد ربه، «الحمقاء»، ويصفها عباس بـ «العبيثة»، تقيم الدنيا ولا تقعدها داخل الكيان الصهيوني.

فأولمرت يجرّد حملته العسكرية على غزة، ويصر على مواصلتها: انتقاماً وهلعاً من تلك الصواريخ «الحمقاء»، و«العبيثة»، وسكان مستوطنة «سديروت» هجروها حتى بدت خاوية، ومن بقي فيها يعيش في الملاجئ فراراً من تلك الصواريخ «العبيثة»، و«الحمقاء»... ودعك من قيام وزير الدفاع «بيرتس» الفاشل في حرب لبنان - بالتصويت في انتخابات حزبه التي رسب فيها داخل تلك المستوطنة!

ومقارنة بسيطة من قبل أي منصف بين تصريحات رجال «أوسلو» وقادة التطبيع في السلطة الفلسطينية عن المقاومة، وتعليقات قادة العدو الصهيوني يجدها متطابقة في المفردات واللغة والتوجه، فهي تعزف على وتر واحد... وترى وقف المقاومة والغاءها من سجل القضية الفلسطينية.. لأنها عند عباس «عبيثة»، وعند عبد ربه «حمقاء».. ولا أدري ما توصيفها عند دحلان، وصائب عريقات، وبقية فريق أوسلو؟

إن القضية الفلسطينية منذ بروزها في بدايات القرن الماضي تعيش صراعاً عنيفاً بين مشروع استعماري صهيوني ومشروع نضال وجهاد ومقاومة، وقد أنزل مشروع المقاومة في العقدين الأخيرين ضربات موجعة بالمشروع الاستعماري وبات يهدده بالزوال، ومن يراجع حصاد المقاومة على امتداد العقدين الأخيرين يكتشف ذلك بسهولة.

لكن فريق أوسلو وتيار التطبيع داخل السلطة، ومن النخب الحاكمة في عدد من البلاد العربية يحاول - بكل ما أوتي من قوة - قلب معادلة الصراع لتكون بين مشروع «المفاوضات» والتطبيع، الذي لا يرى أي وسيلة لتحرير فلسطين غير موائد المباحثات.. في مقابل المشروع الاستعماري الصهيوني الذي لم يغير بنداً واحداً من بنوده التوسعية المهيمنة!

وحتى ينفرد مشروع التطبيع بالساحة الفلسطينية كان لابد له من إزالة كل المواقف والعقبات، وفي مقدمتها المقاومة بمشروعها الجهادي... وذلك عين ما يسعى إليه الكيان الصهيوني.

ولذلك فقد اصطف المطبوعون باختلاف أشكالهم وعلى تباين مواقفهم في خندق واحد مع الصهاينة ضد المقاومة.. حتى أننا نسمع لغة واحدة وعبارات متشابهة ضد المقاومة.. بل وعمليات عسكرية تتقاسم الأدوار ضد رجال ومواقع المقاومة..

فما إن تتوقف معارك فتح أوسلو، ذلك الفريق الدموي الانقلابي في فتح - التابع لدحلان وعباس وعبد ربه - ضد المقاومة حتى تبدأ هجمات الطيران الصهيوني على مواقع تلك المقاومة، وبين هجمات فتح أوسلو، وهجمات العدو يتجلى الخيط الرابط والتنسيق المحكم بين الطرفين! أخيراً لم نفاجأ بسباب ياسر عبد ربه للمقاومة وعبر الإذاعة الصهيونية.. فماداً ينتظر من رجل باع كل شيء في «وثيقة جنيف» التي توصل إليها مع الصهاينة قبل سنوات والتي تنازل فيها عن حق عودة أكثر من ٦ ملايين لاجئ فلسطين في الشتات!!

بينهم مشعل وهنية قائمة سرية للموساد لتصفية ١٦ قيادياً من «حماس»



خالد مشعل

كشفت مصادر أمنية ودبلوماسية مطلعة في القدس المحتلة لوكالة «قدس برس» النقيب عن قائمة سرية اعتمدها مجلس الوزراء الصهيوني المصغر برئاسة

يهود أولرت، تقضي بتصفية ١٦ قيادياً سياسياً وعسكرياً في حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، في داخل فلسطين وخارجها.

وقالت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن اسمها: إن القائمة تقدمت بها لجنة تم تشكيلها من خبراء ومختصين في الأجهزة الأمنية والاستخباراتية الإسرائيلية، في جهاز الاستخبارات الخارجية «الموساد»، وجهاز الأمن الداخلي «الشاباك»، وجهاز الاستخبارات العسكرية «أمان».

وأشارت هذه المصادر إلى أن اللجنة المذكورة استندت في اختياراتها كذلك إلى تقارير قدمتها لها أجهزة استخباراتية عربية. وتضم القائمة ١٦ اسماً من الصف الأول في قادة «حماس»، وهم: خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي)، إسماعيل هنية (رئيس الوزراء)، محمد نزال (عضو المكتب السياسي)، عماد العلمي (عضو المكتب السياسي)، سعيد صيام (وزير الداخلية السابق)، محمود الزهار (وزير الخارجية السابق)، باسم نعيم (وزير الصحة السابق)، وزير الشباب والرياضة الحالي)، أسامة المزيني (عضو القيادة السياسية في قطاع غزة)، خليل الحية (عضو المجلس التشريعي)، فتحي حماد (عضو المجلس التشريعي)، مشير المصري (عضو المجلس التشريعي)، محمد الضيف (القائد العام لكتائب القسام)، أحمد الجعبري (عضو قيادة كتائب عز الدين القسام)، أحمد الغندو (أبو أنس - عضو قيادة كتائب عز الدين القسام)، مروان عيسى (أبو البراء - عضو قيادة كتائب عز الدين القسام)، رائد سعد (أبو معاذ - عضو قيادة كتائب عز الدين القسام).

ضحايا جرائم دحلان - عباس يتحدثون لـ «المجتمع»



سب الذات الإلهية والرسول أقسى علينا من التعذيب

سب الذات الإلهية والرسول الكريم

وفي شهادة حية أخرى، لضحية من ضحايا التعذيب يقول الشاب محسن - ملتج يبلغ من العمر ٢٤ عاماً: «لست من أنصار أي تنظيم فلسطيني، لكني مسلم محافظ، كنت أمر يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٥/١٥م بعد صلاة المغرب قرب سرايا غزة في سيارة أجرة، أوقفني نحو عشرة ملثمين مسلحين من الأمن الفلسطيني، باستثناء أحدهم مكشوف الوجه - اسمه هاني سالم، يدعى جون - وأجبروني على النزول من السيارة بقوة السلاح في شارع الوحدة بمدينة غزة.. اتهموني فوراً بالانتماء لحماس. لا أدري لماذا؟ ربما بسبب لحيتي!» متسانلاً: «وهل كل ذي لحية من حماس فقط؟»

وتابع محسن: «لحظات وانهاال العشرة علي بالضرب بأعقاب البنادق التي يحملونها ولللكمات والركل وسط سيل من الشتائم والألفاظ النابية وسب الذات الإلهية، وهو ما أثارني كثيراً.

ظننت أنني في الدانمارك، التي تناولت على النبي الكريم وليس في غزة المسلمة، حوالي عشر دقائق من الضرب والتكيل،

ما زالت آثار الجرائم التي ارتكبتها مليشيات عباس - دحلان في قطاع غزة ماثلة للعيان، بعدما تم الإفراج عن العشرات من المختطفين من مؤيدي حركة حماس الذين تعرضوا بعد الاختطاف لأصناف التعذيب، خلال التحقيق معهم في مقر إقامة الرئيس عباس في غزة، والمسمى «مقر المنتدى»، فيما أشارت مصادر أمنية «للمجتمع» إلى أنه رغم التهدة التي تم إبرامها بين حماس وفتح إلا أن مليشيات الإعدام على اللحية والانتماء ما زالت تستعد لجولة جديدة، بناء على مطالب خارجية بضرورة خوض معركة كسر عظم مع حماس، وهو ما أكدته مراسلون عسكريون إسرائيليون في الصحافة العبرية.. «المجتمع» التقت بعض ضحايا التصعيد الدحلاني الأخير..

يخفون وجوههم باللثام الأسود، مسببين حالة من الرعب والخوف في قلوب الأطفال، بعد تصويب أسلحتهم الأمريكية الصنع علينا دون رحمة أو شفقة، مضيفة باستغراب: «قالوا لنا يحقد (أنتم تقتلوننا وإحنا لا)؟» وكأننا أعداء لهم..

وأشارت إلى أن العشرات من أفراد أمن الرئاسة شاهدوا جريمة اختطاف وقتل والذي بدم بارد، وهم يضحكون، دون أن يحركوا ساكناً، معربة عن أسفها لهذا الحقد الذي يسكن في قلوبهم. قائلة: «أين وصايا الرسول من حق الجيرة ونحن جيران لهم؟ سادعو الله طول حياتي أن ينتقم منهم».

غزة: وسام عفيفة

وبعد أن روت «آسيا النمر» ابنة الشهيد الشيخ ناهض النمر - طالبة بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية - لحظات اعتقال والدها ثم تصفيته، قالت: «سأقف أمام الله يوم الآخرة لأطالب بحق والدي من الرئيس عباس والوفد المصري.. لم نكن نتوقع أن يكونوا بهذا الحقد الدفين والوحشية الرهيبة، سمعنا منهم كلاماً سيئاً خارجاً عن عاداتنا لا يكاد يصدق عقل، رغم حديثنا معهم بهدوء لاعتقادنا أنهم بشر».

وتابعت آسيا ودموع الحيرة في عينيها: «دخلوا علينا البيت بعد صلاة العصر وهم

الهواء ويسبون الذات الإلهية، وسلموني هناك لسجاني حيث وضعت في زنزانة. منذ الثلاثاء وحتى الساعة ١٢ ليلاً من يوم السبت التالي خضعت للتحقيق مع ضرب مبرح، ثم وضعوني في حافلة، برفقة حوالي ٢٠ شاباً. لا أعرفهم وهم يضيروننا ويقولون لنا: «يا شيعة يا خوارج!» ونقلونا إلى مقر السفارة المصرية بغزة، حيث سلمونا لقيادات من حركة حماس عرفت منهم الدكتور خليل الحية، ثم عدت إلى منزلي.

«نشوا» جلده وحرقه بالسجانر

جسد لا يقوى على الحراك... أطراف تكسوها الجبيرة البيضاء... تظهر منها مسامير وحديد فضي ليمسكها قليلاً... أكف اليدين والقدمين تملؤها الندبات... الأظافر مكسرة... أصبحت النفوس تتأثر والأجساد تقشعر من رؤية جسده المخضب بالدماء، أمر غريب! يا ترى ما هي الخطيئة التي ارتكبتها ليفعل به هكذا؟

الضحية هذه المرة إبراهيم أبو كويك (٢١ عاماً) والذي يرقد على سرير المرض في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، ولليوم الثامن... كانت الإجابة ألا وهي اللحية التي حث رسول الله ﷺ على إعفائها.

يقول: «تم اختطافي من مكان عملي بأحد محلات صيانة الثلاثجات بالقرب من دوار حيدر عبدالشافى يوم الأحد (٥/١٤)، رغم أن صاحب العمل أكد لهم عدم صلتى بأي تنظيم، ثم توجهوا بي إلى مقرهم في أنصار». بهذه الكلمات بدأ إبراهيم وبصعوبة باللغة يروي ما حدث معه وأدى إلى إصابته.

ليتابع الحديث شقيقه، موضحاً أنهم انهالوا عليه بالضرب واللكمات وعلى جميع أنحاء الجسد حتى وصلوا إلى ذلك المكان، مشيراً إلى أنه لم يكن يعلم أن ذلك الضرب شيء لا يذكر بالنسبة لما سيلاقه داخل المقر.

وقال: «ما إن وصلت ذلك المكان حتى وضعوني في غرفة صغيرة وباشروا معي التحقيق الذي يصاحبه الضرب المبرح والتعذيب الشديد والشتائم البذيئة».

وأضاف: «ما حدث من تعذيب لأخي لم أتوقعه يوماً ما سوى أنه يمكن أن يحدث على أيدي الغاصبين الصهاينة، فقد انهالوا



اللحية والانتماء لحماس «جريمة» في عيون المفتاحيين اعتدوا على شرفنا وطالبونا بسبب هنية والزهار آسيا النمر: العشرات من أمن الرئاسة شاهدوا جريمة اختطاف وقتل والذي وهم يضحكون

ثم خرجوا علي بقصة جديدة، حيث أجرى أحدهم اتصالاً بجواله مع آخرين، وقال: «عليك الاعتراف بأنك عضو في مجموعة مسلحة لكتائب القسام»، وذكر لي أسماء أشخاص لا أعرفهم - قال إنهم من حماس.

وقال: «بلاش نقتلك.. بدنا نغير لك صابونة» - يقصد يطلق على ركبتي - ثم أجبروني أن أسب وألعن والذي وإسماعيل هنية ومحمود الزهار.

بعد نحو ساعة اقتادوني إلى سرايا غزة وسط حفلة من الضرب والشتم وهم يهتفون «نحن فرقة الموت»، «نحن فرقة سميح المدهون ونبيل طموس»، ويطلقون النار في

حتى وصلنا إلى برج الجوهرة عند مفترق ضبيط في شارع الوحدة بمدينة غزة القريب من السرايا (مجمع الأجهزة الأمنية) وهناك كانت مشاهد الرعب، وضعوني في الطابق السفلي في البرج الذي يتمركز فوقه مسلحون تابعون لهم وتابعوا ضربى، وأمسكوا براسى وضربوه عدة مرات في عمود أسمنت ضخيم، ثم قالوا لي: انطق بالشهادتين وأعدوا سلاحهم، فأغمضت عيني وتمتت بالشهادتين، لحظات مرعبة.. دارت في مخيلتي حينها القصص التي سمعتها من بعض الشبان ووسائل الإعلام حول ما كانوا يفعلونه بأعضاء حماس بسبب لحامهم وانتماءاتهم السياسية وكنت لا أصدقهم وأعتبرها ضمن المبالغات في سياق الاستقطاب السياسي، لكنها حقيقة الآن أمامى...

وتابع محسن: «ضحكوا وقهقهوا من خوفى، ثم قاموا بوضع البندقية تارة في رأسى، وتارة بين فخذي وتارة خلفى، وهم يسألوننى بسخرية (وين بدك نطخك؟)، وكنت في كل مرة أموت مائة مرة من الخوف».

الشاب محسن: ظننت أنتي في الدانمارك من كثرة تطاولهم على الذات الإلهية والنبى الكريم في «مجمع الأجهزة الأمنية»



في منطقة الغور شرق الضفة الغربية والمتاخمة للحدود الأردنية تقع طريق المعرجات، واسمها يوحي بكثرة التعرجات فيها، ويصاب من يسافر عبر هذه الطريق التي تخترق الجبال من جانب والوديان من الجانب الثاني بالرعدة، بسبب حفرة الانهدام التاريخية التي قلبت الأرض من أسفل إلى أعلى بزلازل كبيرة قبل الميلاد، والمعروفة الآن بطريق المعرجات القديم الذي شيد في عهد الانتداب البريطاني، وبعدها تم تطويره بشكل بطيء ليبقى عامل الخوف والانزلاق إلى الأسفل هاجس كل مسافر.

الضفة الغربية: مصطفى صبري

عنصرية الصهاينة تجبر الفلسطينيين على المرور به

«طريق» المعرجات.. «سكة» الموت المحقق بلا إنقاذ

الأودية شاهدة على خطورة الطريق وذكرى الضحايا، الذين تم انتشالهم بالطائرات العمودية جثثاً هامة مهشمة.

التصريح.. والمعاناة

يقول م. رائد بغدادي الذي يسافر إلى أريحا بشكل شبه يومي (للمجتمع): أحمد الله أنني امتلك تصريحاً يمكنني من عبور الطريق الآخر المعروف بطريق مستوطنة «معاليه افرايم» ومفرق فصايل، أو ما يسمى بطريق الغور الجنوبي حيث لا يسمع الجيش الصهيوني بعبور الفلسطينيين هذا الحاجز إلا بتصريح أمني صادر من الجهات الرسمية في الكيان الصهيوني. ويضيف أحد السائقين عندما أتذكر طريق المعرجات، أكتب وصيتي، وأودع أهلي، كأنتي في مهمة صعبة في غاية الخطورة، وأتمنى أن يكون معي تصريح صادر من الجيش الصهيوني حتى أتمكن من عبور الطريق الآمن الآخر.. هذه المشاعر يعايشها كل مواطن فلسطيني

عنصرية الصهاينة، وتماذياً في العنصرية والتضييق على الفلسطينيين، يجبر الجيش الصهيوني مئات المسافرين من الفلسطينيين على اجتياز هذا الطريق الخطير، بينما يغلق الطريق الأخرى والمعروفة بـ «طريق فصايل» أو مستوطنة «معاليه افرايم» بحجة عدم وجود تصاريح تسمح لهم بالسفر.

عند دخول مقطع المعرجات يبدأ الطنين في الأذن. لاختلاف الضغط الجوي بعد البدء بالنزول دون مستوى سطح البحر، وتظهر التعرجات كأنها أغصان أسمنتية، تخنق الضحية بوسطها السميك تمهيداً لابتلاعه، وتشاهد المركبات ومن يقودها وهي تسير بحذر شديد، خوفاً من السقوط في أودية شديدة الانحدار، تشاهد الشاحنات تسير ببطء السلحفاة تشكو إجراءات الجيش الصهيوني، الذي يمنع دخولها من الطريق الأسهل والأمن بحجة عدم وجود التصريح الأمني.

وتبقى هياكل السيارات في قيعان

على جسد أخي بخراطين مياه تسمى (جولاني) وعلى جميع أنحاء جسده دون أن يسلم منه شيئاً..

وتابع قائلاً: «قاموا بنتش اليدين بالكماشات والعمل على تكسير أصابع اليدين وأظافرها، فضلاً عن الحرق بسجائر الدخان ليدخل عليهم أحدهم، ويقول ساخراً: ما الذي فعلتموه؟ ليزيدوا في ضربه وتعذيبه..»

وأكد شقيق إبراهيم أن ذلك التعذيب والضرب المبرح لم يفارقه سب الذات الإلهية وعبارات يندى لها الجبين، بالإضافة إلى الاعتداء على الشرف، مشيراً إلى أن هذا التعذيب استمر لمدة ثلاث ساعات على التوالي.

وهنا عاد إبراهيم ليكمل ما حدث معه وبصوت تخنقه الآلام ويقطعه السعال من ضيق النفس، فيقول: «قاموا بلف ذراعي إلى خلف ظهري وقيدوهما ومن ثم علقوني في السقف، وبقيت على هذه الوضعية من المغرب إلى العشاء ثم يتوقف خلالها الضرب والتعذيب والشتم لحظة واحدة حتى أغمي علي..»

وأوضح أنه وأثناء ذلك تم ضربه، ثم جاؤوا بالماء وعلى وجهه حتى استيقظ من حالة الإغماء ليكملوا مسيرة التعذيب ويقوموا بين الفينة والأخرى بشد جسده للأسفل في محاولة منهم لكسر يديه، ويقول: «كانوا أحياناً يقومون بشد جسدي، فأحس عنده بأن يدي ستقطعان، ومازالت آثار الحبال على معصمي إلى اليوم..»

وتابع إبراهيم: «أخذوني إلى السيارة ووضعوني في حقيبتها وأنا مكبل اليدين ومعصوب العينين، وقالوا سنقوم بإطلاق عدة رصاصات، ثم صمت برهة ليتذكر فيها لحظة إطلاق النار.. وأضاف: «أنزلوني من حقيبة السيارة وألقوا بي للأمام وأطلقوا رصاصتين في الساق اليمنى وأربعاً في القدم اليسرى، ثم هربوا..»

جدير بالذكر أن هناك العشرات من المصابين جراء التعذيب وإطلاق الرصاص الأمريكي الذي وصل لحرس الرئيس عباس وفرق الإعدام، وقد تم نقل ٤٠ على الأقل من المصابين الملتهين للعلاج في دول الجوار لصعوبة حالتهم الصحية ■

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متواصر الآن

المجلد ان ٦٩ / ٧٠

أحرص على اقتنائهما
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥٥ د.ك
خارج الكويت ٥٦ د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

قسم الاشتراكات
والتوزيع



أسير بسرعة صفر، وتحتجز المركبات خلفي، ولا استخدم الكوابح، ويكون الاعتماد على ضغط الهواء داخل المركبة، وأعصابي مشدودة لدرجة أنني لا أفكر إلا بنفسي، وكيف أخرج من هذا المقطع سالماً، وأعود إلى أسرتي، بينما الطريق الثانية - التي نحن ممنوعون من استخدامها إلا بتصريح - تختصر علينا كل هذه المعاناة اليومية، إلا أن الاحتلال لا يرحم.

تمييز.. عنصري

وتساءل السائق خالد: أنا أعتقد أن هذا التمييز في استخدام الطرق يذكرني بفيلم أجنبي، شاهدته عن التمييز العنصري في جنوب إفريقيا، وكيف أن السود يُمنعون من استخدام طرق البيض، عندها تذكرت ما نعانیه على الطرقات من حواجز عسكرية وإغلاق طرقات كوننا عرباً وفلسطينيين.. فالفرق بين الفيلم والواقع في الضفة الغربية، أن التمييز على أساس اللون في الفيلم، بينما في واقعنا على أساس العرق والجنس.

السائق المتقاعد «أبو حاتم الباز - ٥٥ عاماً» من قلقيلية، يعمل فاحصاً لمتدربي قيادة السيارات قال: في الماضي كنا نستخدم طريق مستوطنة «معاليه أفرام» أو «مفرق فصايل»، وكنت أسير بسرعة ١٦٠ كم في الساعة، أما اليوم فأذهب إلى أريحا لزيارة ابنتي المتروجة هناك، وأتحسر على الأيام الخوالي، بعد مشاهدة طريق المعرجات، وهي بشهادة الجميع طريق المهلكات. ■

هياكل السيارات في قيعان الأودية.. والضحايا الذين تم انتشالهم بالطائرات العمودية شاهد على طريق الموت منع الفلسطينيين من المرور في الطريق الموازي دون تصريح

يسافر إلى الأردن أو إلى مدينة أريحا التاريخية.

وتصف الحاجة «فاطمة زيد» ٦٥ عاماً، من رام الله رحلتها في طريق المعرجات قائلة: «عندما أسافر إلى الأردن، لزيارة ابنتي الوحيدة ينتابني شعور الخوف من طريق المعرجات، وأستحضر كل الأدعية القرآنية، كي يسلمني الله من هذه الطريق الشيطانية، حتى إن أحد المسافرين عندما شاهد خوفاً، قال لي وطمأنني: لا تخافي.. السائق يقود ببطء ويعرف الطريق جيداً، والسيارة حديثة، وابتسم قائلاً: (الله يلعن الاحتلال شو بذل)، مشيراً لمنع السلطات الصهيونية استخدام الطريق الآخر.

انزلاقات.. خطيرة

السائق خالد سليمان (٣٣ عاماً) من نابلس، يقود شاحنة تنقل مواد البناء إلى أريحا يقول: عند دخول مقطع المعرجات

أسسها شاكراً العبسي.. وظهرت للعالم في أكتوبر ٢٠٠٦

تداعيات «فتح الإسلام» وأقوال الإسلام



باسم «فتح الإسلام» كانت قد انشقت عن منظمة «فتح الانتفاضة» بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٢٧ هو الآن - وبحسب التقارير الصحافية - ملقى جريحاً في أحد مستوصفات مخيم نهر البارد على أثر الاشتباكات الأخيرة بين حركته والجيش اللبناني. وقد تولى نائبه قيادة الحركة.

نشأة الحركة: ظهرت حركة «فتح الإسلام» للعلن في ٢٣/١١/٢٠٠٦ م إثر اشتباك في «مخيم البداوي» المتأخم مدينة طرابلس شمال لبنان بين عناصر من اللجنة الأمنية في المخيم، ومجموعة من ٩ أشخاص مجهولي الانتماء. بعدها خرج هؤلاء الشباب المجهولون من مخيم البداوي ليستقر بهم المقام في مخيم نهر البارد، حيث قامت في السابع والعشرين من نوفمبر من العام المنصرم، باحتلال خمسة مراكز تابعة له حركة فتح، وزعوا أثناءها بياناً موقعاً باسم «فتح الإسلام».

ذكر بيان التأسيس لفتح الإسلام: أنهم من أبناء فتح الذين عايشوا الفساد والانحراف، وقد أعلنوا انشقاقهم عنها، مشكّلين تنظيماً جديداً أطلقوا عليه اسم

تأتي أحداث فتح الإسلام في مخيم نهر البارد وطرابلس في ظل ما يمر به لبنان من أزمة خانقة على كافة الصعد، لتضيف فصلاً جديداً من فصول الصراع، عبر زيادة الشرخ بين المعارضة والموالاة على هوية لبنان وعمق انتمائه العربي والإسلامي، ولتسلط الضوء على الواقع الفلسطيني المتروكي فيه، فضلاً عما ستلقي من ظلال قاتمة حول الحركات الإسلامية السنية ومستقبلها السياسي على الساحة اللبنانية.

ونحاول في هذا المقال استشراف المستقبل السياسي للحركات الإسلامية في لبنان، من خلال تسليط الضوء على طبيعة حركة «فتح الإسلام» ونشأتها وأجندتها، وما ألقّت به من تداعيات على الساحة السنية اللبنانية.

بيروت: محمد مصطفى علوش

مؤسسها: شاكراً العبسي، من مواليد أريحا عام ١٩٥٥، تدرب على الطيران في ليبيا، اتهم باغتيال دبلوماسي أمريكي في العاصمة الأردنية، بعدها اختفى ليظهر في سورية، ثم في لبنان في مخيم البداوي أولاً ثم استقر في مخيم نهر البارد حتى اللحظة. الرواية السورية الرسمية تفيد بأن التحقيقات مع الموقوفين لديها أكدت «قيام العبسي باتصالات وتنسيق مع أبي مصعب الزرقاوي لتنفيذ عمليات إرهابية». وبالتالي، تمّ تقديم العبسي ورفاقه إلى القضاء

السوري بجرم الانتماء لتنظيم القاعدة، وقد صدر بحقه حكم قضائي (رقم أساس ٣٦، تاريخ ٢٠٠٢/١٢/٧)، «قضى بحبسه ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة. وبعد تنفيذ العبسي حكمه وإخلاء سبيله، وبعد تحقيقات لاحقة مع موقوفين من تنظيمات القاعدة، وردت عنه معلومات عن معاودته للنشاط الإرهابي، وقيامه بتدريب عناصر لصالح تنظيم القاعدة، فصدرت بحقه مذكرة توقيف برقم ٢٣٠٨ بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٨، وهو لا يزال قاراً والبحث عنه جار من السلطات السورية». أعلن العبسي عن تروؤسه حركة جديدة

الاميين فيها



«فتح الاسلام» بقيادة العقيد شاكِر عيسى. واعتبر البيان المقدم بخطاب إسلامي أن «لا نصر إلا بطريق الإسلام».

جنسيات أصحابها: أعدادهم وقدراتهم: التقارير الواردة من جهات أمنية لبنانية، إضافة إلى تصريحات قادة إسلاميين على اطلاع بواقع الحركة يؤكدون أن أعضاءها من جنسيات عربية وإسلامية، لبنانيون وفلسطينيون وجزائريون وخليجيون وبنغاليون وغير ذلك، على الرغم من تأكيد الجيش اللبناني أن من قتل ما بين ٥٠ إلى ٦٠ من عناصر فتح الإسلام، بينهم الرجل الثاني في التنظيم أبو مدين: إلا أن التنظيم لم يقر إلا بعشرة قتلى، وأكد أن لديه ٥٠٠ مقاتل.

وقد بين متحدثون باسم التنظيم لوسائل إعلام مختلفة أن لهم برنامجاً كاملاً في مواجهة الجيش اللبناني، في حال استمر في استفزازه، من ضمنه استعمال صواريخ ومفخخات وانتحاريين، وأن بإمكانهم مواجهة الجيش اللبناني داخل المخيم لمدة تسعة أشهر متواصلة.

كيفية دخولهم إلى لبنان: ذكرت مصادر مطلعة بناءً على معطيات ووقائع حول حقيقة تنظيم «فتح الإسلام» بأن أفراد التنظيم تمكنوا من دخول لبنان «عن أحد طريقين لا ثالث لهما، إما عبر البر عن طريق سورية، ومعظمهم دخل بطريقة غير مشروعة، وبعض المجموعات كانت تنتقل ذهاباً وإياباً بين لبنان والعراق، وإما عبر مطار بيروت الدولي، حيث كانت تمنح لهم سمات الدخول فوراً على قاعدة أنهم ينتمون إلى جنسيات عربية وعدد منهم من الخليجين».

في حين أن فئة من المنضوين تحت لواء التنظيم لم يأتوا من خارج لبنان، بل يعيشون داخل لبنان من فلسطينيين تعود أصولهم الفكرية لحركات ومنظمات فلسطينية مثل «فتح الانتفاضة» و«عصبة الأنصار» و«جند الشام» وغيرها، وهي تآمر بأوامر اثنين: الفلسطيني الأردني شاكِر العيسى واللبناني شهاب قدور الملقب بأبو هريرة (من عكار ومطلوب في قضايا غير أمنية)، إضافة إلى فئة أخرى أتت من خارج لبنان، الرابط المشترك بين أعضائها هو مشاكلهم في دولهم، سواء في سورية أو المغرب العربي.. إلخ. وهذه الفئة هي في الأساس مقيمة داخل الأراضي اللبنانية، وخاصة بين الشمال والبقاع والمخيمات.

وقد تجمع هؤلاء في شمال لبنان، إثر صدور القرار الدولي ١٧٠١، بعد أن عمدت قيادة «حركة فتح» في «مخيمي عين الحلوة والرشيديّة» في الجنوب اللبناني إلى إبعاد العناصر التي أرادت مواجهة قوات اليونيفيل من المخيمات التي تسيطر عليها، وقد التحق هؤلاء بفتح الإسلام. إضافة لمشرات العناصر الذين غادروا «حي التعمير» شرقي صيدا، إثر صدور قرار انتشار الجيش اللبناني فيه.

أعضاؤها من جنسيات عربية وإسلامية.. تمكنوا من دخول لبنان عن أحد طريقين: مطار بيروت الدولي أو عبر سورية والعراق

أجنحة الحركة: يروي العيسى قصة حركته على هذا النحو: «نحن أبناء حركة «فتح»، شاركنا في تصحيح الانحراف عام ١٩٨٢م، ثم تابعنا العمل في حركة «فتح الانتفاضة». لكن لأسباب عديدة تجدد هذا الانحراف، فانتهجنا هذا المنهج وهو منهج «لا إله إلا الله»، وأيقنا أنه لا يمكن الوصول إلى بلدنا إلا بهذه الطريقة، دخلنا الأراضي اللبنانية، دفاعاً عن السلاح الفلسطيني ولنشر المنهج الذي نرى أنه يوصل إلى فلسطين، فحوربنا من فصائل فلسطينية ومن جهات خارجية رأت فينا تهديداً لمصالحها».

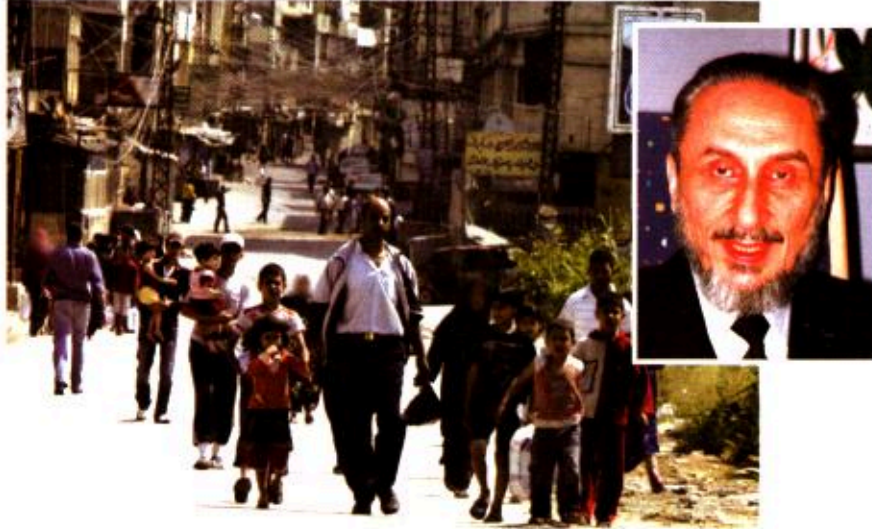
وعن سبب الإعلان عن أنفسهم تحت اسم «فتح الإسلام» قال العيسى: «أعلنّا عن أنفسنا، دفاعاً عن الحركة أولاً ثم تبياناً للحقيقة، ودحضاً للشائعات والتهم التي كبلت إلينا، منها أننا ننتمي إلى تنظيم القاعدة أو لأجهزة مخابرات عربية أو لذلك التيار أو غيره».

علماء من طرابلس يتحدثون

تتبع «المجتمع» أقوال العلماء والكتاب الإسلاميين من أهالي طرابلس والشمال حول ظاهرة فتح الإسلام، والتي أجمعت على أنها ظاهرة إسلامية قريبة من القاعدة، وأن أسباب نشأتها عديدة.

يقول الشيخ بلال سعيد شعبان أمير «حركة التوحيد الإسلامي»، إحدى الحركات الإسلامية العريقة في مدينة طرابلس: إن كل ما نعلمه أنها حركة ناشئة جديدة على الساحة لا نعرف عنها إلا ما تحدث به مؤسسيها، وهناك فعلاً افتقار فعلي وحقيقي للمعلومات الواقية، وهذا ما سمح بتعدد وجهات النظر عن أهدافها وارتباطاتها: حيث أفاض المحللون بالاستنتاج بأنها إما صنّعة المخابرات أو فرع للتنظيم «القاعدة» أو أنها منظمة سنية لمواجهة الشيعة، أو لاستهداف «اليونيفيل».

أما رئيس «جبهة العمل الإسلامي» الداعية «فتحي يكن» والخبير في الشأن الإسلامي في لبنان عمومًا والشمال خصوصاً فيؤكد أن «فتح الإسلام قريبة من القاعدة». يقول يكن: «منظمة فتح الإسلام من وجهة نظري، ونتيجة لقراءاتي المتواصلة والواسعة، وتناميات الساحة الإسلامية، تقع



د. فتحي يكن: هذه الجماعة:

- تقع ضمن دائرة وفكر تنظيم «القاعدة» و«جند الشام»
- تعتمد منظومة فقهية متشددة
- تعتبر الشهادة أقصر طريق لدخول الجنة.. لكنها تخطئ تحديد المكان والزمان

الموالة والمعارضة اللبنانية، فإن فتح الإسلام بدت ورقة ثمينة بيد كل فريق، حيث وظف كل منهما ما يجري لصالحه كي يحقق مكسباً سياسياً على الخصم، وقد برز هذا الاستثمار للحدث، مع تطور الأحداث الأمنية بين الطرفين منذ الساعة الأولى، إذ اعتبرت الموالة «فتح الإسلام» تنظيمًا مصنوعاً بيد سورية، وباسم مستعار لتصفية قيادات لبنانية من تيار ١٤ آذار، الأمر الذي تعزز لدى هؤلاء بعد سلسلة الأحداث الجارية من تفجيرات عين علق إلى المعركة الدائرة اليوم، في حين كانت المعارضة تؤكد - عبر وسائل الإعلام الموالية لها أو القريبة منها - أن التنظيم هو من صنع «آل الحريري» و«قوى ١٤ آذار» لخلق قوى موازنة لسلح حزب الله: إلا أن قوى الرابع عشر من آذار لم تستطع السيطرة عليها لتكوينها الأيديولوجي المتشدد، فوقع الصدام.

ومع سلسلة التوقيفات الأخيرة التي وقعت قبل الأحداث الأخيرة - حيث قامت القوى الأمنية اللبنانية بتوقيف شبان معروفين بتوجههم الإسلامي من مدينة طرابلس شمال لبنان تحت ذريعة الانتماء إلى تنظيمات إسلامية متشددة على رأسها تنظيم «القاعدة» - إضافة لما تقوم به وسائل إعلام من ربط ما يجري مع فتح الإسلام، مع ما جرى مع شباب الضنية عام ١٩٩٩م لإلقاء الضوء أكثر على الحركات السنية. نقول: مع هذا يبدو أن الطائفة السنية لا سيما الحركات الإسلامية منها أمام استحقاقات كثيرة لا يعلم إلا الله مدى خطورتها. ■

واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً بين الدول والمجتمعات والأفراد على مستوى العالم قاطبة، من هنا يخطئ كثيراً من يجعل لظاهرة «فتح الإسلام» سبباً واحداً وحيداً هو الخلفية السياسية الإقليمية أو محلياً، فالصحيح أن هذه الظاهرة هي بنت الظروف التي مرت بها الأمة في أفغانستان والعراق وفلسطين.

وإذا كان البعض يرى في نشوئها خلفية إقليمية، فإن هذه الخلفية تحاول أن تستثمر الظروف والتحول لتتحقق أهدافها أياً كانت.

ويختتم الشهاب: «في ظني أن فتح الإسلام قد خرجت من رحم هذه الحالة الفقيرة علمياً وفكرياً مع حماسة عالية تشبعت بروح الجهاد والاستشهاد!! وهذا الخلل الفكري العقدي وعدم التوازن بينه وبين العمل التطبيقي في أرض الواقع هو الذي أدى بهذه الفئة إلى ما وقعت فيه من أخطاء قاتلة».

تداعيات الأزمة

على صعيد الأزمة السياسية القائمة بين

د. حسن سعيد الشهاب:

أسباب عديدة لظهورها منها ما تعيشه الأمة من ويلات وما توفره القنوات الفضائية وعالم الإنترنت من معلومات

ضمن دائرة منهجية وثقافة وفكر تنظيم «القاعدة» و«جند الشام» والتي تعتمد منظومة فقهية متشددة، تقوم على مجاهدة «الكفار» عموماً، وضرب ما تعتبره رأس الأفعى أو الشيطان المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل»، وهذه المنظومة تعتبر أن أقصر طريق لدخول الجنة أن تستشهد وتموت على هذه النية، والهدف الذي يختلج في نفوس أفرادها، مع أنها قد تخطئ تحديد المكان والزمان لتحقيق أهدافها».

ويعتبر يكن أن منظمة «فتح الإسلام» واحدة من المنظومات الأصولية التي تخطئ الحدود القطرية أو الإقليمية لتدور في أممية، فهي ليست فلسطينية الحدود وإن ضمت فلسطينيين، كما أنها ليست عراقية أو أفغانية أو سورية الانتماء، وإن وجد في صفوفها كل هذا الخليط».

ويرى «يكن» أن سرعة انتشارها وتمدها خارج نطاق المجتمعات أو المربعات الجغرافية، وإن بشكل مغلو، يعود إلى تلك الدائرة الأممية الواسعة التي تدور فيها الحركة كما هو الحال مع تنظيم القاعدة.

في حين يرجع رئيس «دعوة الإيمان والعدل والإحسان» الدكتور حسن سعيد الشهاب، أحد أقطاب السلفيين في لبنان، نشأة «فتح الإسلام» لأسباب عديدة منها ما تعيشه الأمة من ويلات ومنها ما توفره القنوات الفضائية وعالم الإنترنت من معلومات.

يتابع الشهاب: نحن نعيش في عصر العولمة، والعولمة تعني التأثير والتأثير فكرياً

الجامعات الخاصة.. والمشروعات البحثية المشتركة مع الغرب بوابة التطبيع الثقافي والتعليمي مع الصهاينة

القاهرة: بدر محمد بدر



دعا عدد من أساتذة الجامعات ونشطاء في مقاومة التطبيع مع الصهاينة إلى إعادة إحياء وتفعيل «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية» التي تشكلت من أساتذة الجامعات المصرية في ربيع عام ١٩٧٩م عقب اتفاقية كامب ديفيد، مطالبين بإقامة حائط صد حضاري وثقافي في مواجهة التطبيع والتبعية والثقافة الانهزامية.

والصهيونية، والنقابات المهنية، وعدد من الشخصيات البارزة، استطاعوا أن يوقفوا

التطبيع في المجال الثقافي، غير أنهم لم يستطيعوا إيقافه في مجالات أخرى تولتها الحكومة المصرية: كالزراعة والسياحة واتفاقيات الغاز والبتروكيمياويات وغيرها.

وأضافت: كانت هناك محاولات لعقد اتفاقيات أبحاث مشتركة في بعض الجامعات كجامعة عين شمس، إلا أنه تم وقفها كما واجهنا مشاركة «إسرائيل» في «معرض القاهرة الدولي للكتاب» في الأعوام المتتالية ١٩٨١م و١٩٨٢م و١٩٨٣م، حتى توقف اشتراكها نهائياً.. لكن ما يحدث الآن هو التفاف على قرار المقاطعة عبر المشاريع الأمريكية ومشاريع الاتحاد الأوروبي في الجامعات المصرية.

تواطؤ حكومي

وانتقد د. أشرف البيومي - أستاذ الكيمياء بجامعة الإسكندرية وعضو «اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية» - تواطؤ الحكومات بشكل

**تعدد المجموعات المناهضة
للتطبيع والهيمنة ظاهرة
صحية بحاجة إلى مزيد
من التنسيق**

وكشفوا خلال مشاركتهم في ندوة «التطبيع والجامعات المصرية» التي نظمها صالون النديم بنقابة الصحفيين المصرية السبت الماضي، أن العدو الصهيوني لم يستطع حتى الآن تمرير اتفاقيات كامب ديفيد إلى عقل النخبة المصرية، خاصة أساتذة الجامعات.

مقاطعة الجامعات «الإسرائيلية»

وأشار المتحدثون إلى أن هناك مقاطعة للجامعات «الإسرائيلية» في رابطة الجامعات البريطانية، وفي رابطة الجامعات الكندية، مشددین على ضرورة تكوين لجنة للاتصال بتلك الروابط والتنسيق معها.

في بداية الندوة أكدت د. رضوى عاشور أستاذة الأدب الإنجليزي بجامعة عين شمس، وأحد مؤسسي «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية» أنه وبعد مرور أكثر من ربع قرن على اتفاقية كامب ديفيد وتأسيس لجنة الدفاع عن الثقافة القومية في مواجهة التطبيع والتبعية، لم تستطع جهود المثقفين أن تسقط كامب ديفيد أو أن تعبدل في سياسات العدو «الإسرائيلي»، لكن استطاعت مجموعة من المثقفين عبر جهود «لجنة الدفاع عن الثقافة القومية»، و«لجنة أعضاء هيئة التدريس» (تأسست عام ١٩٨٢م في أعقاب غزو لبنان) و«لجنة دعم الانتفاضة الفلسطينية» (تأسست عام ٢٠٠٠م) و«لجنة أساتذة الجامعات في مواجهة الصهيونية» (تأسست عام ٢٠٠٠م) واللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار

واضح مع العدو الصهيوني لتنفيذ عملية التطبيع؛ متخذة في ذلك أساليب جديدة منها الأكاذيب وصنع النجوم والمغالطات الثقافية والأبحاث العلمية المشتركة؛ بهدف الخروج من مرحلة التطبيع الفوقي إلى التطبيع الطوعي.

استقلال الجامعات

وحذر د. إيمان يحيى عضو «جماعة ٩ مارس» و«حركة كفاية» من إمكانية الاختراق الثقافي في مجتمعاتنا العربية، مشيراً إلى أن الوضع الآن مختلف عن ظروف الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين؛ فالآن توجد جامعات خاصة منتشرة يمكن من خلالها التطبيع، ونسمع الآن عن أساتذة داخل مصر يصحبون طلابهم في رحلات داخل «إسرائيل»، وكذلك تصريحات مجلس أمناء الجامعة الأمريكية مؤخراً بأن الجامعة تقوم على خدمة السياسة الأمريكية في المنطقة. وطالب يحيى بضرورة استقلال الجامعات عن سيطرة الإدارة والأمن كضمانة أساسية في مقاومة التطبيع والتبعية.

وأشار إلى أن فكرة تعدد المجموعات المناهضة للتطبيع والهيمنة الصهيونية فكرة صحية وغير مستتكرة، طالما استوعبت طاقات المثقفين ومجهوداتهم.



رغم ترشيح جماعة الإخوان المسلمين ١٨ مرشحاً فقط في انتخابات التجديد النصفى لمجلس الشورى للتنافس على ٨٨ مقعداً، وبما يعادل أقل من ٢٠% من المرشحين؛ تهدئة للمخاوف الرسمية من أن الجماعة ربما تسعى لاستكمال نسبة الترشيح لرئاسة الجمهورية في أي انتخابات مقبلة.. رغم كل ذلك إلا أن معركة تكسير عظام بدأت مبكراً قبل موعد الانتخابات المقررة يوم ١١ يونيو الجاري.

بين الحزب الحاكم والإخوان

بيطش شديد من جانب أجهزة الأمن. ففي انتخابات عام ١٩٨٧م كان للجماعة ٣٦ نائباً في البرلمان، وقررنا خوض انتخابات الشورى في عام ١٩٨٩م لكن لم ينجح أي مرشح بسبب تقفيل الأمن للجان وتزوير الانتخابات، ثم عاودنا الكرة في انتخابات الشورى ٢٠٠١م وكانت النتيجة اعتقال جميع المرشحين والتكفيل بهم وبأسرهم، لذلك نأمل أن يكون الوضع مختلفاً هذه المرة..

ومع اقتراب موعد الانتخابات، تزايدت حدة الاعتقالات خصوصاً بين المرشحين المتوقع خوضهم انتخابات الشورى وأنصارهم حتى بلغت ثلاثة قضايا في غضون أسبوعين معتقل فيها قرابة ٧٠ إخوانياً.

الشعارات الدينية..

ولأن شعار «الإسلام هو الحل» يزعج الحكومة بشكل كبير؛ خصوصاً أنه لعب دوراً في الفوز الكبير لنواب الجماعة في برلمان ٢٠٠٥، فقد تضمنت تعديلات الدستور الأخيرة حظر «الدعاية الدينية» للأحزاب، ثم أجاز قانون مباشرة الحقوق السياسية على عجل في البرلمان المصري لينص على حظر الدعاية الدينية في الانتخابات، ما قد يحرم الإخوان من استخدام شعارهم الشهير «الإسلام هو الحل»، ولا تعرض مرشحوهم للشطب كما ينص القانون.

وقد انتهى النقاش داخل الجماعة، بإعلان «الإسلام هو الحل» شعاراً للجماعة، رغم توقع مراقبين صعوبة رفع مثل هذه الشعارات في الشوارع أو الميادين

الوفد الليبرالي عدم مشاركته في هذه الانتخابات وتحفظت أحزاب أخرى، بحيث بدا المشهد الذي رصدته (المجتمع) كأن الانتخابات ستدور فعلياً بين الإخوان والحزب الوطني الحاكم. حيث اقتصر الأمر على ترشيح أحزاب صغيرة لبعض كوادرها؛ أملاً في حجز مقعد في الشورى ضمن صفقات تبدو واضحة مع الحزب الحاكم؛ بسبب تبني هذه الأحزاب الصغيرة غير المعروفة.. حملة نقد شرسة ضد جماعة الإخوان بدون مبرر واضح وبالتزامن مع انتخابات الشورى!

ووصفت صحف معارضة ومستقلة مصرية «جلسات الحوار الوطني» التي أقامها الحزب الوطني مع بعض أحزاب المعارضة (الصغيرة)، بأن هدفها الأساسي هو إقناع هذه الأحزاب بعدم الدخول في صفقات مع الإخوان المسلمين أو إعطائهم وعوداً بدخول مرشحي الإخوان في صفوف الحزب؛ استعداداً لانتخابات الشورى، فضلاً عن حشدتهم للهجوم على الإخوان.

تجربة «مريرة»

د. محمد حبيب - النائب الأول للمرشد يلخص أجواء هذه الانتخابات وما يجري من حملات ضد الإخوان بقوله: إن تجربة الإخوان مع انتخابات الشورى ربما تكون صعبة هذه المرة أيضاً؛ خصوصاً بعد نجاحهم الكبير في مجلس الشعب عام ٢٠٠٥م، لأن تجربة الجماعة مع هذه الانتخابات كانت دوماً «مريرة» ومرتبطة

القاهرة: محمد جمال عرفة

فلم يقتصر الأمر على تسريع سن قانون مباشرة الحقوق السياسية؛ بهدف تضمينه فقرة تحظر رفع الشعارات الدينية بغرض منع شعار «الإسلام هو الحل»، بل وعدم تحديد ما هو المقصود بهذه الشعارات الدينية» في القانون؛ إلى درجة تشكيك الدكتور فتحي سرور رئيس البرلمان نفسه في دستورية القانون، ورد الحكومة بأنها سوف تعيد تعديل القانون العام المقبل!

ولكنه امتد للتضييق على أي مرشح محتمل للإخوان؛ بدايةً من منع المرشحين من الوصول أصلاً للجان الترشيح بحصارها أمنياً أو توقيف بعض المرشحين الإخوان (عصام حنبوط) بأقراص منومة في الشاي قدمت لهم من ضباط أمن الدولة لتقويت فرصة الترشيح عليهم!! وحتى اعتقال مساعدي نواب مجلس الشعب واعتقال نائبين من نواب الجماعة ثم رفع الحصانة البرلمانية عنهما، فضلاً عن «تكديس» المزيد من القضايا ضد طلاب وكوادر نقابية وإخوان - خصوصاً في المحافظات التي تشارك في الانتخابات - وكلها رسائل للجماعة كي تتخلى عن الترشيح في الشورى.

بين المشاركة والمقاطعة

ولم يقتصر الأمر على الإخوان الذين نقص عدد مرشحيهم إلى ١٧ مرشحاً؛ نتيجة التضييق الأمني، حيث أعلن حزب

١٠٩ مرشحين للوطني للمنافسة على ٨٨ مقعداً، بينهم ١٩ يتنافسون فيما بينهم في ١٩ دائرة (وطني ضد وطني)، وأكدت صحيفة «روز اليوسف» الحكومية أن ما أسمته «الترشيح المزدوج» - «وطني» ضد «وطني» - أوسع مما أعلنه أمين عام الحزب؛ حيث يترشح ٢٠ مرشحاً من الوطني ضد بعضهم البعض على ١٥ مقعداً.

وهو أمر يحدث للمرة الأولى، ويستهدف التغلب على ظاهرة الانشقاقات في الحزب الحاكم، إذ تشهد الانتخابات المصرية باستمرار ظاهرة انشقاق مرشحين للحزب الوطني الحاكم عن الحزب، ونزولهم في الانتخابات مستقلين بعد إعلان الحزب قوائمه الرسمية التي تخلو من أسمائهم، وغالباً ما تفوز نسبة كبيرة من هؤلاء في الانتخابات ثم يضمهم الحزب الوطني لاحقاً ليزيد نسبة تمثيله في البرلمان.

٦٧ مرشحاً للمعارضة

وقد بلغ عدد مرشحي الأحزاب الصغيرة عموماً ٦٧ مرشحاً منهم ٣ لحزب التجمع ومثلهم لحزب الغد، فيما رشح دكتور «نعمان جمعة» رئيس حزب الوفد السابق ١٢ مرشحاً من جبهته، رغم مقاطعة حزب الوفد رسمياً للانتخابات، وأعلن كل من «الحزب الدستوري الاجتماعي الحر» و«حزب شباب مصر» و«حزب الوفاق الوطني» خوضها الانتخابات بمرشح واحد لكل منها، مقابل ٨ لكل من حزبي: «الأحرار» و«الجمهوري الحر» ومرشحين لحزب «الخضر»، فيما أكدت أحزاب صغيرة أخرى عدم توافر الدعم المادي لترشيح أي عضو مثل: «حزب الأمة» و«الحزب الاتحادي الديمقراطي» و«حزب مصر الفتاة».

معركة الشوري ربما تشهد بالتالي تصعيداً حكومياً أكبر ضد الإخوان، ومحاولات مستميتة لمنع فوز أي من مرشحيهم الذين نجحوا في تقديم أوراق ترشيحهم، يساندها في ذلك التعديلات الدستورية، وجملة القوانين الكثيفة التي أقرها البرلمان على عجل لتكبيد الإخوان باعتبارهم أقوى قوة سياسية أفرزتها انتخابات ٢٠٠٥م، بيد أنها سوف تكشف بالتالي صورة الحياة السياسية في مصر مستقبلاً، بعد إقرار القوانين التي تعتبرها المعارضة إجهاضاً لأي إصلاح سياسي مرتقب. ■

الإخوان يصرون على شعار

«الإسلام هو الحل»

رغم تمزيق الدعاية

الوفد في مقاعد المتفرجين

احتجاجاً على نقص الإشراف

القضائي.. وصفقات حكومية مع

أحزاب صغيرة نظير الهجوم على

الإخوان ورفض التحالف معهم

فرعية في انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٥م، مع بقاء الشعار الأصلي ولو بصورة غير معلنة في الدعاية الانتخابية المباشرة؛ خصوصاً أن نسبة من قادة الجماعة ترى أن الإبقاء على ذات الشعار ولو بخوض معركة قانونية حوله أمام القضاء حال الصدام مع الحزب الحاكم، خصوصاً أنه صدر حكم سابق لمحكمة القضاء الإداري عام ٢٠٠٥م يعتبر هذا الشعار سياسياً وليس دينياً، هو أمر حيوي يتعلق بمبادئ الجماعة.

الوطني ضد الوطني!

وأكثر ما تخشاه الدوائر الرسمية في الحزب الوطني الحاكم.. استمرار ظاهرة تقطعت أصوات مرشحي الوطني في الدائرة الواحدة والتي انتشرت بقوة في انتخابات مجلس الشعب وكانت سبباً في خسارة العديد من مرشحي الحزب الرسميين، إذ بالرغم من الحرص على الاتفاق على مرشحين فقط لكل دائرة،

فقد أظهرت بوادر الترشيح خصوصاً في الدوائر الساخنة التي يشارك فيها الإخوان استمرار تقطعت الأصوات.

فقد أعلن صفوت الشريف أمين عام الحزب الوطني ترشح

العامه لأن مجهولين ينتسبون لأجهزة الأمن وأنصار مرشحي الحزب الوطني يقومون بتقطيع كل دعايات مرشحي الإخوان، بل ويعتقل الأمن بعضهم كما جرى في بني سويف جنوب مصر؛ وفق تأكيدات مصادر في جماعة الإخوان المسلمين.

وزاد من البلبلة رفض مسؤولين حكوميين وضع تعريف محدد لهذه «الشعارات الدينية» المرفوضة خلال جلسة إقرار القانون في البرلمان؛ رغم طلب رئيس البرلمان ذلك، ما يعطي مسؤولي اللجنة الانتخابية (موظفون حكوميون) سلطات جزافية في منع ترشيح أي مرشح للانتخابات وإبعاده؛ رغم عدم وجود معايير موحدة تحدد ما المقصود بالشعارات الدينية.

وتنص المادة الخاصة بحظر الدعاية الدينية في قانون مباشرة الحقوق السياسية، على حظر استخدام شعارات أو رموز أو القيام بأنشطة للدعاية الانتخابية لها مرجعية دينية أو ذات طابع ديني أو على أساس التفرقة بسبب الجنس أو الأصل، كما تمنح نصوصه اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات حق شطب المرشح المخالف لهذه الضوابط من قائمة المرشحين بعد إحالته إلى المحكمة الإدارية العليا، وهي أعلى جهة مختصة في الفصل في النزاعات الإدارية بالدولة.

وتقول مصادر إخوانية لـ«المجتمع» إنه رغم صعوبة رفع شعار «الإسلام هو الحل» في هذه الانتخابات، فالجماعة أصرت عليه لأنه ليس مجرد شعار، وإنما تعبير عن برنامج للجماعة ومنهج عمل، وأنه ربما يتم رفع شعارات مختلفة فرعية أخرى خلال الانتخابات مثل «الشريعة هي الحل» و«معا من أجل الإصلاح»، التي كانت شعارات



أسفرت المعركة الانتخابية البرلمانية في مصر أواخر عام ٢٠٠٥م عن فوز الإخوان المسلمين بـ ٨٨ مقعداً (٢٠٪ من المقاعد) ٤٠ مقعداً أخرى تم تزويرها لصالح حزب السلطة الحاكم، بشهادة رئيس مجلس الوزراء، وبقدر ما كان هذا الفوز غير متوقع بالنسبة للكثيرين بقدر ما كان صادمًا لحزب السلطة الحاكم والقوى الحزبية الأخرى، خاصة أن حزب السلطة لم يحقق - قبل أن ينضم إليه المستقلون - سوى ١٤٥ مقعداً (أي ما نسبته ٣٣٪ من المقاعد)، ورغم الخروقات والتجاوزات الكبيرة التي جرت من جانبه، وخاصة أيضاً أن القوى الحزبية لم تحصل إلا على ١٢ مقعداً فقط!



أ.د. محمد السيد حبيب (*) Habib1928@hotmail.com



محاولات تهميش دور الإخوان في الحياة السياسية المصرية!

بأية وسيلة ودون أدنى معارضة، خصوصاً أن له تجربة مع الإخوان في التظاهرات التي عمت مصر أثناء نظر تعديل المادة (٧٦) من الدستور في مايو عام ٢٠٠٥م.

من الجدير بالذكر أيضاً أن الدور الذي تقوم به الجماعة داخلياً في التصدي للاستبداد والفساد، وخارجياً في مناهضة المشروع الأمريكي الذي يستهدف تركيع الأمة، وتوهين عقيدتها، وإفساد أخلاقها، وسلب خيراتها، والقضاء على خصوصيتها الثقافية، وطمس معالم تراثها الحضاري.. أقول: كان لذلك تبعاته في الحرب على الجماعة، ومحاولة تحجيمها، والتضييق عليها، وملاحقة أفرادها، كما أن الدور الذي لعبته وما زالت تلعبه الجماعة في دعم الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني - على اعتبار أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب والإسلام الأولى - وكذلك موقفها المحوري الداعم والمساند لحزب الله ولشعب لبنان أثناء العدوان الصهيوني عليه في يوليو ٢٠٠٦م كان لهما أثرهما البالغ في تشكيل غطاء إقليمي ودولي لحزب السلطة الحاكم في ممارسة استبداده وقمعه للإخوان المسلمين.

وجاءت حادثة العرض الرياضي بجامعة الأزهر، والتي رُوِّجت لها الأجهزة الأمنية وبعض الصحف المرتبطة بها على أنه مليشيات عسكرية لكي يبدأ حزب السلطة الحاكم شن حملة إعلامية شرسة ضد الجماعة تستهدف تشويه صورتها وتآليب الرأي العام عليها، فكانت هذه بمثابة قنبلة الدخان التي تسبق الاقتحام في العمليات الحربية: إذ بدأت الأجهزة الأمنية في إلقاء القبض على خيرت الشاطر - النائب الثاني للمرشد العام - وإخوانه، في رسالة تصعيدية مع الجماعة بصورة غير مسبوقة!!

وفوجئ المجتمع المصري بفرض حظر على أموال

هذا الوضع أثار الكثير من المخاوف والهواجس والقلق لدى حزب السلطة الحاكم، الأمر الذي بيّث النية معه لاتباع إستراتيجية تستهدف ضرورة اتخاذ تدابير إعلامية وسياسية وأمنية وقانونية ودستورية لتهميش دور الإخوان في الحياة السياسية المصرية.

ثم جاءت الانتخابات الفلسطينية التشريعية في ٢٥ يناير من عام ٢٠٠٦م بما لم يكن في التصور أو الحسبان، إذ برغم الاحتلال والظروف القاسية التي يعيشها شعب فلسطين فازت حماس بأغلبية كاسحة أعطتها الحق في تشكيل الحكومة، وهو ما أثار المزيد من المخاوف لدى الأنظمة والحكومات على المستويين الإقليمي والدولي، وعلى إثر ذلك تصوّر بعض المراقبين والمحللين أنه في حالة إجراء انتخابات حرة وشفافة ونزيهة، مع توافر إرادة سياسية في أي من بلدان الوطن العربي والإسلامي يمكن أن تؤدي إلى تحقيق فوز للإخوان - بنسب معقولة - تمكنهم بدرجات متفاوتة من تغيير الواقع السياسي في هذه البلدان، وهو ما عزز المخاوف لدى مصر والأنظمة العربية.

وتم البدء في الإستراتيجية المذكورة بتوجيه ضربات نوعية ومركزة - وعلى فترات - للجماعة، وذلك بإلقاء القبض والاعتقال للعناصر المفصلية داخلها، وكان الهدف الواضح هو حرمان الإخوان من استثمار فوزهم في الانتخابات البرلمانية، فضلاً عن إعاقة حركة الجماعة، من خلال إرباك خططها، وتحجيم نشاطها، وقمع حراكها السياسي، خاصة أن مصر كانت مقبلة آنذاك على تعديلات دستورية معيبة، تمثل انقلاباً على الدستور القائم، ويصير حزب السلطة الحاكم على تمريرها

(*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين



ومنتقولات وشركات ومؤسسات اقتصادية قانونية تابعة لهؤلاء الأفراد، بزعم أنهم قاموا بـ «غسل أموالهم»!! وكان الهدف هذه المرة هو محاولة تلويث سمعة الجماعة عن طريق إيهام الرأي العام بأن هؤلاء الأفراد يقومون بعمل منافٍ للقانون.

وجاء القضاء الطبيعي

بتاريخ ٢٦/١/٢٠٠٧م فأصدر

حكمه بإخلاء سبيل المتهمين فوراً من سراي المحكمة، وإلغاء كافة قرارات الحبس الاحتياطي، إلا أن وزارة الداخلية أصدرت قراراً اعتقال لهم في اليوم نفسه؛ مما يدل على إهدار أحكام القضاء، والإصرار على انتهاج سياسة القمع، ثم تبع ذلك مباشرة قرار رئيس الجمهورية بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٥م بإحالة هؤلاء إلى المحكمة العسكرية كي يقطع الطريق على القضاء الطبيعي من أن يمارس دوره، وكي يؤكد حزب السلطة الحاكم على عناده وغلوّه في الخصومة تجاه الجماعة، بالرغم من رفض وانتقاد منظمات ومؤسسات المجتمع المدني ومنظمة العفو الدولية، وإبداء قلقها وانزعاجها إزاء توسع السلطة في استخدام قانون الطوارئ الذي تمهدت الحكومة أمام مجلس الشعب بعدم استخدامه إلا في حالات المخدرات والإرهاب.

وتعتبر هذه القضية هي القضية السادسة

في عهد مبارك التي يحال فيها الإخوان إلى محاكم عسكرية، حيث كانت هناك قضيتان في عام ٩٥ والثالثة عام ٩٦ والرابعة عام ١٩٩٩م والخامسة عام ٢٠٠١م، ومن نافذة القول التذكير بأن المحاكم العسكرية ليست قضاءً مستقلاً، فهي تابعة لوزارة الدفاع - أي السلطة التنفيذية - ثم إنها لا تكفل حق التقاضي أمامها، ولا يُطعن على أحكامها، وقد أنشئت ليحاكم أمامها عسكريون وليس مدنيون.

وطعن الإخوان على قرار رئيس الجمهورية بإحالة الإخوان إلى المحكمة العسكرية أمام القضاء الإداري، الذي أصدر حكمه التاريخي يوم ٢٠٠٥/٥/٨م بوقف تنفيذ وإلغاء قرار رئيس الجمهورية؛ حيث إن المدعين - كما ذكرت حيثيات الحكم - لم يرتكبوا أيّاً من أفعال القوة، كما لم يتم استخدام السلاح أو العنف لترويع المواطنين، وهي الحالات التي من أجلها منح رئيس الجمهورية سلطة الإحالة إلى المحكمة العسكرية.. هذا فضلاً عن أن بعض المدعين قد سبقت محاكمتهم عسكرياً في القضية رقم (٨) لسنة ١٩٩٥م، وتمت معاقبتهم

فوز الإخوان
الكبير في
الانتخابات
الأخيرة كان
«صادماً» للحزب
الحاكم فأطلق
استراتيجية
الضربات
النوعية المركزة

من دوافع
الحملة: تصدي
الجماعة
للاستبداد
والفساد
ومناهضة
المشروع
الأمريكي ودعم
الشعب
الفلسطيني

بالسجن لمدة مختلفة قضيت بالفعل، ثم جرى القبض عليهم مرة أخرى، وهو ما يخالف حكم المادة (٦٦) من الدستور!! كما بعض المدعين سبق لهم منذ عام ١٩٩٥م الطعن بعدم دستورية المادة السادسة فقره (٢) من قانون الأحكام العسكرية رقم (٢٥) لسنة ١٩٦٦م ولم يفصل فيها حتى الآن!!

ولأن حزب السلطة الحاكم درج على إهدار العشرات - بل المئات - من الأحكام القضائية، فلم يَقم بتنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري (الواجب النفاذ)، وقام بالطعن على الحكم أمام الإدارية العليا (دائرة فحص الطعون) التي قضت في جلستها السريعة والعاجلة بتاريخ ٥/١٤ بوقف تنفيذ حكم محكمة القضاء الإداري، كما رفضت المحكمة طلب رّد المحكمة المقدمين من زوجتي وأبناء خيرت الشاطر وأحمد شوشة، اللذين استندا إلى أن أعضاء المحكمة منتدبون كمستشارين قانونيين لدى جهات حكومية، وبالتالي عدم صلاحيتهم للفصل في الطعن.

إن القضية التي نحن بصددتها قضية سياسية بالدرجة الأولى، يستخدم فيها حزب السلطة الحاكم كل وسائله وأدواته، وإن الجانب القانوني والقضائي فيها - في ظل تفوق السلطة التنفيذية على السلطتين التشريعية والقضائية - لن يحسم لصالحنا، رغم هشاشة الاتهامات، وتهافت الأدلة، وضعف التكييف القانوني للقضية.

ومع ذلك فلن نترك هذا السبيل، لكن علينا أن نمضي في خطنا الإعلامي والسياسي؛ أملاً في كسب الرأي العام الذي يبدي في كل موقف تعاطفه الكامل معنا، ويستشعر مدى الغبن الواقع علينا، بل ومدى التردّي الذي انحدر إليه حزب السلطة الحاكم، والذي لم يعد له رصيد لدى الشعب المصري سوى الكراهية والمقت، وتتمني ساعة الرحيل. ■



كانت التوقعات الأولية فيما يتعلق بالتكلفة المالية للحرب على العراق متواضعة جداً بالنسبة للإنفاق الحاصل اليوم، إذ أشار المستشار الاقتصادي لإدارة بوش - قبل اندلاع الحرب - بأن النفقات المخصصة للحرب قد تتراوح بين ١٠٠ مليار و ٢٠٠ مليار دولار، في حين اعتبر «هيتش دانييل» - مدير مكتب الإدارة والميزانية - أن الحرب ستكلف ٦٠ مليار دولار فقط!

ولكن «جوزيف ستيجليتز» أستاذ الاقتصاد بجامعة كولومبيا، والحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد يقول: «يبدو أن توقعات ليندسي كانت محدودة الذكاء بشكل كبير»...

علي حسين باكير

تتراوح بين ٧٥٠ مليار دولار و ١,٢ تريليون دولار حتى نهاية ٢٠٠٦ وتصل إلى ٢ تريليون دولار في ٢٠٠٨

التكلفة المالية الحقيقية للحرب الأمريكية على العراق

فقط بين عامي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥ م، والتي اعتمدتها الحكومة الأمريكية نتيجة لمواجهتها مشكلة متعاضمة في التجنيد وتلافياً لخوضها مشكلة التجنيد والاحتجاز العسكري لمن يرفض الخدمة.

وتبلغ هذه النفقات التي لا تشمل الفوائد ما بين ٦٥٢ مليار دولار - وفقاً للحسابات المتحفظة - و ٧٩٩ مليار دولار - وفقاً للحسابات المعتدلة، قد مولت عن طريق الدين...

ثالثاً: عدم إدراج التعويضات عن حالات

أيضاً، والإنفاق المرتبط بنتائج العمل العسكري الحالي والمستقبلي وعلاج الجنود الجرحى وخسائر الأسلحة والمركبات والمعدات والفوائد على الحصص المالية المقطعة للحرب.

أرقام متباينة

ويرجع الفرق الشاسع بين التقديرات الحكومية الأولية لتكاليف الحرب على العراق والأرقام التقديرية إلى عدد من العناصر - وفقاً لجوزيف ستيجليتز - منها:

أولاً: التستّر الحكومي على العدد الضخم من المقاتلين السابقين الذين يعودون مثخنين بجراح بليغة من الحرب في العراق، والذين بلغ عددهم ١٦ ألفاً حتى نهاية ٢٠٠٦ م. ٢٠٪ منهم تقريباً يعانون من أمراض عقلية وإصابات في الرأس تحتاج إلى علاج مكلف، فكلية علاج ورعاية الجنود بعد الحرب تصل إلى ٢٥٠ مليار دولار، باعتبار أن كل قتيل أمريكي في حرب العراق يقابله ١٦ جريحاً بين الجنود، مقارنة مع ٢,٦ جندي جريح في فيتنام، و ٢,٨ جندي في كوريا.

ثانياً: عدم إدراج الحكومة للنفقات الخاصة المتعلقة بزيادة المكافآت بشكل كبير لحالات إعادة التطوع في الجيش وتحسين القروض وزيادة نفقات التجنيد (حتى ٢٠٪

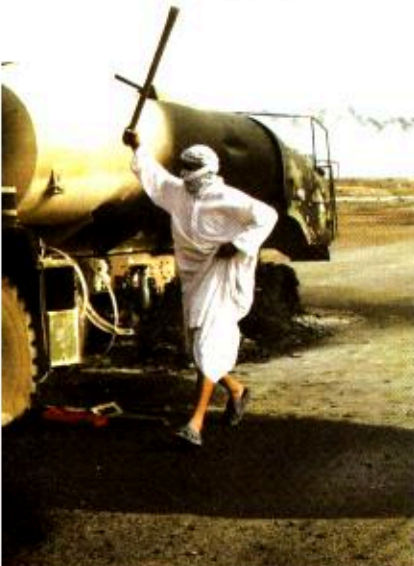
وانطلاقاً من قلقه «كما يقول جوزيف» من أن تكون حكومة بوش قد خدعت الجميع فيما يتعلق بتكاليف حرب العراق، مثلما فعلت حيال أسلحة الدمار الشامل في العراق والصلة مع القاعدة.. فقد انضم «جوزيف» إلى البروفيسورة «ليندا بيلمس» من جامعة هارفارد - خبيرة بموضوعات الميزانية - لدراسة وتحليل القضية..

وكانت «بيلمس» قد نشرت دراسة مهمة في يناير ٢٠٠٧ م حول «التكلفة الصحية الطويلة الأمد للجنود الأمريكيين العائدين من الحرب في العراق وأفغانستان».

التكاليف الاقتصادية لحرب العراق

وقد أثمر التعاون الثنائي بين «جوزيف» و«بيلمس» عن دراسة مشتركة باسم «التكاليف الاقتصادية لحرب العراق»، نشرها الموقع الإلكتروني لجامعة هارفارد، تؤكد أن التكلفة الحقيقية للحرب على العراق تتراوح بين ٧٥٠ مليار دولار و ١,٢ تريليون دولار حتى نهاية عام ٢٠٠٦ م، وتقدر التكلفة بأكثر من ٢ تريليون دولار إذا استمر الاحتلال حتى عام ٢٠٠٨ م..

واستناداً إلى الدراسة: فإن كلفة الحرب الحقيقية لا تتحدد بالإنفاق العسكري المباشر فقط، بل تشمل الإنفاق غير المباشر



وحماية المنشآت الحساسة، والتحضير لنظام إنذار مبكر لرصد الكوارث، تفادياً لما حصل في إعصار كاترينا.

ويقول التقرير: بالرغم من أن إدارة بوش طلبت مبلغاً إضافياً قدره ١٤٥ مليار دولار للعام المالي ٢٠٠٨م، إلا أنه إذا ما أخذنا بعين الاعتبار زيادة عدد القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان، ومتابعة العمليات الجارية هناك (استبدال - تصليح المعدات التالفة على الجبهتين...) فهذا يعني أننا بصدد طلب دعم إضافي طارئ

في العام المقبل. ووفقاً لهذه التطورات والمقاييس المعتمدة، فمن الممكن أن تبلغ الزيادة على هذه المعادلة حوالي ٥٥ مليار دولار أو أكثر، وهو ما من شأنه أن يرفع التكلفة العامة المباشرة لحرب العراق إلى نحو ٦٣٣ مليار دولار على الأقل عام ٢٠٠٨م. في حين تبلغ التكلفة الإجمالية الكلية أكثر من تريليون دولار. وقد أصدرت خدمة أبحاث الكونجرس الأمريكي CRS تقريراً في أواخر مارس الماضي، ذكر - بحسب وكالة «يو بي أي» - أن حرب العراق بلغت كلفتها الشهرية ٧,٤ مليارات دولار.

واستناداً إلى التقرير، فإن الأرقام المتعلقة بالحرب على - ما يسمى - «الارهاب»، والعراق، وأفغانستان مستمرة في الارتفاع: حيث طلب الرئيس الأمريكي جورج بوش تمويلات إضافية للعام ٢٠٠٧م، تبلغ قيمتها ٩٤,٤ مليار دولار، و١٤١ ملياراً أخرى لسنة ٢٠٠٨م لتمويل الحرب. وبحسب التقرير، ستصل تكلفة هذه الحرب إلى ٧٥٢ مليار دولار بحلول منتصف العام ٢٠٠٨م.

تكلفة ١٠ سنوات

ورأى التقرير أنه في حال استمرت الحرب عشر سنوات أخرى: فإن التمويلات الإضافية التي من المحتمل أن يقرها الكونجرس، يرجع أن تزيد الكلفة بقيمة ٤١٠ مليارات دولار في حال خفض عدد الجنود إلى ٣٠ ألفاً، أما إذا استمرت الحرب عشر سنوات مع خفض القوات إلى ٧٠ ألفاً بحلول عام ٢٠١٣م فذلك سيعني ٩١٩ مليار دولار إضافي، وهو ما سيرفع كلفة الحرب المباشرة فقط إلى ١,٤ تريليون دولار. ■



**عدد الجنود الأمريكيين
الجرحي ١٦ ألفاً حتى نهاية
٢٠٠٦م.. تبلغ تكلفة علاجهم
٣٥٠ مليار دولار**

**كل قتيل أمريكي في حرب
العراق يقابله ١٦ جريحاً بين
الجنود.. مقارنة بـ ٢,٦ جريح
في فيتنام و ٢,٨ في كوريا**

العراق خطاً فادح، كُلف تريليون دولار، مشيراً إلى أنه إذا أضفنا التكلفة غير المباشرة للحرب للرعاية الصحية الطويلة الأجل والفرص الاقتصادية الضائعة لعشرات الآلاف من الجنود والمحاربين الجرحى، إلى جانب التكلفة المباشرة فإنه من الواضح أن العراق قد أصبح «خطاً إستراتيجياً بتريليون دولار» دون أفق واضح لإنهاء الوضع.

واستناداً للدراسة: فإن الإنفاق في العراق الآن يساوي ضعف التمويل المخصص للأمن القومي، والدبلوماسية، والمساعدات الدولية مجتمعة..

وقد أقر ذلك في تساؤل الآمال حالياً بتحويل هذه المخصصات - التي يتم إنفاقها في العراق والتي تجاوزت الآن مقدار ٨,٤ مليار دولار شهرياً - إلى قطاعات أخرى خاصة بالولايات المتحدة كزيادة القدرات الاستخباراتية، وتأمين الحدود بشكل أفضل،

الوقاية، والتي تصل إلى ٥٠٠ ألف دولار، وذلك أقل بكثير من الحسابات الاعتيادية للنفقة الاقتصادية لمدى الحياة، والتي يشار إليها أحياناً كمعادل للقيمة الإحصائية للحياة عموماً والتي تتراوح بين ١,٦ - ٥,٦ ملايين دولار.

رابعاً: عدم احتساب الخسائر العسكرية المادية المباشرة ضمن تكاليف الحرب: كفقْدان وخسارة المعدات والتجهيزات العسكرية والآليات التي تتراوح بين فقْدان كلي يحتاج إلى تعويض واستبدال، وبين فقْدان جزئي يحتاج إلى إصلاح.

خامساً: عدم احتساب الفوائد المالية المترتبة عن النفقات الخاصة غير المدرجة والتي تتراوح بين ٩٨ مليار دولار - تقدير متحفّظ - و ٢٨٤ مليار دولار - تقدير معتدل.

إنفاق بوش الدفاعي في غير محلّه

وفي سياق متصل نشر مركز «التقدم الأمريكي» تقريراً في ٢٠٠٧/٢/٦م بعنوان: «فرص ضائعة: إنفاق بوش الدفاعي في غير محلّه» تناول في ثلثه التكلفة المالية الحقيقية للحرب الأمريكية على العراق.. وجاءت التقديرات مطابقة لما أكدته الدراسة المشتركة التي نشرتها جامعة هارفارد.

أشار التقرير إلى أن الحرب على





من الذي يشعل الحملة التي تجتاح أمريكا لإيقاف ما يسمى «الإبادة الجماعية في دارفور»، الحملة التي بداتها شبكة كبيرة من المنظمات الأمريكية والتي تمثلت في لقاءات وتقديم التماسات من أجل التدخل، وتوجتها المظاهرة الحاشدة في الثلاثين من أبريل عام ٢٠٠٦م أمام «واشنطن دي سي» من أجل «إنقاذ دارفور».

مرة أخرى تعود تلك الجماعات لتردد أن شيئاً ما يجب أن يفعل... مرة أخرى يريدون ويرددون أن «قوى حقوق الإنسان» يجب أن تتدخل، وأن قوات حفظ سلام أمريكية! يجب أن تنتشر! وأن على الأمم المتحدة وعلى الناتو أن يقوموا بدورهما لإيقاف «الإبادة الجماعية» و«التطهير العرقي»... وعلى أمريكا أن تمارس «دورها الأخلاقي ومسؤوليتها لمنع حدوث هولوكوست آخر».



الدور الأمريكي في دارفور

ومجموعات دينية أخرى كانت من أقوى داعمي ومؤيدي إدارة بوش في غزوها للعراق، وقامت جماعة كنساس الإنجيلية «شروق السودان» بترتيب الحافلات ومولت تقديم ٦٠٠ وجبة غذائية للمتظاهرين. مظاهرة برعاية بوش: لم تكن هذه مظاهرة ضد الحرب، فقد تقابل منظموها مع الرئيس بوش الذي قال لهم قبل المظاهرة: «إنني أرحب بمشاركتكم، وأريد أن أشكر المنظمين على وجودهم هنا».

مظاهرة هزيلة

وبرغم أن المخططين كانوا يأملون في جذب ١٠٠ ألف متظاهر فإن أجهزة الإعلام تحدثت عن آلاف قليلة تتراوح بين خمسة وسبعة آلاف.. وبرغم هذه الأعداد الهزيلة، فقد حظيت المظاهرة بتغطية إعلامية واسعة من قبل أجهزة الإعلام الأمريكية، والتي ركزت على مشاهير المشاركين في المظاهرة، من أمثال جورج كلوني، وباراك أوباما السناتور الأمريكي، ونانسي بيلوزي (زعيمة الأقلية الديمقراطية آنذاك) ومساعد وزير الدولة للشؤون الإفريقية جندي فريزر.. وحاكم ولاية نيوجيرسي جون كورزين «والذي أنفق ٦٢ مليون دولار حتى يتم انتخابه».

هكذا اهتمت أجهزة الإعلام الأمريكية بتلك التظاهرة الهزيلة (خمسة أو سبعة آلاف متظاهر) على الأكثر، أكثر من اهتمامها بالمظاهرة المناهضة للحرب والتي حدثت قبلها بيوم واحد وحضرها أكثر من

من أجل دارفور، يصف الكاتب الدور البارز للمنظمات الصهيونية في تدبير وتنظيم مظاهرة العام الماضي (أبريل ٢٠٠٦).. وفي إعلان عن نفس المظاهرة على صفحة كاملة في «النيويورك تايمز» ظهرت توقيعات عدد من المنظمات الصهيونية واليهودية من بينها «الاتحاد اليهودي في نيويورك» (UJA) والمركز اليهودي للشؤون العامة... بالإضافة إلى تجمع من ١٦٤ منظمة قاموا برعاية تلك المظاهرة من بينها الاتحاد الوطني للإنجلييين، والتحالف الوطني للإنجلييين،

الحملة الأمريكية تستهدف:

• مزيداً من التشويه للعرب..

• تحويل الأنظار عن الجرائم

التاريخية في العراق

• دعم الحرب الإسرائيلية على

الفلسطينيين

الإعلام الأمريكي يروج لكل

أنواع الكذب والإثارة.. ومنها:

ما يشيعه عن القتل

والاغتصاب الجماعي للنساء

في دارفور

بقلم: سارة فلاندرز (*)

ترجمة: جمال خطاب

كل أنواع الكذب وإثارة وإهانة متعددة تقيمها أجهزة الإعلام الأمريكية بخصوص اغتصاب جماعي للنساء... وتستخدم صور اللاجئين البائسين لتحقيق ذلك، ويقال إن عشرات الآلاف من الأفارقة يقتلون بواسطة مليشيات عربية مدعومة من قبل الحكومة السودانية.. وتوصم السودان بأنها «دولة إرهابية» و«دولة فاشلة»... وفي المظاهرات يرددون «أخرجوا من العراق».. واتجهوا إلى دارفور» وقد تردد هذا الشعار في إعلانات بحجم صفحة كاملة في جريدة «النيويورك تايمز».

من وراء هذه الحملة والإمّ تدعو؟

نظرة سريعة لداعمي ومؤيدي هذه الحملة تبين الدور البارز للإنجلييين اليمينيين المسيحيين، والجماعات الصهيونية الرئيسية من أجل «إنقاذ دارفور».

وفي مقال له الجيروزايم بوست «نشر في ٢٨ أبريل ٢٠٠٦م تحت عنوان «اليهود الأمريكيان على رأس المخططين للتظاهر

(*) كاتبة ناشطة أمريكية أوفدها مركز العمل العالمي، الذي أسسه رمزي كلارك وزير العدل الأمريكي الأسبق، إلى السودان لتقصي الحقائق بعد قصف مصنع الشفاء بالصواريخ الأمريكية وتدميرها بالكامل في سنة ١٩٩٨م



أهمها:

. مزيد من التشويه للعرب.
. تحويل الأنظار عن الجرائم الكارثية في العراق، والانتهاكات البربرية لحقوق الإنسان والتي من بينها قتل وتشويه عشرات الآلاف.

. تحويل الأنظار عن تمويلها ودعمها للحرب «الإسرائيلية» على الفلسطينيين.
. ثم فتح جبهة جديدة لإحكام السيطرة الأمريكية على المنطقة.

ولأن السودان أكبر دولة إفريقية من حيث المساحة، وتتمتع بموقع إستراتيجي على البحر الأحمر، وتقع مباشرة إلى الجنوب من مصر، وتشترك في الحدود مع سبع دول إفريقية أخرى وتبلغ مساحتها مساحة أوروبا الغربية تقريباً، إلا أن سكانها لا يتجاوزون الـ ٣٥ مليون نسمة.

كما أن الموارد الطبيعية المكتشفة حديثاً في السودان هي التي جعلته محط اهتمام الاحتكارات الأمريكية، حيث يعتقد أن السودان تمتلك احتياطياً بترولياً ينافس احتياطي العربية السعودية، وبها مخزون ضخم للغاز الطبيعي وبها ثالث أعلى مخزون لليورانيوم عالي النقاوة في العالم، وبها أعلى رابع مخزون للنحاس في العالم.

جريمة السودان

والسودان على عكس الدول البترولية الأخرى احتفظ باستقلاله عن واشنطن، ولأن أمريكا فشلت في السيطرة على سياسة

بريطانيا تعمل على استمرار حالة التخلف والعزلة لمستعمراتها السابقة من أجل سرقة الموارد والثروات أما الإمبريالية الأمريكية فتقوم بإفساد الاستقلال الاقتصادي لتلك الدول بالحصار والعقوبات

وصل إلى قمته في عام ٢٠٠٤م... هناك قام كولن باول وزير خارجية بوش آنذاك بزيارة للسودان، ومن هناك أعلن أن جريمة القرن تقع في دارفور! والحل الأمريكي هو حصار السودان ومعاقبة أفقر الدول الإفريقية وإرسال القوات الأمريكية إليها لحفظ أو لفرض السلام... ولكن باقي أعضاء مجلس الأمن لم يقتنعوا بأدلة أمريكا ولم يوافقوا على مقترحاتها.

فرية جديدة

هنا تزايدت حملات وضغوط وسائل الإعلام الأمريكية من أجل غزو السودان، وهي نفسها التي روجت لفرية أسلحة الدمار الشامل!! اتجهت نفس وسائل الإعلام الأمريكية إلى دارفور وبدأت في فبركة التقارير عن «جرائم الحرب» التي يترقبها «العرب» في حق «الأفارقة» في دارفور.

أهداف الإمبريالية الأمريكية

تتضمن الحملة على دارفور العديد من الأهداف الاستعمارية الأمريكية ومن

(٢٠٠ ألف) ثلاثمائة ألف، وأكثر حتى من التظاهرات المليونية التي عمت أمريكا من أجل حقوق المهاجرين والتي وقعت بعد مظاهرة السودان بيوم واحد.

إمبرياليون.. واستعماريون

جون بولتون سفير أمريكا في الأمم المتحدة آنذاك، وكونداليزا رايس والجنرال ويزني كلارك وتوني بلير يجادلون من أجل التدخل في السودان.. هؤلاء الإمبرياليون عادة ما يشيرون إلى تدخل آخر عندما يدعون إلى تدخلهم الإمبريالي في دارفور.. هذا التدخل الذريعة هو القصف الأمريكي لبوغسلافيا، والذي أجبرها على رفع يدها عن كوسوفا.

الهدف: تحويل الأنظار عن كارثة العراق أدى القصف الأمريكي الإجرامي والغزو الأمريكي للعراق إلى تدمير البنية التحتية للعراق، والذي ترك العراقيين بلا ماء ولا كهرباء... وصور التعذيب البشعة في سجن أبوغريب، كل هذا أدى إلى استنكار عالمي



دوافع الحملة الاستعمارية: امتلاك السودان لثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم.. وثالث أعلى مخزون لليورانيوم عالي النقاوة.. ورابع مخزون للنحاس.. إضافة لموقعها الإستراتيجي

بالكثير من الناس، وخصوصاً الأطفال جراء أمراض كان يمكن الوقاية منها أو علاجها، والسبب هو تدمير مصنع الشفاء للأدوية بصواريخ أمريكا بأوامر من الرئيس كلينتون في العشرين من أغسطس ١٩٩٨م... ذلك المصنع الذي كان ينتج أدوية رخيصة لعلاج الملاريا والسل تقدر بـ ٦٠٪ من احتياجات السودان من هذه الأدوية.

وقد أدعت أمريكا حينذاك أنه ينتج غاز «في إكس» السام ولكنها لم تستطع إقامة الدليل على دعوها، وقامت بتدمير المصنع بشكل كامل بتسعة عشر صاروخاً ولم يعد بناء المصنع، ولم تتسلم السودان سنتاً واحداً على سبيل التعويض.

دور الناتو والأمم المتحدة

الآن توجد قوة إفريقية من ٧٠٠٠ (سبعة آلاف) عسكري إفريقي في دارفور مدعومين لوجستياً من الناتو والولايات المتحدة، بالإضافة إلى آلاف المراقبين لمعسكرات اللاجئين... كل هذه القوى الخارجية تقوم بأعمال وأهداف ليست كلها من أجل إطعام وخدمة اللاجئين، وهم مصدر مهم لعدم الاستقرار كدأب المستعمرين في إثارة الخلافات والنزاعات والفرقة بين الناس منذ آلاف السنين.

سكان دارفور يتحدثون العربية بالإضافة إلى اللهجات المحلية كلهم مسلمون سنة..

الجفاف المجاعة والحصار

المشكلة والأزمة في دارفور تكمن في الصراعات القبلية التي نتجت عن شدة ندرة الماء والصراع على حقول الرعي في كل شرق إفريقيا تقريباً، المنطقة التي يضربها الجفاف وتعاين من المجاعة منذ فترة طويلة.

دارفور بها أكثر من ٢٥ قبيلة ومجموعة عرقية، نصفهم تقريباً من المزارعين والنصف الثاني من الرعاة الرحل الذين يرعون قطعانهم منذ آلاف السنين من الماشية والإبل ويجوبون آلاف الأميال من الأرض السهلة المنخفضة في تلك المنطقة، والرعاة والمزارعون يتشاركون في الآبار منذ خمسة آلاف سنة حيث دارفور، وأيضاً في شرق النيل.

الآن، بسبب الجفاف والتصحر، لا توجد مراعى ولا مزارع كافية فيما كان يدعى سلة غذاء إفريقيا.. وهذه مشكلة قابلة للحل من خلال تطوير الري وتطوير وتنمية موارد السودان الغنية.. أما تدخل أمريكا بالحصار أو بالسلاح فلن يحل المشكلة.

مصنع الشفاء حلقة في سلسلة الكذب الأمريكية؛ فتكت الأمراض

السودان البترولية، فقد بذلت الإمبريالية الأمريكية أقصى ما تستطيع لإيقاف تطوير هذا المورد. إلا أن الصين قد عملت مع السودان وقدمت له تكنولوجيا الاستكشاف والحفر والضخ وبناء خطوط الأنابيب وشراء أكثر الإنتاج السوداني من البترول.

السلام الأمريكي

وتدور سياسة أمريكا في السودان حول محاولة إيقاف تصدير النفط من خلال العقوبات الاقتصادية التي تحاول فرضها والحصار وإشغال الفتن والخصومات والصراعات الداخلية.. فلقد دعمت أمريكا الانفصاليين في الجنوب لمدة عقدين من الزمان، حيث اكتشفت بواكير النفط، ولقد قضت تلك الحرب «مع الجنوب» على موارد السودان لفترة طويلة من الزمن، وعندما تفاوض السودانيون واتفقوا مع الجنوبيين قامت أمريكا بإشغال الصراع فوراً في دارفور.

وحتى في دارفور كلما اتفقت الحكومة السودانية مع مجموعة أو عدة مجموعات، خرجت أخرى بإيعاز ودعم من أمريكا... ودائماً يضغط الوسيط الأمريكي من أجل مزيد من التنازلات من قبل الحكومة السودانية لصالح المتمردين.. وتستخدم أمريكا أيضاً أصدقاءها في إفريقيا لدعم المتمردين بالتمويل والتدريب.

التنوع العرقي في السودان

السودان به أكبر تنوع عرقي في العالم، أكثر من ٤٠٠ مجموعة عرقية لها لغاتها ولهجاتها، واللغة العربية هي الأكثر شيوعاً واستخداماً، والخرطوم الكبرى، أكبر مدينة في السودان تضم ستة ملايين نسمة و ٨٥٪ من سكان السودان يعملون بالزراعة والرعي.

أسطورة الجنجويد

يجمع الإعلام الأمريكي على تبسيط مغل للأزمة في دارفور حيث يصف ما يجري هناك على أنه فظاعات ترتكبها عصابات «الجنجويد» «العربية» المدعومة من حكومة السودان ضد «المدنيين» «الأفارقة» «الأبرياء».. هذا تشويه للحقائق كما يقول أحد المعلقين الأفارقة: «كل الأطراف المتورطة في الصراع في دارفور أطراف محلية سوداء سواء تمت الإشارة إليهم على أنهم «عرب» أو «أفارقة».. كلنا سود، وكلنا مسلمون، وكلنا محليون.. كل



١٦٤ منظمة صهيونية وإنجيلية تحرك الحملة الإعلامية والمظاهرات الضخمة للمطالبة بغزو السودان.. بوش التقى ممثلها وشكرهم!

المسيطر عليه من قبل أمريكا.. ولا ينبغي أن تقام أي بنية تحتية إلا بالقروض (من صندوق النقد.. والغرب وأمريكا)..

كيف يمكن الوصول إلى حلول لهذه المشكلات من خلال مطالبة المنظمات الأوروبية بحصار ومعاقبة الدول الإفريقية؟ الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التخلف والفقر والعزلة!

وتعد الأمم المتحدة إحدى أدوات أمريكا، إذ أن القرارات التي تسعى أمريكا لاستصدارها من الامم المتحدة بأقصى ما تملك من قوة قرارات لتتفيذ الخطط الأمريكية، مثل إرسال قواتها للدول الأخرى، ولم يتخذ قرار واحد على أسس إنسانية.

فلقد غزت أمريكا كوريا بأعلام الأمم المتحدة في عام ١٩٥٠م في حرب أدت إلى مقتل أربعة ملايين من البشر، وما زالت أعلام الأمم المتحدة ترفرف فوق القوات الأمريكية المحتلة لكوريا منذ خمسين عاماً.

وبإيعاز من أمريكا نشرت قوات الأمم المتحدة في الكونغو في عام ١٩٦١م حيث تم اغتيال باتريس لومومبا أول رئيس وزراء

والإمبريالية الأمريكية متورطة بالكامل في المنطقة، فدولة تشاد التي تقع إلى الغرب من دارفور اشتركت مع أمريكا في مناورات عسكرية عالمية هي الأكبر منذ الحرب الثانية حسب وزارة الدفاع الأمريكية ذاتها، وتشاد مستعمرة فرنسية سابقة، وفرنسا أيضاً متورطة مع الولايات المتحدة في تدريب وتسليح وتمويل حاكمها الدكتاتوري العسكري إدريس ديبي والذي يدعم التمرد بإيعاز منهم.

ولأكثر من نصف قرن حكمت بريطانيا السودان وواجهت ألواناً من المقاومة. ومعروف أن سياسة بريطانيا هي «فرق تسد» بالإضافة إلى المحافظة على حالة التخلف والعزلة لمستعمراتها السابقة من أجل تسهيل سرقة الموارد والثروات.

إمبريالية مفسدة واستعمار مخرب
أما الإمبريالية الأمريكية والتي حلت محل الاستعمار الأوروبي في كثير من المستعمرات السابقة، فقد قامت بإفساد الاستقلال الاقتصادي لتلك الدول محاولة التسلل للثعب من خلال التخلف وعدم النمو، وأهم أسلحتهم الحصار والعقوبات، بالإضافة إلى ما يسمونه «إعادة الهيكلة» والقروض بضمان صندوق النقد الدولي

لتلك الدولة.

ونجحت في استصدار قرار قصف العراق في ١٩٩١م قصفاً مكثفاً أسفر عن تدمير كامل البنية التحتية المدنية بما فيها محطات تنقية المياه، ومحطات الري، ومصانع الأغذية، ثم حصار التجويع الذي دام ثلاثة عشر عاماً أدى إلى موت ١,٥ مليون من البشر.

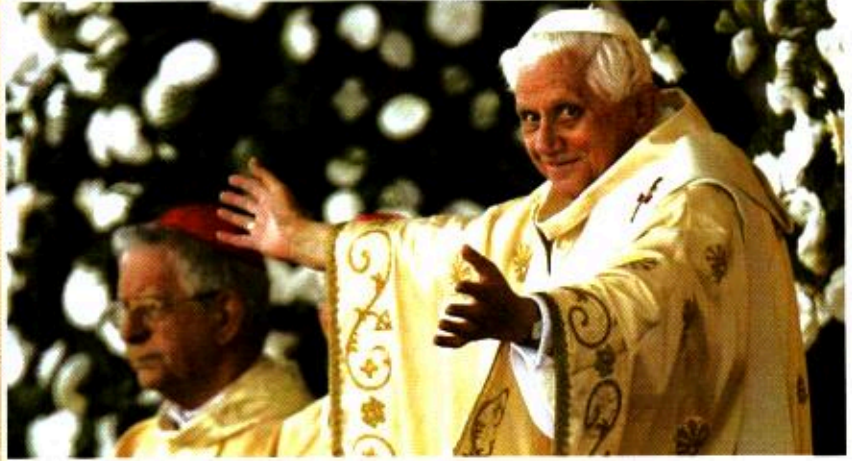
ماضٍ بشع وحاضر أبشع

الاستعمار الأوروبي والأمريكي مسؤول عن الرق والإبادة الجماعية للسكان الأصليين في الأمريكتين، والحروب الاستعمارية واحتلال ثلاثة أرباع الكرة الأرضية.. والإمبريالية الألمانية هي المسؤولة عن الإبادة الجماعية لليهود!

والمناداة بتدخل عسكري لنفس هذه القوى لحل الصراعات بين الناس. وبين الأطراف المختلفة في دارفور ما هو إلا تجاهل لخمسائة عام من تاريخهم الأسود ■

استقبلت البرازيل البابا بنديكتوس السادس عشر يوم الأربعاء ٥/٩، وهي الزيارة الأولى له لأمريكا اللاتينية، لوقف الزحف البروتستانتي تجاه الكنائس الكاثوليكية!

وتعتبر أمريكا اللاتينية القلب النابض للكاتوليكية في العالم، حيث تضم نصف كاثوليك الكرة الأرضية، أي حوالي ٤١٥ مليوناً... وكان البابا قد سماها قبل أيام من موعد زيارتها بقارة «الأمل» أو «الرجاء»...



لوقف التمدد البروتستانتي على حساب الكاثوليكية بنديكتوس السادس عشر في البرازيل

جميع المدن البرازيلية، وخاصة مدينة ساو باولو، وريودي جانيرو، وبرازيليا، وفوز دي كواسو، وكوريتيبا .. وغيرها من المدن، ويقدر أتباع هؤلاء بالملايين، الأمر الذي أدخل الرعب حتى داخل المذاهب المسيحية الأخرى، وخصوصاً المذهب الكاثوليكي الذي كان يعتبر قارة أمريكا اللاتينية قارة كاثوليكية بدون نزاع..

وبسبب الفراغ والضعف الذي نجم عن تراجع دور الكنيسة الكاثوليكية نشطت تيارات جديدة وغريبة، فقد وجد أتباع «شهود يهوه» وحركة «عباد الشيطان»، وجمعيات لوطية، بجانب الآلاف من الجماعات البوذية والروحانية وغير ذلك من الأفكار والأيديولوجيات التي لا تعد ولا تحصى..

فعاليات الزيارة

فور إعلان إذاعة الفاتيكان الدولية أن البابا سيزور البرازيل للمشاركة في المؤتمر الخامس لأساقفة أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي خلال الفترة من ٥/٩/٢٠٠٢م إلى ١٤/٥/٢٠٠٧م، أعلنت وزارة الدفاع البرازيلية أن قوة مؤلفة من ١٠ آلاف من رجال الجيش ستولى حماية البابا خلال فترة زيارته، بقيادة الجنرال «جواو كارلوس فيليلا» القائد السابق للقوة البرازيلية في هايتي، ضمت العملية الأمنية التي أطلق عليها «رئيس

في عام ١٩٨٢م، والثانية في عام ١٩٨٦، والثالثة في عام ١٩٩١، لحث أتباعه على التمسك بمذاهبهم وعقيدتهم الكاثوليكية. ولاتزال الكنائس الإنجيلية (البروتستانتية) تحقق نجاحات كبيرة في جذب الأتباع، خصوصاً في مدن الصفيح الفقيرة في ضواحي المدن البرازيلية الكبيرة.

افتراءات صهيونية

ومن المؤسف أن الكنائس البروتستانتية (الإنجيليون الجدد) تسيطر عليها أفكار الصهيونية، بحيث أقنعوهم بأن السيد المسيح سيعود إلى مسقط رأسه ووطنه «فلسطين»، لكن فلسطين - كما أوهموهم - محاصرة بالأعداء من المسلمين، ومن ثم لا بد من مساعدتهم على تحريرها وإيجاد مناخ وظروف دولية وسياسية واقتصادية ونفسية وعسكرية وأمنية ملائمة لعودة السيد المسيح إلى وطنه.

فجند هذا الفصيل جميع قدراته المادية والمعنوية والإعلامية في خدمة قضية أرض الميعاد، وأعلن عداؤه الشديد للإسلام والمسلمين..

هذا التوجه الجديد في الحقل الديني المسيحي بالبرازيل وأمريكا اللاتينية بدأ يسيطر سيطرة تامة، فبعد ٢٠ عاماً من ظهوره أصبح يملك كبريات الكنائس في

ساو باولو: الصادق العثماني

وتعد البرازيل من أكبر الدول الكاثوليكية.. فمئذ عشر سنوات كان ٨٨٪ من سكانها يدينون بالكاثوليكية، وتراجع الرقم حالياً إلى ٦٤٪ - حسب إحصائية مؤسسة «داتافولها». وتشهد الحالة الدينية في البرازيل تنوعاً كبيراً، فكل ما يعرض على أرضها من عقائد ومذاهب وديانات وأيديولوجيات وتيارات فكرية متنوعة يلقى رواجاً وأنصاراً وأتباعاً، ولو أن المسلمين أحسنوا عرض دينهم وتطبيقه، لكان الإسلام أكثر الأديان انتشاراً. وهذا ما لم يحدث للأسف، وما زالت نسبتهم لا تتعدى ١٪..

ويعود تاريخ الديانة الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية إلى اكتشاف القارة على يد «كريستوف كولومبس»، وأخذت في التوسع إبان الاستعمارين الإسباني والبرتغالي والهجرة الإيطالية..

إلا أنها بدأت تنقلص بعد ذلك، بسبب الانحراف الذي طرأ على الكنيسة والقائمين عليها من رجال الدين، وبهذا فقدت قوتها الجماهيرية بعد أن أصبح أتباع هذه الكنائس يجدون الملاذ في عتبات الكنائس البروتستانتية والأرثوذكسية واليهودية، ما أقلق البابا السابق «يوحنا بولس الثاني». فتوالت زيارته إلى البرازيل؛ فكانت الأولى



تراجع أعداد الكاثوليك في أمريكا اللاتينية أقلق البابا «يوحنا بولس الثاني»... فتوالى زيارته إلى البرازيل في أعوام ١٩٨٢ و١٩٨٦ و١٩٩١

متهمين إياه بالكذب والبهتان والشذوذ! علقت الصحف البرازيلية بعناوين وردود فعل مختلفة على زيارة البابا، وتصدرت صور استقبال البابا الرسمي والديني والشعبي، وتحدث البعض منها عن النفور الحاصل بين الكنيسة والحكومة حول تشريع الإجهاض والشذوذ والطلاق، كما أوردت صحيفة «فوليا دي ساو بولو» في صفحاتها الرئيسية «أن الكنيسة لا تريد خسارة أمريكا اللاتينية بل تريد أن تفعل دورها في عالم اليوم...» وقال المطران «شيرير» رئيس أساقفة ساو بولو في صحيفة «جورنال دا تاردي»: «إن مزار أبريسيدا سيكون قبلة وقمة الأحداث العالمية».

مشاركة المسلمين

وعلى صعيد آخر، أفرزت زيارة البابا للبرازيل اختلافات عدة بين الفعاليات الإسلامية بالبرازيل، حيث تباينت آراء الجالية المسلمة حول المشاركة في استقباله، وانتقد عدد من الجمعيات والدعاة مشاركة الشيخ أحمد صالح رئيس المجلس الإسلامي في استقبال البابا..

حيث ألقى صالح كلمة باسم المسلمين بحضرة البابا بندكتوس، تناقلتها القنوات الفضائية بالبرازيل، إلا القنوات ذات التوجه المعادي للكاثوليكية، وخصوصاً البروتستانتية؛ أوضح خلالها سماعاً الإسلام واحترامه لجميع الأديان، معتبراً أن الديانات السماوية تستقي مشروعيتها من منبع واحد.. وأن الأنبياء جميعاً عليهم السلام من سلالة إبراهيم الخليل جد الأنبياء والمرسلين..

ثم قام صالح بخلع بردته من على ظهره وقدمها لبندكتوس الـ ١٦ هدية له، موضحاً أن هذه البردة ذات اللون الأبيض ترمز إلي الحب والسلام والصفاء والنقاء.. ومضيفاً: ندعوكم للعيش معاً تحت خيمة الحب والسلام، ويحترم بعضنا بعضاً لأننا كلنا من آدم وآدم من تراب.

جدير بالذكر أن الداعية أحمد صالح هو ممثل المسلمين الرسمي من قبل الدوائر الحكومية، ومعتمد من قبل أغلب الجمعيات والهيئات الإسلامية في البرازيل وعلى رأسهم اتحاد المؤسسات الإسلامية والمجلس الإسلامي الأعلى الذي يترأسه أمصطفى مراد، والجمعية الخيرية الإسلامية بساو بولو، والتي يترأسها علي بركات. ■

فأصبح هذا «الدير» (الكنيسة) قبلة لآلاف الزوار من الشعب البرازيلي، وصل في يوم واحد إلى ما يزيد على ٤٠ ألف زائر؛ كل له حاجة يريد قضاءها من خلال ابتلاعه هذه الورقيات..

كما اجتمع البابا «بندكتوس» مع ٤٢٠ أسقفًا جاءوا من أنحاء دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، وتدارس معهم الكثير من القضايا وعلى رأسها إستراتيجية التبشير والدعوة إلى الكاثوليكية للعشر سنوات القادمة، وكيفية النهوض وإعادة الحياة من جديد للجسم الكاثوليكي المريض! ولعزوف الشباب عن التدين وانغماسهم في الشهوات والملذات، وبعدهم عن الكنيسة، اجتمع البابا مع ما يزيد على ٤٠ ألف شاب كاثوليكي في ملعب كرة القدم بمدينة ساو بولو، دعاهم من خلال هذا التجمع إلى مقاومة فساد الشر والعنف والمخدرات.. كما حذرهم من ممارسة الجنس خارج إطار الزواج، ودعا الفتيات الكاثوليكيات إلى المحافظة على بكرتهن.

ردود أفعال

لكن هذه الخطابات الكلاسيكية التقليدية للبابا قوبلت بالرفض من طرف الكثير من المثقفين والسياسيين والحقوقيين.. كما أعلنت جمعيات الشواذ، الحرب على البابا بندكتوس: متهمين إياه بالشرطي العالمي الجديد الذي يراقب أنفاس الناس وحركاتهم وسكناتهم.. كما قامت الكنيسة البروتستانتية بتنظيم تظاهرة حاشدة في مدينة ساو بولو نددت فيها بتصرفات البابا وخطاباته اللامسؤولة البعيدة كل البعد عن التسامح والحرية في الاختلاف والاعتقاد،

الملائكة ٣٢٠٠ جندي من الجيش وعناصره من البحرية وسلاح الجو وعناصر شرطة مدججين بالسلاح، وعناصر من حرس مدينة ساو بولو، بالإضافة إلى سيارتين مدرعتين أرسلتا إلى البرازيل من قبل الفاتيكان لنقل البابا، أطلق عليهما اسم «بابا موبيل».

أهداف كنسية

وفور نزوله في مطار ساو بولو الدولي كشف عن أهداف زيارته من خلال كلمته التي وجهها للشعب البرازيلي قائلاً: «هدف زيارتي يتخطى الحدود الوطنية، فقد أتيت لأترأس جلسة افتتاح المؤتمر العام الخامس لأساقفة أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي في (أباريسيدا) «مركز الكنائس الكاثوليكية في أمريكا اللاتينية»، وعلى هذه البلاد أن تكون أرضاً للمقترحات الكنسية التي ستقدم لهذه القارة قوة واندفاعاً تبشيراً مجدداً...».

من جهته قال سكرتير دولة الفاتيكان الكاردينال «ترتشيسيو برتوني»: إن البابا سيوجه رسائل قوية إلى حكومات أمريكا اللاتينية، التي بدأت تتساهل في حق الإجهاض والشذوذ الجنسي والانحراف الخلقي والتفكك الأسري.

وقد قام البابا بندكتوس بتعيين «فراي غالفاو» كأول قديس من سكان البرازيل الأصليين، أمام أكثر من مليون شخص احتشدوا لرؤية البابا بمدينة ساو بولو، وما زال «غالفاو» من الوجوه المؤثرة في البرازيل، حيث يتذكرون قيامه بكتابة الصلوات (رقية) باللاتينية على كريات ورقية يزعم أنه كان لها تأثير شاف من أمراض لدى ابتلاعها، وبمجرد إعلانه قديساً من طرف البابا احتشد مريدوه في «دير ساو بولو» حيث يتلقون كريات ورقية مماثلة مكتوب عليها صلوات من أجل الشفاء،

سماعه.. وتقول منظمة الصحة العالمية: لكي ينام الإنسان جيداً، لا بد ألا يزيد مستوى الضجيج عن ٣٠ ديسيبل (١)، وأن كل زيادة عشرة وحدات يضاعف الإحساس بعلو الصوت ضعفين.. وفي الجدول بعض نماذج تأثيرات الأصوات المفرطة على السمع...

تأثير القنابل

أسر وأطفال الحروب يعانون من ضعف سمع عصبي دائم يحدث نتيجة التعرض الطويل لأصوات آلات الحرب العالية، وقد يحدث ثقب لطبلة الأذن وتحطيم لعظيمات الأذن الوسطى، وأضرار دائمة في الخلايا الشعرية الدقيقة بالأذن الداخلية، نتيجة التعرض للانفجارات المفاجئة التي قد تصل إلى ١٨٠ ديسيبل.

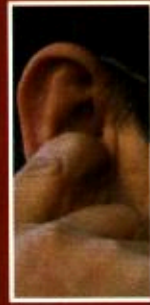
وحسب درجة الضوضاء أو الموسيقى الهادرة وشدةها ومدة التعرض لها، يصاب المستمع بضعف سمع عصبي مؤقت يرافقه ألم وطنين في الأذن، بالإضافة إلى الانزعاج المفرط من الضجيج، والقلق والإرهاق، والاضطرابات النفسية والسلوكية، والاكتئاب، بعض الاضطرابات القلبية وارتفاع ضغط الدم.

ضوضاء الموسيقى

وقد حذر «المعهد الملكي للصمم» ببريطانيا من أن المراهقين والشبان الذين يستمعون إلى الهواتف ومشغلات الموسيقى الرقمية MP3 بصوت صاخب ولفترات طويلة، يخاطرون بفقدان حاسة السمع في سن يقل ٣٠ عاماً عن جيل آبائهم.

وقال المعهد إن ستة ملايين جهاز قد بيع في عام ٢٠٠٥م في بريطانيا وحدها. وأن مسحا على مستوى بريطانيا أظهر أن ٥١٪ من الشبان يستخدمون مشغلات الموسيقى لمدة ساعة يوميا، وأن ٢٠٪ يسمعونها ٢١ ساعة في الأسبوع، وأن ٥٨٪ يجهلون ضرر الموسيقى العالية عليهم (٢).

ووجد أن معظم الشبان يسمعون هذه الأجهزة على مستوى ٨٠ ديسيبل، أي فقط عشرون وحدة أقل من ضجيج الحفار الهوائي الصاخب الذي



ضوضاء الموسيقى والقنابل.. أنهيها السمع!

رحم الله تلك الأيام التي كنا نصحو فيها على شقشقة العصفير، أو أذان الفجر الرخيم، وننام مع قصص الأم وأذكار النوم.

أما الآن فنستيقظ على جرس ساعة التنبيه الصارخ، وضجيج الشارع، ولا نكاد ننام من الأصوات العالية للتلفزيون والمسجلات، والغناء الصاخب ومكبرات الصوت ومكيفات الهواء.

د. أحمد عيسى (*)

أطفالنا في العراق وفلسطين وأفغانستان الذين يتعرضون لأصوات القنابل والمتفجرات الصاخبة.

معايير الصحة العالمية

وإذا أخذنا في الاعتبار أن الديسيبل هو وحدة قياس شدة الصوت، والشدة «صفر ديسيبل» هي أضعف صوت تستطيع الأذن البشرية الطبيعية

ويتعرض الشبان لضوضاء صاخبة كذلك من الأنظمة الصوتية المتطورة في المنازل والنوادي الليلية والسيارات، لكن كثيرين منهم لا يدركون أثرها المدمر على السمع مثل الأرق والطنين وقلّة التركيز وضعف السمع.. وكان الله في عون

(*) دكتوراه الطب، جامعة برمنجهام



وفي السياق ذاته، تبرز رؤية الإسلام لمشكلة الضوضاء، والتي تتميز بعلاجها الاستباقي. فجاءت تعاليم الإسلام الرائعة لسعادة البشر ولبناء مجتمع هادئ لا يعرف الضوضاء.

وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال ﷺ: «أيها الناس، أربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم».

ودعوة للحفاظ على سمع
وراحة الآخرين بعدم إثارة
الضجيج، ودعوة لتجار الحروب
أن يتركوا في سلام! (٥) ■

- (1) <http://www.euro.who.int/Noise>
- (2) <http://www.rnid.org.uk/mediacentre/press/2006/sciid-293661>
- (3) http://news.bbc.co.uk/1/hi/arabic/news/newsid_36270003627785/.stm
- (4) www.dw-world.dehttp://www.dw-world.de
- (5) City birds sing for silent nights. BBC News 252007/4/.

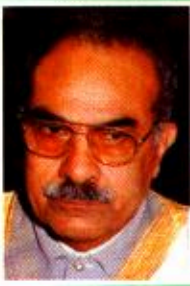
ملاعب الكرة

أما الرقم القياسي فقد تحطم على
حناجر مشجعي نادي «باشيكتاش»
التركي في إسطنبول حيث بلغت الضجة
١٣٢ ديسيل!

يحضر الشوارع! وتصل الضوضاء إلى ١١٠ ديسيبل في مراكز النوادي الليلية، و١٢٠ في حفلات الموسيقى الصاخبة. وكمثال على مدى انتشار المشكلة عالمياً، فقد نشرت الجمعية الألمانية للسمع تقريراً تحذر فيه من الأخطار الصحية للضوضاء المنبعثة من معظم نشاطات الحياة اليومية، بتأكيد أنها ربع الألمان يعانون من مشكلة في السمع خاصة بسبب الموسيقى الصاخبة.

وأكد مكتب البيئة الألماني أن ١٢ مليون مواطن ألماني معرضون لمستويات ضارة من الضوضاء، ولعل المتضررين في بلادنا أكثر!

وحذرت مؤسسة (RAC) البريطانية من أن تعرض سائق السيارة للموسيقى الصاخبة وهو على عجلة القيادة قد يسبب تعرضه لحادث مهيم، وقالت إن الدراسة أظهرت أن «الموسيقى الصاخبة لا تسبب أزعاجاً للآخرين فقط لكنها قد تكون أيضاً



الفاتيكان والإسلام (١١)

دراسة بقلم: د. محمد عمارة

الخلط بين الجهاد والحرب المقدسة

أما الفرية الثالثة. التي افتراها عظيم الفاتيكان على الإسلام وحضارته وتاريخه. فهي خلطه بين «الجهاد الإسلامي» وبين «الحرب الدينية المقدسة» التي عرفتها ومارستها المسيحية الغربية ضد العالم الإسلامي.. حملات صليبية دامت قرنين من الزمان (٤٨٩ - ٦٩٠ هـ - ١٠٩٦ - ١٢٩١ م).

والتي اشتهر منها ما يقرب من ثلاثين حملة. مثلت أولى الحروب العالمية الأوروبية، التي قادتها الكنيسة الكاثوليكية، وسخرت فيها فرسان الإقطاع الأوروبيين، ومولتها المدن التجارية الأوروبية.. لاحتلال الشرق.. وإعادة اختطافه من التحرير الإسلامي.. ونهب ثرواته، وإقامة الكيانات الاستعمارية الاستيطانية على أراضيه..

أن يعلم الحقائق البسيطة.. والمعروفة.. والصلبة، التي تنفي هذا الخلط للأوراق.. تلك الحقائق التي تقول:

● إن هناك تمييزاً.. في الإسلام.. واللغة العربية.. بين: الجهاد.. والقتال.. والإرهاب.

١. فالجهاد هو بذل الوسع واستفراغ الجهد في أي ميدان من ميادين الخير والبر والصلاح والإصلاح.. فالرفق بالإنسان والحيوان والنبات والجماد جهاد.. وبر الوالدين جهاد.. ومقاومة النفس الأمارة بالسوء جهاد.. ومقاومة وساوس الشيطان جهاد.. وعمران الأرض وتزيينها.. وطلب العلم جهاد.. والزهد فيما في أيدي الآخرين والاستغناء عنه جهاد.. والإحسان في العمل.. وإلى الجيران.. بصرف النظر عن دياناتهم.. جهاد.. والحج والعمرة جهاد.. وحسن العشرة الزوجية جهاد.. والإخلاص في تربية الأبناء

كما مارست الكنيسة الكاثوليكية هذه «الحرب الدينية المقدسة» ضد البروتستانت (١٥٦٢ - ١٦٢٩ م). وفيها اشتهرت إحدى عشرة حرباً... وأبدي فيها.. كما أشرنا ٤٠٪ من شعوب وسط أوروبا.. أي عشرة ملايين.. وفق إحصاء «فولتير» (١٦٩٤ - ١٧٧٨ م)..

كما مارست هذه المسيحية الغربية.. كاثوليكية.. وبروتستانتية.. هذه «الحرب الدينية المقدسة» بواسطة «محاكم التفتيش» ضد المخالفين والمفكرين والفلاسفة والعلماء.. فأبادت فيها الملايين بالخنق والإحراق والإغراق والإعدام شقياً أو على «الخازوق المقدس» طوال ثلاث قرون!!

يخلط عظيم الفاتيكان بين الجهاد الإسلامي وبين هذه الحرب الدينية المقدسة، التي جعلت سفك دماء المخالفين من أعظم القربات التي يتقرب بها أساقفتهم ورهبانهم وفرسانهم إلى الرب، ويكفرون بها عن الذنوب والآثام... ويمتلكون بها «المفاتيح البطرسيكية» لجنات النعيم!!

وانطلاقاً من هذا الخلط للأوراق، يدّعي عظيم الفاتيكان أن الإيمان الديني الإسلامي هو الذي يؤسس للعنف والإرهاب.

ولقد كان حرياً بمن يتولى هذا المنصب الأعظم في كبرى الكنائس المسيحية.. والذي يدّعي دراسة الفلسفة وتدريسها.. ويتحدث عن عقلانيته وعقلانية إيمانه.. كان حرياً به

جهاد.. وإخلاص العبودية لله جهاد.. ولذلك، فإن الجهاد.. بهذا المعنى الإسلامي العام والواسع.. هو فرض عين على المؤمن بالإسلام، يؤديه وفق الوسع والطاقة في أي ميدان من هذه الميادين، التي تشمل كل ميادين البر والخير والصلاح والإصلاح في هذه الحياة.. ولهذه الحقيقة كانت المرة الوحيدة التي وصف فيها الجهاد بالكبير في القرآن، تشير إلى الجهاد بالقرآن الكريم.. وليس بالسيف والقتال: «فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً» (٢٤٦) (الفرقان).

٢. أما القتال.. الذي هو شعبة واحدة من شعب الجهاد العديدة.. فهو تقديم النفس والمال والقتال الدفاعي ضد الذين يعتدون على المسلمين، فيفتتنونهم في دينهم، أو يخرجونهم من ديارهم: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» (٢٩) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» (٢٤٠) (الحج).

«لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد» (٢٤١) عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم (٧) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩) (المتحنة).

هذا هو حجم «القتال» في الإيمان الإسلامي، بالنسبة إلى عموم فريضة الجهاد.. ولهذه الحقيقة كان الجهاد.. في الإسلام.. فريضة دائمة وجامعة.. على كل المكلفين.. وكان القتال استثناءً مكروهاً

كان حرياً بعظيم الفاتيكان أن يقارن بين رقم ٣٨٦ «ضحايا الحروب في عصر رسول الإسلام» وضحايا حروب كنيسته «المقدسة» الذين يقدرون بعشرات الملايين



المعادية التي تقف في وجه تحقيق ما شرعه الإسلام من نظام اجتماعي إسلامي في ديار الإسلام.

واليوم، وبعد انصرام ألف ومائتي عام، لا يزال الغرب النصراني متمسكاً بالحكايات المخلقة الخرافية التي كانت الجذات يرونها، حيث زعم مختلفوها أن الجيوش العربية - بعد نبوة محمد - نشرت الإسلام، بالنار ويحد السيف البتار، من الهند إلى المحيط الأطلنطي، ويلج الغرب على ذلك بكافة السبل، بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة، وفي الجرائد والمجلات، والكتب والمنشورات، وفي الرأي العام، بل في أحدث حملات الدعاية ضد الإسلام.

«لا إكراه في الدين» (البقرة: ٢٥٦)، تلك هي كلمة القرآن الملزمة. كما ترد في الآية السادسة والخمسين بعد المائتين من سورة البقرة. فلم يكن الهدف أو المغزى للفتوحات العربية نشر الدين الإسلامي، وإنما بسط سلطان الله في أرضه، فكان للنصراني أن يظل نصرانياً، وللإهودي أن يظل يهودياً، كما كانوا من قبل، ولم يمنعه أحد أن يؤدوا شعائر دينهم، وما كان الإسلام يبيع لأحد أن يفعل ذلك.. ولم يكن أحد لينزل أذى أو ضرراً بأحبارهم أو قساوستهم ومراجعهم، ويبيعهم وصوامعهم وكنائسهم.

لقد كان أتباع الملل الأخرى، وبطبيعة الحال من النصراني واليهود، هم الذين سعوا سعياً لا اعتناق الإسلام والأخذ بحضارة الفاتحين، ولقد ألحوا في ذلك شغفاً وافتناناً، أكثر مما أحب العرب أنفسهم، فاتخذوا أسماء عربية وثياباً عربية، وعادات وتقاليدها العربية، واللسان العربي، وتزوجوا على الطريقة العربية، ونطقوا بالشهادتين، لقد كانت الروعة الكامنة في أسلوب الحياة العربية، والتمدد العربي، والسمو والمروءة والجمال، وباختصار، السحر الأصيل الذي تتميز به الحضارة العربية، بغض النظر عن الكرم العربي، والتسامح، وسماحة النفس، كانت هذه كلها قوة

(١٩١٤ - ١٩١٨م) .. والثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) .. وكذلك الحروب التي لا تزال تشنها مؤسسات الهيمنة الغربية .. وتباركها .. أو تصمت إزاءها الكنائس الغربية .. على امتداد عالم الإسلام .. والتي تستخدم فيها كل أنواع الأسلحة المحرمة دولياً .. من اليورانيوم المنضب .. إلى الفسفور الأبيض .. إلى القنابل العنقودية .. إلى ما لا يعلمه إلا الله من ثمرات «العقيرة» الشيطانية» للفلسفة الغربية التي تخصص فيها عظيم الفاتيكان!

● ثم .. ألم يقرأ عظيم الفاتيكان .. وهو ألماني .. ما كتبه العالم الألمانية الدكتور «سجريد هونكه» في التمييز بين «الجهاد الإسلامي» وبين «الحرب الدينية المقدسة» في المسيحية .. والذي قالت فيه:

«إن الجهاد الإسلامي ليس هو ما نطلق عليه. ببساطة. مصطلح الحرب المقدسة، فالجهاد. كما يذكر الألمان المسلم أحمد شميده. «هو كل سعي ميدول، وكل اجتهد مقبول، وكل تثبيت للإسلام في أنفسنا، حتى تتمكن - في هذه الحياة الدنيا - من خوض الصراع اليومي المتجدد أبداً ضد القوى الأمارة بالسوء في أنفسنا وفي البيئة المحيطة بنا عالمياً، فالجهاد هو المنبع الذي لا ينضب، والذي ينهل منه المسلم، مستمداً الطاقة التي تزله لتحمل مسؤوليته، خاضعاً لإرادة الله عن وعي و يقين. إن الجهاد هو بمثابة التأهب اليقظ الدائم للأمة الإسلامية للدفاع بردع كافة القوى

الباحثة الألمانية د. سجريد هونكه: الفتوحات العربية لم يكن هدفها نشر الدين الإسلامي وإنما بسط سلطان الله في أرضه.. ولقد سعى أتباع الملل الأخرى إلى اعتناق الإسلام شغفاً وافتناناً بالفاتحين

ومفروضاً من المعتدين على الإسلام والمسلمين: «كَبَّ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرَّةُ لَكُمْ» (البقرة: ٢١٦) .. وكان فرض كفاية، وليس فرضاً على الجميع.

ولذات هذه الحقيقة - حقيقة الانحياز الإسلامي للسلام - كان الحجم المحدود لضحايا كل غزوات رسول الله ﷺ، على امتداد سنواتها التسع. كما أسلفنا ٢٨٦ من الفريقين. المسلمين والمشركون.. (١) .. حتى إنه ليمكنا القول: إن عدد البعث التي أرسلها رسول الله ﷺ لتعليم القرآن والإسلام .. وعدد المساجد والأماكن التي هبأتها الجيوش الإسلامية لأداء الصلوات، هي أكثر بكثير من عدد الضحايا الذين سقطوا في كل هذه الغزوات!!

ولقد كان حرياً بالحبر الأعظم للفاتيكان. أستاذ الفلسفة. أن يعي هذه الحقائق التاريخية.. وله في بلاد الإسلام وفي بلاد الغرب.. الكثيرون من الذين درسوا تاريخ الإسلام وتخصصوا فيه.

كما كان حرياً به أن يقارن عدد هؤلاء الضحايا - الذين انتصر بهم الإسلام على الشرك الوثني. بضحايا «الحروب المسيحية» - المقدس منها وغير المقدس. وذلك قبل أن يفترى على الإسلام ورسوله، بفرية الانتشار بالسيف.. والخلط بين الجهاد الإسلامي و«الحرب الدينية المقدسة».

كان حرياً بالحبر الأعظم للفاتيكان أن يقارن بين رقم ٢٨٦. ضحايا حروب رسول الإسلام محمد ﷺ - وضحايا حروب كنيسه المقدسة مع البروتستانت ١٠٠.٠٠٠.٠٠٠ (عشرة ملايين) يضاف إليها الملايين. التي لا ندري عددها. لصراعات وحروب محاكم التفتيش.. والملايين التي أبادتها مسيحيتها في استعمارها لأمريكا - الشمالية والوسطى والجنوبية. وكذلك في أستراليا نيوزيلندا.. مضافاً إليها ٤٠.٠٠٠.٠٠٠ (أربعون مليوناً) من الزنوج الأفارقة، الذين أسروا واختطفوا وسلسلوا بالحديد، وشُحنوا في سفن الحيوانات، لتقوم على عظامهم ودمائهم وأرواحهم رهاية الحضارة المسيحية الغربية!!! وذلك فضلاً عن ستين مليوناً هم ضحايا الحربين العالميتين اللتين شهدهما النصف الأول من القرن العشرين. الأولى

الفاتيكان والإسلام

جذب لا تقاوم.

بهذا انتشر الإسلام.. وليس بالسيف..
أو الإكراه (٢)

هلاً قرأ عظيم الفاتيكان . وهو ألماني . هذا الذي كتبته العالمة الألمانية الدكتور سيجريد هونكه . وتعلم الفارق الجوهرى بين «الجهاد الإسلامى» وبين «الحرب الدينية المقدسة» . وذلك بدلاً من أن يردد . في القرن الحادى والعشرين . «حكايات الجذبات الخرافية» عن انتشار الإسلام «بالنار ويحد السيف البتار»!

● وإذا كان عظيم الفاتيكان لا يزال بحاجة إلى شهادة أوروبية تعلمه الفروق بين الحرب الدينية المسيحية . حرب الإكراه على تغيير العقيدة .. والتقرب إلى الله بسفك دماء المخالفين . وبين الجهاد الإسلامى .. فإننا نقدم إليه شهادة المؤرخ الأوروبى «ميشائيل در سيرر» التي أوردتها العالمة الألمانية سيجريد هونكه .. وهي تتحدث عن ممارسة بطاركة الكنيسة الكاثوليكية هذه الحرب المقدسة إبان حروبهم الصليبية ضد المسلمين .. وفي مدينة القدس تحديداً .. فقالت:

«لقد أصدر كبير وعاظ الحروب الصليبية» برنارد كلير فوكس، أمره إلى المحاربين الصليبيين: «إما التنصير وإما الإبادة»!

ووصف المؤرخ الأوروبى «ميشائيل در سيرر» مذبحة المسلمين في القدس ١٠٩٩م على يد الصليبيين، وكيف كان البطريك نفسه يعدو في زقاق بيت المقدس، وسيفه يقطر دماً، حاصداً به كل من وجده في طريقه، ولم يتوقف حتى بلغ كنيسة القيامة وقبر المسيح، فأخذ في غسل يديه؛ تخلصاً من الدماء اللاصقة بها، مردداً كلمات المزمور التالي: «يضرع الأبرار، حين يرون عقاب الأشرار، ويغسلون أقدامهم بدمهم، فيقول الناس: حقاً إن للصديق مكافأة، وإن في الأرض إلهاً يقضى» (المزمور ٥٨: ١٠-١١) .. ثم أخذ البطريك في أداء القداس قائلاً: إنه لم يتقدم في حياته للرب بأي قربان أعظم من ذلك ليرضى الرب» (٣)

تلك هي الحرب الدينية المقدسة، التي مارسها الكنيسة الكاثوليكية ضد الإسلام والمسلمين .. والتي كان بطاركة هذه الكنيسة

يتقربون . فيها . إلى ربهم بسفك دماء المسلمين .. والتي خلط بينها وبين الجهاد الإسلامى بابا الفاتيكان!

٣. أما الإرهاب . الذي يعنى: استخدام العنف لترويع الأبرياء والأمنين المسلمين، وذلك لتحقيق أهداف سياسية . فإنه مجرم في الإسلام .. بينما هو صناعة غربية، مارسه وتمارسه الدول والحكومات .. وليس فقط الأفراد ..

● لقد حرم الإسلام ترويع الأمنين واستخدام العنف ضدهم، وذلك عندما وضع دستوراً أخلاقياً حتى للحرب الدفاعية المشروعة .. حرم قتل المسالمين الذين ليسوا طرفاً في العدوان والقتال .. وجاء في سنة رسول الإسلام ﷺ أنه «نهى عن قتل النساء والولدان» (رواه مالك في الموطأ) ..

كما صاغ الراشد الأول أبو بكر الصديق - كما أسلفنا - هذه القيم الإسلامية في دستور للفروسية الإسلامية، وذلك عندما أوصى قائد جيشه «يزيد بن أبي سفيان» (توفي ١٨هـ - ٦٣٩م) بالرفق، ليس فقط بالأمنين والمسالمين والأبرياء، وإنما أوصاه - أيضاً - بالرفق بالحيوان والنبات .. فقال له:

«إنك ستجد قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله .. وإني موصيك بعشر:

١. لا تقتلن امرأة ..
٢. ولا صبياً ..
٣. ولا كبيراً هرمًا ..
٤. ولا تقطعن شجراً مثمرًا ..
٥. ولا تخربين عامراً ..
٦. ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكله ..
٧. ولا تحرقن نخلاً ..
٨. ولا تغرقنه ..
٩. ولا تغلظ ..
١٠. ولا تجبن ..» (رواه مالك في الموطأ) ..

فأين هو هذا الإرهاب الإسلامى، المؤسس على الإيمان الدينى، الذي زعمه واقتراه - على الإسلام والمسلمين - الحبر الأعظم للفاتيكان؟ ● لقد وصف الرجل دفاع المقاومة اللبنانية ضد العدوان الصهيونى في لبنان - في يوليو - أغسطس سنة ٢٠٠٦م بأنه «إرهاب» .. وذلك عندما أدان «الإرهاب» و«الانتقام» .. فاعتبر دفاع الضحية إرهاباً ..

وعدوان المعتدى . الذي استخدمت فيه الأسلحة المحرمة دولياً .. اليورانيوم المنضب .. والقنابل العنقودية . مجرد انتقام من الإرهاب!!

● لقد مضى على تولي البابا بندكتوس السادس عشر لمنصبه في أكبر كنائس النصرانية أكثر من عام .. وهو يصمت صمت القبور على الإرهاب الغربى الذي ينطلق من الأساطير «الأصولية» المسيحية . الصهيونية» لإبادة مئات الآلاف من المسلمين في العراق .. وفلسطين .. وأفغانستان .. والشيشان .. وكشمير .. والصومال .. والسودان .. والفلبين .. وبورما .. إلخ، وهو إرهاب وإبادة تمارسهما دولة عظمى وكبرى، تحركها الأيديولوجية الصليبية وجماعات اليمين الدينى المسيحية ..

● كما صمت ويصمت . عظيم الفاتيكان . على الإرهاب الغربى الإمبريالى . المدعوم مسيحياً . والذي يغطي أرض كثير من بقاع العالم الإسلامى بالقواعد العسكرية، وأسلحة الدمار الشاملة .. كما يغطي البحار والمحيطات الإسلامية بالبوارج والأساطيل وحاملات الطائرات ..

فأين موقف عظيم الفاتيكان من هذا الإرهاب؟ .. أم أن له عنده اسماً آخر غير الإرهاب؟

● وإذا كانت قدرات الرجل الفكرية جعلته يغوص ويعود إلى ما قبل أربعة عشر قرناً، ليفتري على الإيمان الإسلامى حرية تأسيسه للعنف والإرهاب .. فأين ذهب ذكاؤه، وأين ذهب ثقافته من «عصر الإرهاب» الذي تفتخر به الثورة الفرنسية . التي قامت فرنسا الكاثوليكية . راعية عظيم الفاتيكان - والذي يدرس في كل مدارس الدنيا، كإنجاز من إنجازات الحضارة الغربية! .. وذلك دونما إشارة إلى «إرهاب الدولة»، الذي ابتدعه الغرب، ولا يزال يمارسه ضد الآخرين حتى هذه اللحظات! ■

الهوامش

- (١) ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: د. شوقي ضيف . طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م، وانظر كتابنا «الإسلام والآخر» ص ٦٥، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠١م.
- (٢) سيجريد هونكه «الله ليس كذلك» ص ٤٠، ٤٢.
- (٣) المرجع السابق، ص ٢٠، ٢٤.



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أطفال من أجل الحرية (٣)

الصابرين (١٠٦) ﴿ (الصفات)، كم ينظر الإنسان إلى هذا الإيمان الأثبت من الجبال، والأقوى من الرعود، ويتطلع إلى تلك الرجولة الفذة في هذا الطفل الذي يستهين بكل شيء مرضاة لله سبحانه، ثم تأتي رحمة الله سبحانه بالفداء لهذه النفس الطاهرة الأبية، ثم يأتي دور بناء البيت فيرفعه هو وأبوه وحدهما بدون ضجر ولا ملل، ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا نقبل منك أنك أنت السميع العليم (١٢٧) ﴾ (البقرة).

إنها الروعة والرجولة والتضحية التي يتقبلها الله سبحانه وتعالى.

ونحن في هذه الأيام نرى هذه النماذج الصغار تربي على مثل ما ألفه الصالحون وتقتدي بمثل ما سار عليه المخلصون بالتضحية والأمل، حتى تتحقق الأحلام وتأتي الحرية والسلام حين نسمعهم يرددون:

سوف نبقى هنا كي يزول الألم
سوف نحيا هنا سوف يحلو النغم

رغم كيد العدا رغم كل النقم
سوف نسعى إلى أن تتم النعم

سوف نرنو إلى رفع كل الهمم
بالمسير للعلا ومناجاة القمم

فلنقم كلنا بالدواء والقلم
كلنا عزم على أن نصارع السقم

فلنواصل المسير نحو غاية الأمل
ونكون خير أمة بين الأمم

سوف نبقى هنا كي يزول الألم
سوف نحيا هنا سوف يحلو النغم

ويعجبني من هذه الزهور هذا الإصرار
القوي وذلك الأمل العريض والتفاؤل الكريم،

تعجبني تلك الروح الوثابة الشابة التي تدعو إلى الثبات حتى تتحقق الغايات ويسعد الناس،

تعجبني هذه الريادة، وهذه النفوس الطموحة الطاردة لليأس والتخاذل وتتحدى المحن والأزمات

وتضرب المثل، وأخيراً أقول، بارك الله فيكم، وصبر جميل، والله المستعان وهو نعم المولى ونعم النصير. ■

ونزلت فيهم سورة البروج، ﴿ قتل أصحاب الأخدود (١) النار ذات الورد (٢) إذ هم عليها قومود (٣) وهم على (٤) ما يفعلون بالمؤمنين شهود (٥) وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٦) الذي له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد (٧) إن الذين فتوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق (٨) ﴾ (البروج).

وإذا نظرنا إلى تثبيت الطفل للأمل في ساعة الشدة وفي موطن الرعب والهول الذي انخلت منه القلوب، نعرف أولاً، أن الإيمان حينما تحالط بشاشته القلوب لا يهاب شيئاً في سبيل الله، وإن كان الضعف البشري قد يداعب النفوس لبعض الوقت.

وثانياً، كيف كان الطفل هو الأسبق والناصح والمثبت للأمل الشفوقة الرحيمة، وما أظن أن ذلك كان أمراً عفوياً، بل إنه يحمل دلالة على أن هناك تربية معينة ترتكز على إيمان عميق وصلة قوية بالله سبحانه وتعالى، ورجولة واعتماد على الله ثم على النفس، وعلى التضحية في سبيل الأهداف العليا، وأقرب مثل على ذلك تضحية إسماعيل عليه السلام وطاعته لأمر والده.

عن مجاهد وغيره من أهل العلم، أن الله لما بوأ إبراهيم مكان البيت خرج إليه من الشام، وخرج معه إسماعيل وأمه هاجر، وإسماعيل طفل صغير، حتى وصل إبراهيم وزوجه إلى مكة، فقال له جبريل، هنا مكان البيت، ثم عمد إبراهيم إلى هاجر وإسماعيل فوضعهما وولى، راجعاً وقال، ﴿ ربنا إني أسكنت من ذرتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا (٢٧) ﴾ (إبراهيم).

وعاشت هاجر في جوار البيت هي وولدها، فلما بلغ السعي جاء إبراهيم لما رأى رؤياه لذبح إسماعيل، فقصص على ولده الرؤية فقال، ﴿ يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من

إذا أردت أن تعرف مستقبل أمة من الأمم فانظر إلى أطفالها وصغارها وجيلها الناهض، ثم إلى معلمهم ومربيهم وموجهيهم الذين يعلمونهم القضية ويبريئونهم على الجِد والنشاط وحب الريادة والإبداع. ولا يكون هناك نشاط تربوي ولا تقدم حضاري، إلا إذا كان هناك قدوة وريادة وتدريب وعمل على النهوض والسيادة.

ويولد الطفل الغض على الفطرة، لم تتكون له عادة قبيحة ولا توجهات وقحة، أو خصال ذميمة بعد، ولهذا فإذا أحب أخلص ووهى، وإذا أعطى بذل وسخا، وأقدم ولم يتوان، وقصة أصحاب الأخدود، التي ذكرها الحق في القرآن الكريم ترينا كيف كانت صلابة الإيمان في قلب المؤمنين الموحدين الذين يقفون للظلم أعزة كراماً، ولو نالهم ما نالهم، فالؤمنون ومنهم الرسل، منهم من يقتل ومنهم من يسجن، ومنهم من يهاجر من دياره، ومنهم من يعيش في كرب في أرضه ويكون متهماً مضطهداً، ولكن في ساعات الشدة تظهر العزائم، ويذهلك أن ترى النفوس تبذل رخيصة في سبيل الله وتختار الحريق على الخضوع لجبار عنيد، وتدهش أكثر فأكثر وأنت ترى الأطفال في ساعات الشدة أصلب عوداً من آبائهم وأمهاتهم.

يحكي الطبري في تفسيره عن الربيع بن أنس، قال، كان أصحاب الأخدود قوماً مؤمنين اعتزلوا عبادة الأوثان، فأرسل إليهم ملك جبار من عبدة الأوثان فعرض عليهم الدخول في دينه، فأبوا، فحضر لهم أخدود في الأرض، وأوقد فيه ناراً، ثم خيرهم بين الدخول في دينه، وبين إلقائهم في النار، فاختاروا الإلقاء في النار على الرجوع عن دينهم، وكانوا قريباً من عشرين ألفاً، وقيل، إن النار ارتفعت أربعين ذراعاً في الجو أمام أعين المؤمنين، وألقى بهم في النار، فجاءت امرأة ومعها طفلها، فقيل لها، إما أن تتبعي دين الملك وإما أن يلقي بك وولدك في النار، فكانها أحجمت وأشفقت على ولدها، فقال لها الصبي، أمي أثبتني فانت على الحق، فإنما هي غميضة، يعني غمضة عين، ويضيع الألم فالتقت بنفسها ولدها إلى النار.

فاطمة عبد الهادي... زوجة شهيد

بعد انتقالها لرعاية أخيها في القاهرة..
وعن بداية التحاقها بصفوف الأخوات
المسلمات تقول: «أثناء توجهي لعملتي في
حلمية الزيتون بالقاهرة، قابلتني أخت تسمى
فاطمة البدري، ووجدت معها نشرة مكتوباً
فيها قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى
اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُحَّانَ لِلَّهِ وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف)، فانشرح صدري
فأخذتها منها، ودعيتي للحضور إلى مركز
الأخوات المسلمات بالناصرية. فعدت وحدثت
أخي فيما حصل - وكان قد سبقني بالتعرف
على الإخوان رغم صغر سنه عني - فأشرك
وجهه وحثها على الحضور، وكنت يومئذ غير
محببة وأرتاد السينما..

فقال لي: ضعي إيشارب (غطاء رأس)
فوق رأسك وذهبي، واستجبت له وذهبت
إلى هناك وتعرفت على الشيخ عبداللطيف
الشعشاعي، ومحمود سعيد وأمينه علي،
وزينب عبدالمجيد، وكان ذلك عام ١٩٤٢م،
ومن يومها وأنا مع الأخوات.

مناشط دعوية

وعندما زاد نشاط قسم الأخوات وزاد
عدد شعبه، كون الإمام البنا أول لجنة تنفيذية
للأخوات من اثنتي عشرة أختاً، انتخبت
السيدة آمال العشماوي رئيسة له، كما انتخبت
السيدة فاطمة عبد الهادي وكيلا للجنة. كما
أعيد انتخابها ضمن لجنة الإرشاد العامة
للأخوات المسلمات عام ١٩٤٨م.

ولم يقتصر دورها على ذلك فحسب، بل
كانت هي والأخت زينب الشعشاعي وأمينه
علي ضمن لجنة الزيارات التي كانت مكلفة
بزيارة شعب الأخوات في الوجه البحري
والإسكندرية والوجه القبلي.

نشاطها التربوي والاجتماعي: وقام قسم
الأخوات بافتتاح مدرسة البنات اليتيمات،
وهي «دار التربية الإسلامية للفتاة» بشارع
قنطرة السكرة بالمنيرة، واختيرت الأخت
فاطمة عبد الهادي لتكون ناضرة لهذه
المدرسة، وكانت آمال العشماوي رئيسة

ولدت
فاطمة في
بلدة التل الكبير
التابعة لمحافظة
الشرقية (آنذاك)
في ٢٧ سبتمبر ١٩١٧م
الموافق ١٠ ذو الحجة ١٣٣٥
هجري، لأسرة كريمة حرصت
على تنشئة أبنائها تنشئة إسلامية..
كانت أسرته تتكون من الأب والأم
وأربعة من البنات وأخ وحيد وهو السيد
أبوالنور محمد عبد الهادي إبراهيم،
وكان جدها الشيخ إبراهيم زميل
الشيخ مصطفى المراغي.
تدرجت في مراحل التعليم
المختلفة، حتى تخرجت في مدرسة
المعلمات بالقازيق عام ١٩٣٧م، وتم تعيينها
بمدينة السويس (شرق مصر) سنة ١٩٣٩م،
ثم نقلت إلى الإسماعيلية.
حرص والدها على تعليمها القرآن منذ
صغرها، وتربيتها تربية إسلامية على نهج
الكتاب والسنة.

الانتقال إلى القاهرة

اضطرت للانتقال للقاهرة بعد أن التحق
أخوها بمدرسة ثانوية داخلية بشبرا، ثم
كلية الهندسة، ولكن مشكلة السكن وعدم
الاستقرار كانتا سبباً في فصله من الكلية،
وفي نفس الوقت أتاه خطاب من أبيها
يخبرها فيه أنه تقدم بطلب للملك أشاء
علاجه من جرح أصابه في مستشفى التل
الكبير، لقبول أخيها في الجامعة بنصف
المصروفات، وبالفعل تقدم أخوها لكلية
الفنون قسم عمارة، لتكون إلى جواره، وتقوم
على رعايته، وعينت بإحدى مدارس حلمية
الزيتون، وأقامت بباب الخلق.

بين الصفوف المؤمنة

انضمت الأخت فاطمة إلى صفوف
النساء المؤمنات بجماعة الإخوان المسلمين

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (*)

نشأت فاطمة عبد الهادي في
رحاب الإسلام العظيم، وتميزت
بالبذل والعطاء، وحمل الدعوة في
كافة الميادين؛ فجمعت التبرعات
للمعتقلين واعتنت بأسرهم، وأشرفت
على مدرسة التربية الإسلامية
للفتيات.

ولعبت دوراً عظيماً في تعليم
المسلمات أمور دينهن، وكانت مثالا
للفداء والتجرد، إنها السيدة فاطمة
محمد عبد الهادي إبراهيم، والتي
عملت لدعوتها ومازالت - رغم تجاوز
عمرها التسعين عاماً - تعطي من وقتها
وجهدا.

(*) داعية إسلامية، مصر

مجلس إدارتها، ونشطت هذه المدرسة فقامت بمساعدة أسر الفتيات الفقيرات، وتوزيع الأغذية والملابس على العائلات الفقيرة، والقيام بالإصلاح بين السيدات في البيوت، وتنشئة جيل تربي تربية عملية إسلامية صحيحة، كما أقامت معرضاً في ١٠ نوفمبر ١٩٤٨م للملابس والتريكو. بعد حل الجماعة ضمت المدرسة بعد اقتراح أمال العشماوي - بدار الإصلاح الاجتماعي التابعة لوزارة المعارف.

شكل الإمام البنا أول لجنة تنفيذية للأخوات من اثنتي عشرة أختاً.. برئاسة آمال العشماوي وفاطمة عبد الهادي وكيلة اللجنة



سيد قطب ويوسف هوش خلال محاكمات ١٩٦٥

وكانت السيدة فاطمة ضمن اللجنة القائمة على رعاية شؤون الإخوان المسجونين وأسرههم عام ١٩٤٨م، كما كانت ضمن اللجنة التي رفعت عريضة متضمنة الظلم الواقع على الإخوان للملك والوزراء.

في بيت المرشد

ومن مواقفها الشجاعة في الدعوة كمرأة كما تقول: في يوم جاعني أخي وقال لي: «ستقضي الليلة في بيت المرشد»، فذهبت دون أن أسأل عن السبب، وعندما دخلت استقبلتني ابنته وفاء برقتها المعهودة، وعند الفجر أيقظنا الإمام وأمنا في صلاة الفجر وأمرني بالاستعداد للخروج معه، وكان في هذه الأثناء محدداً الإقامة.. لا يُسمح له بالخروج من منزله..

وبالفعل ركبنا سيارة أجرة، وذهبنا إلى منزل الأستاذ محمود الجوهري، لأجد كل الأسطح على طول الشارع الذي يقطنه الأستاذ الجوهري مليئاً بشباب الإخوان المتخفين..

ودخلنا المنزل لأجد الشيخ أمين الحسيني - مفتي فلسطين - في انتظار فضيلة المرشد، وعندها أدركت أن الإمام الشهيد أراد أن يخرج برغم تحديد إقامته، وإذا خرج وحده أو مع إحدى بناته سيتعرفون على شخصه.. أما عندما أخرج معه فسيعتقدون أننا بعض زواره.

كما كانت فاطمة عبد الهادي إحدى النساء اللاتي استطعن أن يصلن لبيت الأستاذ البنا بعد اغتياله، وحملت النعش مع والده حتى المقابر، دورها الإعلامي؛ ولم يقتصر دورها على ذلك، فكانت تكتب بالتوجيهات والمقالات في صحف الإخوان، فكتبت في جريدة الإخوان اليومية مقالاً في صفحة الأسرة تقول فيه: «والنساء أمام دعوتنا أربع:

١- أخت آمنت بنا وصدقت قولنا، فهذه

ندعوها للانضمام.

٢- وأخت لم يتضح لها وجه الحق فهي مترددة، نوصيها بأن تتصل بنا.

٣- وأخت لا تريد أن تتضمن إلينا إلا إذا عرفت ما يعود عليها من الفائدة، فهذه نقول لها: ليس عندنا من جزاء إلا ثواب الله.

٤- وأخت تسيء بنا الظن فهذه ندعو الله أن يريها الحق حقاً فتتبعه».

زواجها بالشهيد يوسف هوش

طلب الشهيد محمد يوسف هوش من أخيها عام ١٩٥٣م الاقتران بأخته فاطمة - بالرغم من

أنها كانت تكبره بخمس سنوات - وكان إذا قابله يقول له: «إننا ما زلنا على عهدنا، حتى طالت مدة الخطوبة، فقالت لأخيها: قل لصاحبك يفك عهدنا، لكن الرجل سارع إلى بيتها وتمم الزواج، وكان محمد هوش يعمل في الشبراويشي، وقد تعرف عليها في بيتي الأستاذ سعيد رمضان ومصطفى مؤمن، أثناء تهيئتهما، كما أنه رآها أثناء رحلتها مع التلاميذ لمصنع الشبراويشي، وكان نتاج هذا الزواج أن رزقها الله منه

بسمية وأحمد وجهاد، وقد تزوجوا في نفس المنزل الذي كان يقطنه السادات بعد قيام الثورة عام ١٩٥٣م.

ومع تعرض الإخوان للمحنة عام ١٩٥٤م تعرضت هي أيضاً وبيتها للمضايقات في العمل والمنزل من قبل المباحث العامة، بسبب اختفاء زوجها لمدة عشرة شهور بعد أحداث ١٩٥٤م - وكان مطلوب القبض عليه - ومن هذه المضايقات أن تم نقلها من مدرسة وهي ناظرة إلى معلمة بمدرسة حدائق القبة، غير ذلك كان يسير وراها مخبر دائماً، ثم نقلت لمدرسة الأحداث بنين بمصر القديمة، حتى قبض على زوجها وحكم عليه بعشر سنوات.

وزيادة في المضايقات تم نقلها لكفر الشيخ عام ١٩٥٨م، إلا أن محافظ كفر الشيخ أحمد حمدي عبيد، عندما علم بقصتها تعاطف معها ونقلها للقاهرة مرة أخرى، بعد أن أعطاهها توصية لمحافظ القاهرة الذي استقبلها أحسن استقبال، وأكرم وفادتها، وعملت بمدرسة عمرو بن العاص بمصر القديمة، ثم مدرسة الظاهر بالمنيل عام ١٩٦٤م.

استمر ضغط المباحث عليها لتطلب الطلاق من زوجها فرفضت فهددها فأبنت. وخرج زوجها عام ١٩٦٥م، لكنهما لم يهنا بهذا الإفراج، فسرعان ما أعيد اعتقاله في محنة هي أيضاً من الاعتقال، فقد اعتقلت وأودعت سجن القناطر لمدة ستة أشهر حتى أفرج عنها في مارس ١٩٦٦م.

وقد حدث لها نزيف ظلت تعاني منه طيلة فترة الاعتقال، حتى نقلوها إلى القصر العيني بعد أن ساءت حالتها، وأجري لها عملية واستأصلت الرحم.



ذهبت إلى المركز العام للإخوان المسلمين بالناصرية في عام ١٩٤٢م وتعرفت على الشيخ عبد اللطيف الشعشاعي ومحمود سعيد وأمينه علي وزينب عبد المجيد

الكويت

ونصحهم إذا زلوا أو ضلوا، وعدم الغلو فيهم، وذلك لأن المسلمين قد صاروا في شأنهم على قسمين: قسم يحفو عنهم ولا يعرف حقهم ويبراهم كسائر الناس، وهذا خطأ، وقسم غلا في حبهم غلواً ساقه إلى فساد الاعتقاد وغيش التصور، بل دفعه إلى إهانة من اعتدل تصوره عنهم وإيذائه بالقول والفعل.

وبينت أن المحبة الحقيقية ليست في الاتباع فقط ولا في العواطف الجارفة فقط، بل هي شيء مزج بين هذا وذاك، وبذلك تكتمل المحبة، وسردت بإيجاز دول آل البيت في الزمن القديم والحديث.

الآل والأصحاب

ولقد زرت مبرة الآل والأصحاب، وهي مبرة تعمل على تعريف الناس بآل بيت رسول الله ﷺ والعلاقة المتينة بينهم وبين سائر أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم جميعاً وسلف الأمة الطاهرين، وتعمل أيضاً على نشر تراث آل البيت، والتراث الموضح للعلاقة بين السلف وآل بيت رسول الله ﷺ، وتعمل على دفع بعض ما علق في أذهان بعض المسلمين عن آل البيت من شبهات ومفاهيم خاطئة، وهم في سبيل ذلك يعقدون الندوات، ويؤلفون الكتب، ويستضيفون المشايخ. ومن الأخبار الجيدة أنه قد اقتدت بهم جمعيات مماثلة في البحرين والعراق، وعملهم يركز على وحدة المجتمع، وقد أجمعت على هذه المبرة كل التيارات الإسلامية في الكويت، وهي أول مؤسسة تعتنى بالتراث المشترك بين آل البيت والصحابة في المنطقة وربما في العالم.

دور الإعلام

واهتبلت فرصة زيارة الكويت

في أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت الكويت في ربيع الآخر سنة ١٤٢٨هـ / مايو ٢٠٠٧م، بدعوة من وزارة الأوقاف الكويتية لإلقاء محاضرات عن وواجباتهم، ومحبتهم واتباعهم، ولقد بينت القديم والحديث، هم آل البيت، والحقوق التي لهم من محبة وصلاة عليهم وبينان فضلهم.

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

ليلة التنفيذ

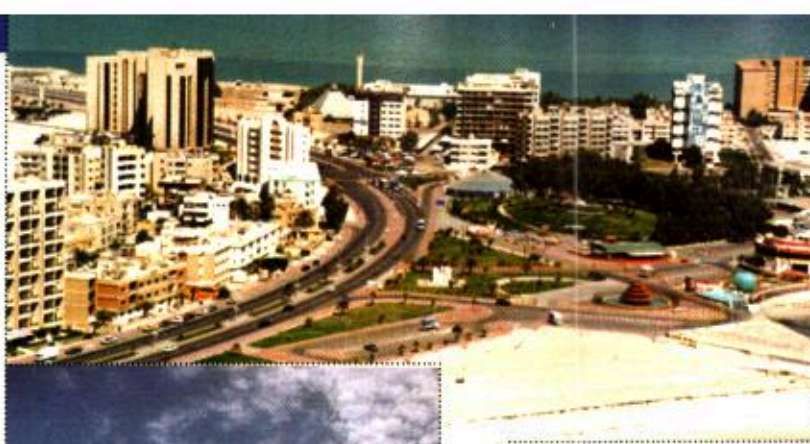
حكم على زوجها محمد يوسف هوش بالإعدام مع الشهيد سيد قطب وعبدالفتاح إسماعيل، وحضرت الجلسة الأخيرة، وسألت الشهيد سيد قطب: هل سينفذون حكم الإعدام؟ فرد عليها: «إن كنا أهلاً للشهادة سينفذون، وإن لم تكن أهلاً لها لن ينفذوا».

وقبل تنفيذ الحكم زارت زوجها في السجن الحربي، وتقدمت بتظلم من الحكم لرئيس الدولة، كما تقدم أيضاً أخوه الحاج أحمد بتظلم، لكنها فوجئت في الصباح وعلى صفحات الجرائد بخبر تنفيذ الحكم في زوجها وأخويه مما زادها إيماناً واحتساباً على الله، وعندما استكتبتها ضابط قسم مصر القديمة قراراً يعلمها فيه بتنفيذ الحكم بكت فقال لها: «إن الذي في باطن الأرض أمثال من أعدموا خير ممن على ظهرها»، ولم يسلم زبانية هذا العهد الجثة لها، ولم يكتفوا بذلك، بل صدر قرار بنقلها إلى «بنها» بحافظة القليوبية حتى انقضى عهد عبدالناصر، وعادت الجماعة للعمل مرة أخرى بعد الإفراج عنهم عام ١٩٧٤م، فما كان منها إلا أن أسرعت بتقديم نفسها للعمل لدين الله.

وهكذا عاشت الحاجة فاطمة عبدالهادي أصعب المواقف والمحن التي مرت بها دعوة الإخوان المسلمين، وما زالت تعطي دون يخل لدعوتها رغم وهن جسدها، وكبر سنّها، وهي بحق نموذج للمسلمة الصابرة المحسنة الوفية لربها ولدينها لزوجها الشهيد.

المراجع

- حوار أجراه معها الأستاذ عبده مصطفى دسوقي يوم ١٥/٣/٢٠٠٧
- إخوان أون لاين - ١٦/١٢/٢٠٠٤
- جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان، الكتاب الخامس، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥
- مجلة الإخوان المسلمين الأسبوعية، العدد (٢٠٨)، السنة ٦، ١٠ رمضان ١٣٦٧، ١٧ يوليو ١٩٤٨
- محمد عبدالحكيم خيال ومحمود الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، دار الدعوة، الإسكندرية، ١٩٨٠م.
- فؤاد الهجرسي: الإمام حسن البنا حامل لواء الدعوة في القرن العشرين، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ١٩٩٩.
- جريدة الإخوان المسلمين اليومية، العدد (٥٠٣)، السنة ٩٠٢، صفر ١٣٦٧، ٢٢ ديسمبر ١٩٤٧.



أقيمت محاضرات عن آل البيت.. وبينت أن محبتهم الحقيقية تجمع بين العاطفة واتباعهم



حريص على التأدب بين يديه: لأنني لم أملك نفسي أمام صنيع هذا الأحق الذي كان ينبغي له أن يتدرج بهن شيئاً فشيئاً، قبل أن يلزمهن بالحجاب الكامل.

٢. دخل الدكتور السميطة على وزيرة للشؤون الاجتماعية نصرانية في بلد غالبه نصارى، فسألته: ما جاء بك؟ وأخرجت له فتوى ترجمها أحد المتحمسين على شاكلة السابق ذكره، ووزعها في البلد حتى وصلت إلى الوزارة، يقول فيها بوجوب مضايقة النصارى في الطريق، وألا يسلم عليهم، وألا يهنؤوا في مناسباتهم، وهذا وإن كان بعضه حقاً لكن لا يسوغ أن يترجم وينشر في بلد غالبه نصارى!! وقالت له الوزارة: إن كنتم لا تحبوننا وتريدون إيذاءنا ومضايقتنا على هذا الوجه فلماذا تاتون إلى بلادنا، وماذا تصنعون ها هنا؟ فأجابها الدكتور حفظه الله بلباقته المعروفة وأحسن التخلص من ذلك الموقف المرح.

٣. وثالث حالة أعجب، إذ طُرد شاب متحمس من كينيا، فعاد إليها تهریباً محتسباً عمله، وصار يعقد للمسلمين الجدد دورات كلها تدور حول موضوع واحد، فما هو في ظنكم أيها الأخوة والأخوات؟ إنه عن عدم جواز صيام يوم السبت ولو كان مسبقاً بصيام يوم قبله ومتبوعاً بصيام يوم بعده!!

دنياه، وضربت لهم مثلاً. يترك الأثر العظيم . بالشيوخ أحمد ياسين رحمه الله وبالطبيب عبدالرحمن السميطة في الكويت حفظه الله، وقلت لهم فيما قلت: إنني أعجب كيف ظهر السميطة في الكويت التي اعتادت على الرخاء بل الترف مدة طويلة مع أخواتها الخليجيات، وذلك لأن من شأن الترف والرخاء الممتد ألا ينشئ نفوساً كنفس السميطة، فظهوره في هذه البيئة الرخيّة من المعائب!! وهذا أقوله من باب التبسط مع القوم والتفكه والتترّل، مع أنني أعتقد جزماً، وأراء حقاً.

لطائف وطرائف: المهم أنني زرت في المستشفى في الكويت، وجلست إليه وجاذبته أطراف الحديث . فبيننا مودة، وأعدّه من جملة أساتذتي المؤثرين فيّ. فشكى لي هموماً عجيبية هي أشبه باللطائف والطرائف منها بالهموم، لكنها في الحقيقة من جملة المصائب، فمما أطرف القراء الكرام به الآتي:

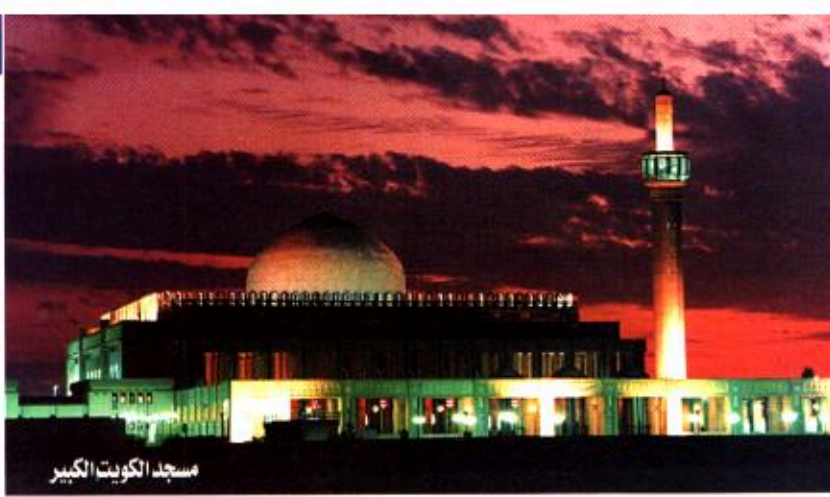
١. في قرية في دولة إفريقية سوداء اعتاد النساء أن يمشين عرايا تماماً، كما ولدتهن أمهاتهن، فجاء القرية شاب متحمس عديم البصيرة فماذا صنع؟ ترجم لهن فتوى لأحد المشايخ يحرم فيها النقاب ويوجب على المرأة إظهار عين واحدة فقط!! ولا أكنكم أنني ضحكت كثيراً من هذه الطريفة وأخواتها اللواتي يتبعنها، ضحكت أمام الشيخ وأنا

فاجتمعت بمدير تحرير مجلة المجتمع الفراء الأستاذ شعبان عبدالرحمن، الذي أظن أن المجلة ارتقت في عهده إلى مستوى متميز، وتحدثنا عن هموم الأمة وصداها في المجلة، وعن بعض همومه في الارتقاء بالمجلة، ولقد سرني ما ذكره من حرصه على التميز، لكن ما كدرني حقاً هو أن المجلة ممنوعة في عدة بلاد عربية، وهناك صعوبات أخرى أسأل الله أن تتذلل لأنني أرى أن المجلة لها أثر كبير في تعريف المسلمين بأحوالهم، وتقوم بتثقيفهم في مجالات مهمة والله المستعان.

همة عالية

ومن أعظم ثمرات زيارتي للكويت أنني جددت العهد بالدعاية العامل الفاضل رائد العمل الخيري في إفريقيا فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن السميطة، حفظه الله تعالى ونفع به، وكنت قد التقيته مراراً، وعرفت جهده وعمله، وهمة العالية ووقفت على أخبار له كثيرة، وأعمال جليلة، وأعدّه من الذين تركوا أثراً جليلاً في إفريقيا، ولا أمل ولا أكل من ضربه مثلاً في محاضراتي عن الهمة والأثر الذي ينبغي أن يتركه المرء في دنياه.

ومن اللطيف أنني حاضرت جمعاً من الناس في الكويت عن موضوع أثر المرء في



مسجد الكويت الكبير

مبرة الآل والأصحاب أول مؤسسة في العالم تعتنى بالتراث المشترك بين آل البيت والصحابة

زرت رائد العمل الخيري في إفريقيا د. عبد الرحمن السميطة.. فشكى لي هموماً عجيبة هي أشبه باللطائف والطرائف

المطهرة إلى الناس على وجه لائق، خاصة الغربيين، وأن أبحاث الإعجاز التي ابتدأت منذ أواخر القرن الماضي الهجري لم تصل العديد منها إلى عقول وقلوب الكافرين على وجه جيد تقوم به الحجة عليهم، واقتُرحت عليه - حفظه الله - أن يقام مؤتمر عن الإعجاز في بريطانيا لكونها أمثل دول أوروبا اليوم، يدعى إليه العلماء من غير المسلمين من الجامعات الأوروبية والأمريكية، وتلقى عليهم الأبحاث بطريقة علمية دقيقة محكمة، وبهذا نوصل إليهم هذا العلم الفذ الذي خصنا الله به في هذا العصر ولا نكاد نملك غيره، فوعد خيراً، وفقه الله.

حفظ المخطوطات

وزرت في الكويت إدارة المخطوطات، وفوجئت بالآلات الحديثة لحفظ المخطوطات وتقييمها وتصويرها، وهناك آلة مدهشة تحول صور المخطوطات إلى صور أقراص CD، وتحول ٣٠٠ ورقة في الدقيقة من صورة ورقية إلى محفوظة في القرص، وهذا أمر لم يكن لي به علم، وحفظوا بذلك عشرات الآلاف من صور المخطوطات في أقراص CD بعد أن كانت محفوظة في الميكروفيلم والميكروفيش وما وراء ذلك من متاعب وصعوبات، وسرني منهم تعاونهم مع بعض الدول الإسلامية وعرض مساعدتهم عليها. ■

بالقوة!! وهذه الطرائف الثلاث الأخيرة من أعجب ما سمعت في باب ما يسمونه بالروتين والبيروقراطية، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولقد أخبرني أستاذنا الفاضل أنه يريد أن يتفرغ الآن لتربية مجموعة من الشباب والشابات على كيفية الدعوة والعمل بمنهج وسطي معتدل، فوقه الله ونفع به.

مكتبة عامرة

ومن جملة من زرت وهو مفخرة من مفاخر الكويت العالم الفاضل محمد بن ناصر العجمي، وهو محقق مدقق، علامة، له إجازات في الكتب الستة وموطأ مالك، بخاتمة عن المشايخ وطلبة العلم، حريص على لقائهم ودعوتهم إلى بيته، حريص على زيارتهم في بلادهم والأخذ عنهم، وهو مؤدب لطيف، مقبل على جلسه أنيس، وله في داره مكتبة عامرة وفيها نوادر، وقد استضافني في ديوانيته مع جمع من طلاب العلم وجرت مناقشات علمية مفيدة، وهو من القلائل من طلبة العلم ممن جمع بين الهمة والدأب والأدب، وفقه الله ونفع به.

إعجاز القرآن

وزرت وزارة الأوقاف وتحدثت مع وكيلها الدكتور الفاضل عادل الفلاح عن هم كبير لم نستطع أن نزيله إلى الآن، وهو هم إيصال إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية

وشر البلية ما يضحك، وهؤلاء الذين يظنون أنفسهم دعاة هم بلية ومصيبة على العمل الخيري والإغاثة والتربوي في إفريقيا.

٤- ومن أعجب ما أخبرني به أن هناك شاباً جاء ومعه في حقيبته دولارات كثيرة فكانت السيارة تسير به في بلدة إفريقية وهو ينثر الدولارات من النافذة، عمل فاقد البصيرة بل العقل، ثم رجع إلى بلده فزعم أنه وزعها في الفقراء!! ورعاع الناس يجرون خلفه ويلتقطون دولاراته!!

وأخر أتى معه بمائتي ألف دولار، فإذا جاءه شخص يطلب مساعدة نظر إلى هيئته، ويعتمد ذلك الطالب أن يذكر العقيدة مراراً وتكراراً في أثناء كلامه بقوله: العقيدة الصحيحة تقتضي كذا، والعقيدة الصحيحة في كذا، والغر ينخدع به ويضاعف له ما طلبه!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

٥- دولة إسلامية في إفريقيا عرض عليها الدكتور الفاضل أن تأتيها المساعدات مباشرة من الكويت إلى مناطقها المنكوبة على متن طائيرة عسكرية، ولا داعي لنزولها إلى العاصمة والتكلف في شحن المساعدات برأ، فوافقت الحكومة بشرط عجيب ألا وهو أن تنزل الطائيرة أولاً في العاصمة لتأخذ موظف الجمارك ثم تطير إلى المناطق المنكوبة، ثم يحصي موظف الجمارك البضاعة هنالك ثم يعود في اليوم نفسه!! وهذه شروط تعجيزية غريبة، والعجيب أن الطائيرة تحمل مساعدات لهم!!

٦- أرسل حفظه الله عشرين ألف مصحف إلى فلسطين فأدخلها اليهود بلا ممانعة، وأرسل لهذه الدولة الإفريقية مصاحف فظلت شهوراً في الميناء يرفضون إدخالها إلا بجمرك!! هذا وهي هدية لهم.

بيروقراطية عجيبة

٧- ومن أطف ما أخبرني به حفظه الله أن رئيس هذه الدولة احتاج إلى مصفاة لتكرير النفط فاشترها حيث إن بلده في أمس الحاجة لنفط مكرر، لكن مسؤول الجمارك رفض إدخالها إلا بدفع جمركها!! فطلب منه الرئيس جازماً فرفض، فما كان من الرئيس إلا أن أرسل سيارات عسكرية اقتحمت الجمرك وأخرجت المصفاة

سمو الهمم والاهتمامات

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

لا بد أن تسمو الاهتمامات، وتعلو الهمم حتى تتناول القضايا العظمى؛ بدلاً من أن تقوص في أمور هامشية أو فرعية فيكثر الخلاف والشقاق.

إن التوجه إلى الهموم الكبرى للأمة يجعل المسلمين يرتفعون عن تجريح بعضهم بعضاً في أمور لا تسمن ولا تغني من جوع.

إن خصوصاً يريدون منا أن ننشغل في التوافه، فيدور حوارنا وتفكيرنا ومن ثم تجريحنا لبعضنا البعض، يريدون أن يدور كل ذلك في دائرة المرجوح لا الراجح، وفي دائرة الفروع لا الأصول.

لقد أرهقت الأمة الإسلامية بهذا التفكير السطحي، وأضناها هذا الانشغال فيما لا ينبغي الانشغال به، حتى تقدم عليها أحفاد القردة والخنزير وعباد الصليب وغيرهم ممن كانوا في يوم من الأيام تبعاً لأمة التوحيد.

أرسل أحد التجار الأغنياء ولده في تجارة ليعوده على الأسفار واقتحام الأخطار، فرأى في طريقه ثعلباً طريحاً يتلوى من الجوع فقال: من أين يتغذى هذا المسكين؟

وإذ بأسد أقبل يحمل فريسته، هانزوى الولد وهو يرتعد ثم راقب الأسد حتى أكل فريسته وترك منها بقية لا خير فيها ومضى.

فقام الثعلب وأكل من فضلة الأسد، والولد يعجب من صنع الله في خلقه، وما ساقه إلى هذا الحيوان العاجز من الرزق، وقال في نفسه: إذا كان المولى سبحانه وتعالى قد تكفل لخلق بالارزاق، فلا شيء احتمال المشاق وركوب البحار واقتحام الأخطار؟ ثم انثنى راجعاً إلى والده وأخبره بما رآه، وأنه بسببه قد عدل عن السفر.

فقال له أبوه، يا بني، لقد أخطأت النظر، فإنما أردت أن تكون أسداً يأكل من فضلاتك الضعاف الجياع، لا أن تكون ثعلباً جانحاً تنتظر قوتك من فضلات غيرك (١).

ودخل عمرو بن سعيد على معاوية بعد موت أبيه، وعمرو يومئذ غلام، فقال معاوية، من أوصى بك أبوك يا عمرو؟ قال: إن أبي أوصى إلي ولم يوص بي، فقال: وبأي شيء أوصاك؟ قال: أوصاني ألا أفقد منه إلا شخصه، فقال معاوية لأصحابه: إن ابن سعيد هذا سيكون نعم الخلف لأبيه (٢).

يقول الشاعر،

وما المرء إلا حيث يجعل نفسه

فكن طالباً في الناس أعلى المراتب
«إن من أكثر ما يوقع الناس في حضرة الاختلاف، وينأى بهم عن الاجتماع والائتلاف، فراغ نفوسهم من الهموم الكبيرة والأمال العظيمة والأحلام الواسعة، وإذا هزغت الأنفس من الهموم الكبيرة، اعتزكت على المسائل الصغيرة، واقتتلت - أحياناً - فيما بينها على غير شيء!»

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

ولا يجمع الناس شيء كما تجمعهم الهموم والمصائب المشتركة، والوقوف في وجه عدو مشترك، وما أصدق ما قاله أحمد شوقي: إن المصائب يجمعن المصابين!

وإن من الخيانة لأمتنا اليوم أن نفرقها في بحر من الجدل حول مسائل في فروع الفقه أو على هامش العقيدة، اختلف فيها السابقون، وتنازع فيها اللاحقون، ولا أمل في أن يتفق عليها المعاصرون، في حين ننسى مشكلات الأمة ومآسيها ومصائبها.

من الخيانة أن يحمي الوطيس، وتنصب المجانيق، ويتقاذف الناس بكلمات أشد من الحجارة وأنكى من السهام، من أجل مسائل تحتل أكثر من وجه، وتقبل أكثر من تفسير، فهي من مسائل الاجتهاد التي دلت على سعة هذا الدين ومرونته، المصيب فيها مأجور، والمخطئ فيها معذور، وخطؤه فيها مغفور، بل هو بنص الحديث مأجور.

لهذا كان من الواجب على الدعاة والمفكرين الإسلاميين أن يشغلوا جماهير المسلمين بهموم أمتهم الكبرى، ويلفتوا أنظارهم وعقولهم وقلوبهم إلى ضرورة التركيز عليها والتنبه لها، والسعى الجاد ليحمل كل فرد جزءاً منها.

إن أبناء المسلمين في أقطار شتى يموتون مادياً من الجوع والمرض، ويموتون معنوياً بالجهل والامية وانتشار المخدرات، ويتعرضون لأخطار التنصير والتكفير والتضليل، فكيف لا نهتم بأمرهم، ونسعى لإنقاذهم، ومن لم يهتم لأمر المسلمين فليس منهم؟

إن الأمة المسلمة لا تزرع ما تأكل من القوت الضروري، ولا تصنع ما تستخدمه من السلاح اللازم للدفاع عن الحرمات، ولا من الآلات ما يجعل لها وزناً واعتباراً.. أفيسع مسلماً غيوراً على دينه، مهتماً لأمر أمته، عنده شيء من عقل، أن يعرض وينأى بجانبه عن هذه الهموم الضخمة، ثم تراه يقوم ويقعد ويبرق ويرعد من أجل جزئيات علمية أو سلوكية، لا تدخل في دائرة الضرورات ولا الحاجيات؟

إن مشكلتنا اليوم ليست مع من يقول بأن القرآن كلام الله مخلوق، بل مع الذين يقولون، القرآن ليس من عند الله بل هو من عند محمد، أي الذين يقولون ببشرية القرآن.

ثم مشكلتنا كذلك مع الذين يؤمنون بالهية القرآن، ولكنهم لا يرتضونه منهجاً للحياة ودستوراً للدولة والمجتمع (٣).

الهوامش

- (١) علي فكري، السميع المذهب، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩، ص ٤٦ - ٤٧.
- (٢) المرجع السابق، ص ٤٧.
- (٣) يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، دار الصحوة، ص ١٣٥ - ١٤٣ (باختصار).



التجديف في مواجهة الأدب الإسلامي



ما زلت أوقن أن «الأدب الإسلامي» فكرة حقيقية تجد إطارها الموضوعي فيما يلتزم به جماعة من الأدباء تحت مبادئ فكرية وفنية معلومة. فاتفاق جمهرة من الأدباء من مشارق الأرض ومغاربها على بعض الأصول الأدبية والمنهجية لـ «نظرية الأدب الإسلامي» يجعل بالفعل ما ينتجونه من الأدب داخلاً تحت مسمى الأدب الإسلامي. والضرورة الفكرية التي تنشأ عن الحرية، هي نفسها التي تجعل إنكار المنكرين واعتراف المعترفين على مستوى واحد.

مَسْئُولاً (٣٦) (الإسراء).

فيلتزم بمضمون الآية فلا يغتاب الناس، ولا يقول شيئاً لا يعلمه عن يقين، ولا يفضح العورات ولا يتتبع الناس بالتشهير والتحقير، وأن أدبه يسلم من كل هذا؟ وما المانع أن يكون الأدب - وهو كلمات في نهاية المطاف - مثبّعاً بالقول السديد الذي أمرنا جميعاً باتباعه؟ أم ترى أن الأدب لا يكون خفيفاً ظريفاً، وحسناً عبقاً يأخذ الألباب، إلا إذا أعرض صفحاً عن هذه التوجهات؛ فتكون كل آداب الدنيا من ماركسية ووجودية ولاهية.. وما شئت من النعوت والتسميات مقنعة جداً، أما الأدب الإسلامي فهو النشاز وحده.

أفة التعميم

لنفرض جدلاً أن بعض النصوص الأدبية الإسلامية ضعيفة أو لم تحقق مستوى من الأدبية، أو لم يكن لها الإقناع الكافي والتأثير الكافي (وهو ما يتقرر في كل الآداب)، فهل هذا كاف لينسحب حكماً على الأدب الإسلامي كافة، فيرفض جملة وتفصيلاً؟ إن هذا الحكم ليس له صلة بالموضوعية لا من قريب ولا من بعيد، ولكنه حكم قائم على التناول، نابع من الأمراض الوهمية التي قد تسيطر على بعض المثقفين فيحسبون أحياناً أنهم يمتلكون الحقيقة، أو أنهم قادرون على التحدي.

إن مطالب الأدب الإسلامي ليست مطالب مستحيلة، وهي في جوهرها مع أدبية النص، ولكنها تضيف إلى ذلك أن يكون

عيسى إدريوشي (*)

الأدب.. نشاط إنساني: إن الأدب وإن اختلفت تعريفاته وتطبيقاته، ليس شيئاً يستعصي على التحديد أو التقييد. لكن الذي لا يمكن إنكاره.. أن هذا الأدب نشاط إنساني، يأتيه الإنسان وهو في كامل قواه العقلية، وأنه يمارسه في أصفى حالاته الشعورية.

ولئن كان هناك من الناس من يستهويهم الأدب وقرض الشعر إلى حد التملك، فهم يكتبون في فترات من النشوة المضمخة بخيال منطلق لا يملكون له رداً، إلا أنهم - بالتأكيد - يقرؤون وهم صاحون ما كتبوا في حالة «استغراقهم الأدبي».

فالأدب إذن نشاط إنساني.

فما الذي يمنع إذن هذا النشاط أن يكون خاضعاً - كجملة ما يخضع له الإنسان - للتوجيهات الربانية والقواعد الإسلامية الخلقية؟

فهل يا ترى استغرقت كلمة الله كل أنشطة الإنسان بالأمر والنهي والندب وأضررت الأدب وحده بالإهمال، وأباححت له - وحده - الانطلاق في مراتع الخيال والضلالة؟

وما المانع أن يقول الأديب عن نفسه: إنه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ

(*) كاتب مغربي

الأدب تعبيراً عن الرؤية الإسلامية.

فكيف إذن يستطيع الآخرون التعبير عن الفكرة الوثنية وعن الصراع بين الإنسان والآلهة، كما هو مثبت في الأسطورة الوثنية اليونانية ومن بعدها الأساطير الغربية المعاصرة التي أوشكت أن تصير - من خلال الضخ الإعلامي المتواصل - حقائق يجب التصديق بها واقتفاء أثرها؟ ولا يستطيع المسلمون أن يعبروا بأدبهم مثلاً عن الحقيقة الخالدة التي تنطوي عليها حقيقة الإنسان في الأرض؟ أو ليس الإنسان مكلفاً وهذه الملحة الحقيقة الموجودة في القرآن وهي تصور الصراع بين الحق والباطل، بين نوازغ الإنسان وأشواقه نحو الحق، وبين نوازغ الشيطان التي تجتذبه.. ألا تقدر كل هذه المعاني أن تخلق أدباً، وأن تكون مادة للأدب يصوغها بأروع بيان؟

دوافع أيديولوجية

إن هناك من ينكرون ظاهرة الأدب الإسلامي بدوافع أيديولوجية بحتة لا صلة لها بالعلم والواقع، بيد أن إنكارهم لا يجب أن يزعجنا؛ لأن الإنكار لا يملك أن يغير الحقائق، بقدر ما يكشف عن طبائع بعض المرضى!!!

كيف ينال الأدب الجاهلي من الاعتراف والتكريم عند هؤلاء ما لا يناله الأدب الإسلامي؟

الله أكبر

شعر: د. سعد المرصفي

الله أكبر باسم ربّي وحده
نحمي الشريعة والكتاب النيرا
والظلم يا أذن بالرحيل ولن ترى
من ملحد باغ ولا متجبّرا
قسماً سأصنع بالكتاب مجاهراً
ومجاهداً حتى أغيب في الثرى
حتى يعود إلى النفوس صفاؤها
فتري هداها بالجلال مسورا
حتى يعود إلى القلوب ضياؤها
فتري النبي مشفّعاً ومبشّرا
وتري الحبيب مجاهداً ومصابراً
وتري الرسول مثابراً ومبصّرا
وتري الحياة سعيدة وهنيئة
وتري الطريق موضحاً ومحزّرا
صدق الولاء يشدني حيث التقى
باسم الحنيئة بالكتاب مذكّرا
من كل معنى للعقيدة قائم
وبكل حب كان نوراً نيراً
نوراً ترى فيه إذا أحببته
معنى الحياة وعزها متفجّرا
حباً لدين الله كان ولم يزل
مسكاً بأفواه الزمان وعنبرا
يا حبنا لك في القلوب مكانة
تسمو وتعلو كل حب أنرا

الحب أنت فمنك يُعلم أمره
واليك يرجع يا حبيبي آخر
صدق اليقين أمانة لك في دمي
يأبى لها الإيمان أن تتغيّرا
لست الذي يرضى الخيانة مذهباً
ويرى القلب في العقيدة متجرا
إن كنت للرسول الكرام إمامهم
فلأنت للدنيا صباح أسفرا
ولأنت للقلب المعني حبه
أبدأ أرى فيك الحبيب الأطهرا
يا حبنا لما ذكرتك أشرقت
روحي فانظر للبرايا حضرا
في ساحة الميزان أرقب رحمة
تسمو فتهدى المخلصين الكوثر
والنار في غليانها وحريقها
والظالمون على الصراط تعثرا
يهوون في نار تذيب جلودهم
والعقل من هول العذاب تحجّرا
فمضى يولول في الجحيم ونارها
وهوى يجلجل في الوعيد مكشّرا
مستصرخاً من كل أنات النوى
ويكاد يفنيه اللهيب مسعرا
حتى يذوق الذل في جبروتها
يهوي هشيماً في الجحيم مبعثرا

يتجرّعون صديدها وجحيمها
من كل لون في العذاب مكزّرا
حتى الثياب مقيسة ومحيكّة
كفناً أعدّ من الجحيم محزّرا
يمسي ويصبح بالوعيد مجدداً
يعطى عقاباً بالخطايا مشترى
وهنا ترى اللعنات فيما بينهم
وتري الحديث ملقّقاً ومزوّرا
وتري التبرؤ والتنصل شاملاً
ما كان في الدرج الذوائب والذرا
وهنا نرى تلك الوجوه كئيبة
وحسيرة تصلي سعيماً ممطرا
ومشاهداً أخرى هنالك غيرها
حتى ترى فوق العجائب ما ترى
حتى ترى هذا الرجيم إمامهم
يلقى بدائرة الملام ومنكرا
وهنا فقط يعظ اللعين موضحاً
وهنا فقط يعظ اللعين مقزّرا
والكل يرجو أن يفوز بجنة
والحق يحكم ليس قومك فجّرا
هلا تبعت إلى النجاة محمداً
حتى تفوز إلى الجنان وتعبرا
فهو السبيل إلى الحياة وعزها
بل رحمة للعالمين مبشّرا
لا تطغى الأحقاب من أنواره
أبدأ يساقط عن ضيائه الأعصرا



منى العمدة

قصة قصيرة

وفي لحظة واحدة تهدمين ما أبني غير مبالية بما تفعله كلماتك في نفسيها، لا تدرين ماذا تحطمين! أرجوك لا تنسي أنها إنسان مستقل قائم بذاته. بأي حق نكلفها أن تكون صورة عن أختها طبق الأصل؟! قضت الطفلة نهارها تردد أبيات الأنشودة في طرب:

«أمي يا لحنا أعشقه... وكانت أمها تنبها: أعشقه بضم القاف يا عبير. ألم تدرسي الفعل المضارع يا حلوتي؟ تضحك الطفلة وتمضي وهي لا تزال تردد الأبيات جذلي.

في المساء عاد أبوها من العمل فتلقته بالنبا السعيد عند الباب، سر والدها كذلك، أسعده أن يراها اليوم في حال طالما تمنها، كان كثيراً ما يأتي إلى البيت فيجدها منعزلة في ركن ما تجتر بعض ذكرياتها، فيسعى إليها في محاولات لإخراجها من عزلتها، فقد كفته اليوم مشقة المحاولة، بل كانت تطوف حوله وهي تحكي له كيف اختارتها المعلمة لتكون في فرقة النشيد، وأن بعض زميلاتها حسدنها على هذا الشرف الذي نالته، حتى عريضة الفصل استأنت من اختيارها دونها، كل ذلك ووالدها يهز رأسه ويرفع حاجبيه تأييداً وتحفيزاً، خيل إليها - وهي في غمرة



دموع طفلة

الفرح - أن المدرسة بمن فيها تدور حولها.

أثناء العشاء، وهي لا تزال تتحدث عن مسراتها شهقت فجأة ووضعت كفها على خدها،

خيراً إن شاء الله؟ تسأل الجميع، قالت: نسيت أن أخبركم، لقد طلبت مني المعلمة أن ألبس غداً

حذاء أبيض حتى تكون كل أعضاء الفرقة بأحذية ذات لون واحد.

واغرورقت عيناها وهي تكمل: وليس لدي حذاء أبيض، نقلت نظرات

الرجاء بين أبيها وأمها وهي تقول: أبي أرجوك... هل تشتري لي حذاء

أبيض الليلة؟ لم يستطع والدها مواجهة نظرتها التي تجمع بين الخوف

والرجاء، لم يستطع مواجهتها بالرفض، خاصة وأنها تساند نظرات

زوجته التي تلتمس ألا يخيب رجاء الطفلة، كم يكره أن يضطر للخروج

من البيت بعد أن يعود إليه، كم أكد على أهل بيته أن يبلغوه

باحتياجاتهم مبكراً، لكن ماذا يفعل؟ إنها عبير.. وهذا اليوم الوحيد

الذي يراها فيه سعيدة، ولن يكون هو من يفسد فرحتها الليلة.

قال لها وهو يحاول إخفاء انزعاجه من هذا الطلب المتأخر: حباً

وكرامة، أسرع إلى عبير وزمت نفسها في حضنه تشكره ومسحت

الأم دمعها وهي تقوم عن المائدة لتستعد هي الأخرى للخروج.. ارتدت

ثيابها وهي تنظر إلى أختها في اعتداد، لديها الليلة ما تنبيهه عليها.

إن أبويها كليهما سيذهبان معها إلى السوق لتحقيق مطلب لها، مشت

عادت الطفلة من مدرستها وأسهرت إلى أمها تريد أن تزف إليها النبا السعيد، انطلقت من فمها كلمات بغير ترتيب لشدة تعجلها، لم تظف الأم شيئاً أكثر من أن ابنتها في منتهى الحماس وغاية السرور. قالت الأم وهي تحتضن وجه الطفلة بكفيها: هدئي من روعك يا عبير وأخبريني ما الحكاية، سكنت الطفلة ويكاد الكلام يطل من عينيها، قالت: أنا مسرورة جداً يا أمي، ودارت حول نفسها في انفعال، أمي، لقد اختارتني المعلمة اليوم لأكون في فرقة النشيد، قالت الأم مشجعة: ما شاء الله عليك! أحسنت المعلمة الاختيار فأنت ذات صوت ندي جميل، قالت عبير: سستمعينني أنشد يا أمي، ستكون الأنشودة في مجلس الأمهات غداً، وسأنشد أمامك وفخمت صوتها وهي تقول: وأمام كل الأمهات والمعلمات والطالبات.

عانقت الأم طفلتها مشجعة وقد أسعدها أن تجد طفلتها عبير ما تفخر به أخيراً أمام أختها على الأقل، فهي طفلة لم تؤت حظاً وأهراً من الذكاء مثل شقيقاتها الكبرى (أروى) وهي دائماً تشفق على طفلتها من ملاحظات المعلمات: لماذا لست مثل أختك، ويسألنها دائماً السؤال المزعج لماذا تختلف عبير عن أروى؟

في زيارتها الأخيرة للمدرسة سألتها إحدى المعلمات وعبير تمسك بيدها سألتها ذلك السؤال النكد: كم تكرهه: لماذا عبير ليست في اجتهد أروى؟ أحست الأم أن المعلمة عصرت قلبها بسؤالها الغبي، نظرت الأم إلى عبير.. رأت في عينيها حزناً وإشفاقاً، تظاهرت الأم بأنها لم تلحظ الأسئلة الإنكارية التي تطرحها عينا عبير ولا احتجاجها الصامت، وقالت للمعلمة في مرح مفتعل: بناتي كالزورود في الحديقة، لكل منهن لونها ونكهتها وشكلها، افتر ثغر الطفلة عن ابتسامة، وأرسلت عيناها رسائل شكر بليغة لأما على هذا الجواب الرائع الذي لم يتوقعه أحد، هكذا إذاً، فإن أمها تنتظر إليها وإلى أختها بعين واحدة، شيء يبعث بعض الراحة في قلبها.

لكن أم أروى عاتبت المعلمة بحرارة بعد ذلك واشتدت في عتابها وهي تقول: ما ذنب عبير إذا رزقها الله تعالى بأخت أكثر منها ذكاء؟ ثم قالت في مرارة: أحاول بناء شخصية ابنتي بكل ما توافر لدي من أدوات،

عرض كتاب

قلبك جوهرة ثمينة.. فحافظ عليها

القلب عضو جوهري بالنسبة لحياة أي كائن حي، فإن توقف هذه العضلة الصغيرة عن النبض لبعض ثوان فقط قد يصاب الدماغ بأضرار مستديمة، أما إذا توقف نبضه لعدة دقائق فإن الحياة ستتوقف ويقضي المرء نحبه.

وتحت عنوان «القلب» يقول المؤلف «قلبك» عبارة عن كتلة عضلية متحدة، يبلغ وزنها من ٢٧٠ جم - ٢٧٠ جم، وينبض ٧٢ نبضة منتظمة في الدقيقة، ويضخ في كل ضربة حوالي ٧٠ مل من الدم، ويبلغ ضخ الدم من القلب إلى الشرايين حوالي ٥ - ٦ لترات في الدقيقة، وفي القلب أربعة صمامات رئيسة تتحكم في حركة الدم من القلب إلى بقية أجزاء الجسم وبالعكس.

أما أمراض القلب وتصلب الشرايين فأولها مرض الشريان التاجي الذي يعتبر تصلب الشرايين أحد أسبابه.

وحول مرض الذبحة الصدرية يقول المؤلف أن الذبحة لا تعدو أن تكون عرضاً من الأعراض، فهي طريقة من طرق قلبك لإشعارك بوجود غلط ما، والذبحة تحصل عندما لا يصل دم وأكسجين كافيان إلى عضلة القلب.

أما عن النوبة القلبية فيقول فيها: «تحصل النوبة القلبية عندما يصير شريان من الشرايين مسدوداً بالكامل. والنوبة القلبية كثيراً ما تحدث نتيجة لتصلب الشرايين.

أما عن «شفاء القلب وبرؤه فيقول المؤلف: بعيد النوبة القلبية سرعان ما يتجه القلب إلى الشفاء وعلى مدى عدة أسابيع تبدأ ندية في التكون في المكان الذي تلفت عنده عضلة القلب Sear (Tissue) والندبة هذه تقوي المنطقة التالفة، فيما يشبه الرقعة التي تغطي بقعة ضيقة من أنبوب إطار الهواء.

«إشارات للتصرف» الألم الصادر عن الذبحة يختفي في غضون ٥ - ١٠ دقائق، أما إذا استمر الألم لمدة (١٥) دقيقة أو أكثر، فقد تكون نوبة قلبية، لذا ينبغي عليك أن تلتزم على التو عوناً (طبيباً).

«تصرف بسرعة» يخاطب الذين يواجهون ذبحة أو نوبة قلبية بأن يتناولوا، حسب أوامر الطبيب، حبوب النيتروجليسرين تحت اللسان، وهو الدواء الذي يقوم بتوسيع الشرايين التاجية ويخفف ألم الذبحة، ولا ينسى المؤلف أن ينبه إلى أضرار التدخين وأنه من العوامل المسببة لحدوث الذبحة الصدرية

بعد ذلك يعرف «الكوليسترول بأنه مادة طرية تشبه الدهن توجد في جميع خلايا جسمك، وهي مادة مهمة لصحة الجسم لأنها تساعد في تكوين أغشية الخلية وإنتاج بعض الهرمونات وتبدأ المشكلة عندما يزداد مستوى الكوليسترول عن المستوى العادي. لذا ينصحنا قائلنا: «قلل الدهون تقلل الخطر على صحتك».

الكتاب: «قلبك جوهرة ثمينة.. فحافظ عليها»

المؤلف: د. علي حسين كفارنة

الناشر: الشركة العامة للورق والطباعة

في السوق تسبق والديها إلى محل الأحذية، وهناك تبحث بعينها عن حذاء أبيض.. ذاك هو.. ركضت وهي تطلب من البائع أن يحضره لها لكن فرحتها لم تتم.. هو جميل ولكن لا يوجد حذاء مثله يناسب مقاسها.. آتاهها البائع بحذاء أبيض غيره بعد أن أفهمه والدها طلبه، أحضر لها حذاء آخر أبيض وحجمه مناسب، أخذته من يد البائع على مضض وهي تقول: ولكنه ليس عليه وردة كالتي على الحذاء السابق! قال الوالد: حسناً، لسنا مضطرين للشراء من هذا المحل. سترى محلاً آخر.. أخذت الطفلة يد والدها وقبلتها.. ومضوا إلى محل آخر ثم ثالث حتى وجدت حذاء أبيض جميلاً وعليه وردة أنيقة.. أخذته في سعادة قالت لها أمها: اشكري أباك يا عبير.. فقد خرج من البيت وهو متعب ليلبي رغبتك، قالت الطفلة: شكراً، قال الوالد: لزوجته أي شكر أبلغ من هذه السعادة التي تطل من عينها انظري إليها، ضمت الطفلة حذاءها الأبيض ومضت... وضعت تحت سريرها ونامت وهي تحلم في غد.

عندما تفقدت الأم بنياتها قبل نومها، وجدت عبير تضم حذاءها وعلى وجهها آثار ابتسامة مشفقة، مسحت وجه الطفلة وداعبت شعرها وهي تقول: من لي ببعث روح جديدة في قلب هذه الطفلة، تتمنى لو وهبت من روحها ما يقوي روح ابنتها أو يعزز ثقتها بنفسها، شددت عليها غطاءها ومضت فهي الأخرى لديها ما تحلم به، ستقف أروى مع الطالبات المتفوقات في المرحلة المتوسطة لتأخذ شهادتها وسوف تقف عبير مع أعضاء فرقة النشيد ترسل ألحانها العذبة، أطفأت النور وهي تترنم بأنشودة عبير:

أمي يا لحناً أعشقه

ونشيداً دوماً أنشده
استيقظت الأم مبكراً، وساعدت ابنتها على إعداد نفسها للخروج، وضحكت وهي تلفت نظر عبير إلى أنها لبست حذاءها ولم تلبس جوريبها، وضحكت عبير وضحكت أروى.. خرجت الفتاتان، وعادت الأم لتستعد وتعد صغرى بناتها للخروج، فبعد ساعة تقريباً يبدأ حفل المدرسة المنتظر، جلست أم أروى في المكان المعد للأمهات، وبدأ الحفل بتلاوة آيات من كتاب الله ثم حيث عريفة الحفل الحاضرات أمسكت الأم قلبها ستخرج الآن عبير ضمن فرقة النشيد.. يا رب هبها القوة.

قالت للمرأة بجانبها في فرج: ابنتي ستكون مع الفرقة، قالت الأخرى: ما شاء الله، أيهن ابنتك؟ نظرت وهي تكاد لا تصدق.. خرجت الفتيات يلبسن كلهن الزي المدرسي وأحذية بيضاء، لكن عبير ليست معهن، يا للهول، تقول لصاحبتها لا أرى ابنتي، لا بد أن مكروهاً قد وقع لها، تحاملت على نفسها وقامت تبحث وراء الكواليس: أين عبير؟ هل رأيت عبير؟ رأتها أخيراً تجلس في زاوية وحدها وعلى خديها دمعان كبيرتان، وما إن رأت أمها حتى ركضت إليها وألقت برأسها على حجرها وانخرطت بالبكاء، هدأت الأم من روع طفلتها وهي تقول: حمداً لله أنك بخير، كنت خائفة عليك، تباً للنشيد وتباً للحفل كله، قالت عبير وهي لا تزال تبكي حتى لتكاد تعجز عن التقاط أنفاسها: منعتي المعلمة المسؤولة عن الحفل من الخروج، سألتها عن السبب، فقالت: لا شيء، خمس فتيات يكفي للمشاركة في الأنشودة، مسحت الأم دموع طفلتها، وأخذت تهون عليها ما استطاعت، ومشتاً معاً وبداخلهما قلبان كسيران يتشاهى إلى أذانها صوت طالبة تلقي قصيدة وهي تقول:

أرأيت أسـمى أو أجل من الذي

يبني وينشئ أنفـساً وعقـولاً؟



الإجابة للشيخ عبد الحليم محمود
www.islamonline.net

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



تأخير الصلاة

• حكم تأخير الصلاة المكتوبة؟

من أدى فريضة الصلاة في غير موعدها ولم يكن متعمداً في ذلك التأخير، وكان تأخيرها نتيجة نسيان، أو نوم، فلا حرج عليه لقول النبي ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

وإن كان تأخيرها: نتيجة اشتغال ببعض الأعمال فمؤخرها أثم وعليه أدائها فوراً إذا تذكر حق الله عليه في أدائها لقول النبي ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر».

الدعاء بغير المأثور

• هل يجوز الذكر والدعاء بغير

المأثور؟

يصح الذكر والدعاء بغير المأثور، والأحاديث التالية دليل على ذلك، عن أنس رضي الله عنه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالساً في الحلقة، إذ جاء رجل فسلم على رسول الله ﷺ والقوم فقال: «السلام عليكم ورحمة الله. فرد الرسول ﷺ: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، فلما جلس الرجل قال: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا أن يحمده وينبغي له»، فقال رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟» فرد عليه كما قال، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لقد ابتدأها عشرة أملاك، كلهم حريص على أن يكتبها، فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذي العزة، فقال: اكتبوها كما قال عبدي» (رواه أحمد ورواته ثقات، والنسائي وابن حبان في صحيحه، إلا أنهما قالاً: «كما يحب ويرضى» انظر الترغيب والترهيب كتاب: الذكر والدعاء) ■.



قطع سيارة مسروقة

• اشترى رجل سيارة، ثم أخبره

البائع بأن بعض قطع السيارة مسروقة، قال المشتري إنه يريد أن يتصدق بثمن القطع المسروقة، أو أن يعيد هذه القطع إلى البائع، فما رأي فضيلتكم؟

إذا علم بالسرقة قبل الشراء لا يجوز أن يشتري، وإذا كان بعد الشراء فإن علم صاحبها ردها عليه وأخذ بدلها من البائع، وإن لم يعلم صاحبها قدرها أهل الخبرة وتصدق بثمنها، وله أن يعود بثمنها على البائع. ■

التكبير بعد سورة الضحى

• بعض الأنمة إذا ختموا القرآن

يكبرون بعد سورة الضحى عقب كل سورة إلى آخر القرآن الكريم، فهل لهذا العمل أصل في الدين أو من بدع المبتدعين؟

الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى من موقع www.nfaes.com

زكاة التجارة

• ما أحكام زكاة التجارة؟

أموال صكوك المقارضة المستوفية لضوابطها الشرعية تزكى زكاة عروض التجارة، مع توافر شروط الزكاة فيها. والأرض إما أن تكون زراعية فيزكى نتاجها (زكاة الزروع والثمار)، أو تكون معدة للتجارة فتزكى زكاة عروض التجارة، وإن كانت للإيجار فالزكاة فيما يحول عليه الحول من إيراداتها، مع توافر شروط الزكاة، وإن كانت للانتفاع الشخصي كالشراة لبناء سكن عليها فلا زكاة فيها. ■

الدعاء للميت

• ما حكم الدعاء للميت جهراً؟

الدعاء من الفرد ويؤمن الجماعة من الناس على الداعي جائز. وقد روى أبو داود أن رسول الله ﷺ قال: «ما اجتمع ملا قد دعا بعضهم وأمن بعضهم إلا أجبوا». وعلى ذلك فالسنة تجيز أن يدعو البعض ويؤمن البعض، وكذلك النبي ﷺ قال «ادعوا لأخيك فإنه الآن يسأل»، فأمر بالدعاء للميت. كذلك روي عن النبي ﷺ أنه كان يدعو للميت، ونقل عنه ﷺ الأنفاط التي دعا بها للميت، وهذا دليل على أن من حوله كان يسمع دعاءه ﷺ، فالدعاء برفع الصوت جائز، وعلى هذا فمن يدعون للميت عند قبره بصوت عال والأخرون يؤمنون جائز شرعاً، وليس هناك أمر بعدم الجهر بالدعاء ولا هناك أيضاً نهي من النبي ﷺ عن التأمين على الدعاء. ■



القروض الربوية

• ما الضرورة التي يمكن أخذ القروض الربوية فيها؟

الضرورة التي تبيح القروض الربوية هي ذاتها الضرورة التي تبيح أكل الميتة والخنزير ونحو ذلك، وهي أن يتعرض المضطر للهلاك جوعاً أو عرياً أو لفقد المسكن.. فهذه هي الضرورة التي تبيح المحظورات. ■

مال مشبوه

• اشترى لي والدي دكاناً صغيراً، غير أن مساعدة والدي أنت من الرشوة، لأنه يعمل في إحدى الدوائر الرسمية.. فما حكم هذا الدكان؟

هناك في اصطلاح الشريعة الإسلامية ما يُسمى «المال الحرام»، وهنالك ما يسمى بالمال المشبوه. والمال الحرام هو ما كان كله

أتياً من مصدر محرّم كان يكون كلّه مفسوباً أو مسروقاً أو من تجارة بخمر.. ولا يجوز استعمال هذا المال بحال من الأحوال، بل يجب وضعه في مصالح الأمة عامة إن لم تمكن إعادته إلى أصحابه. أما المال المشبوه فهو ما كان مزيجاً من الحلال والحرام. وأغلب الظن أن مال والدك من هذا القبيل، ويجوز لك في هذه الحالة قبول عطيتته ويجوز لك استعمال هذا المال في الوجوه المباحة التي تحب. ■

شروط تعدد الزوجات

• ما شروط الزواج بأكثر من زوجة؟

وضع الشارع الحكيم في طريق إقدام الرجل المتزوج بثنائية، عقبات وشروطاً ثقيلة، بحيث تجعل الرجل لا يغامر بتحمل أعباء هذه الشروط إلا إن كانت هناك حالة ما، تضطره إلى الزواج الثاني.

وفي هذه الحال لا يجوز للقاضي ولا لغيره أن يلاحق هذا الرجل بالتحقيق معه في أمر هذه الضرورة ونوعها؛ ذلك لأن هذه الملاحقة من شأنها أن تنتهي إما إلى الكشف عن حال مستورة لدى الزوجة أو عن حال

مثلها لدى الزوج.. ولا شك أن من أبرز أنواع الضرورات وأكثرها، أن يجد الرجل نفسه غير مكفي بالزوجة الواحدة، بحيث لو بقي على حاله تلك لانجرف في موبقات الزنا يقيناً أو ظناً. ■

لعبة الشطرنج

• هل لعبة الشطرنج حرام؟

هي عند كثير من الفقهاء لعبة جائزة لما فيها من الرياضة الفكرية، بشرط ألا تشغل عن الواجبات، وممن قالوا بجوازها الشافعية. ■

بطاقات الائتمان

• ما حكم بطاقات الائتمان؟

المشكلة في بطاقة الائتمان أنها قد تجر صاحبها إلى دفع فائدة ربوية، فإن استطعت أن تتحرى وتتجنب هذه المشكلة، فلا حرج شرعاً من استعمالك لهذه البطاقة. ■

بورصة العملات

• ما رأي الشرع في بورصة العملات؟

بورصة العملات، كبورصة الأسهم، لا تعتمد على ضوابط شرعية سائفة، ولذا فهي لون من ألوان الميسر المحرم. ■

الصلاة بدون إقامة

• ما حكم الصلاة بدون إقامة؟

إقامة الصلاة سنة وليست فريضة ولا شرطاً لصحة الصلاة، فمن صلى بدون إقامة ناسياً أو متعمداً فصلاته صحيحة ولا شيء عليه إن شاء الله. ■

سب الأموات

• ما حكم سب الأموات؟

إن الله تعالى جعل حرمة المسلم من أكبر الحرمات، وأوجب صونها على المسلمين والمسلمات، وهذا ما فهمه السلف قبل الخلف؛ فقد روى ابن حبان والترمذي بإسناد حسن أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما نظر يوماً إلى الكعبة فقال: «ما أعظمك و أعظم حرمتك! والمؤمن أعظم حرمة منك». وحرمة المسلم غير مقيّدة بحياته، بل هي باقية في الحياة وبعد الممات، ويجب صونها والذب عنها في كل حال، وعلى كل حال.

روى البخاري أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما شهد جنازة

مَيِّمُونَةٌ أم المؤمنين رضي الله عنها بِسَرَفٍ فَقَالَ: «هَذِهِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَإِذَا رَفَعْتُمْ نَعْشَهَا فَلَا تُزَعِّعُوهَا وَلَا تُزَلِّزُوهَا وَارْقُوهَا». قال الحافظ ابن حجر يرحمه الله في فتح الباري: يستفاد من هذا الحديث أن جرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته. وفيه حديث «كسّر عظم المؤمن ميتاً ككسره حياً» (أخرجه أبو داود وابن ماجه، وصححه ابن حبان). ■

هذا صحيح

• هل أكثر أهل النار من النساء؟

روى البخاري عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قَالَ ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ، فَتَنَاقَلْتُ عَنْقُوداً، وَلَوْ أَصِيبَتْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرْ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَقْطَعُ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ»، قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنَتْ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

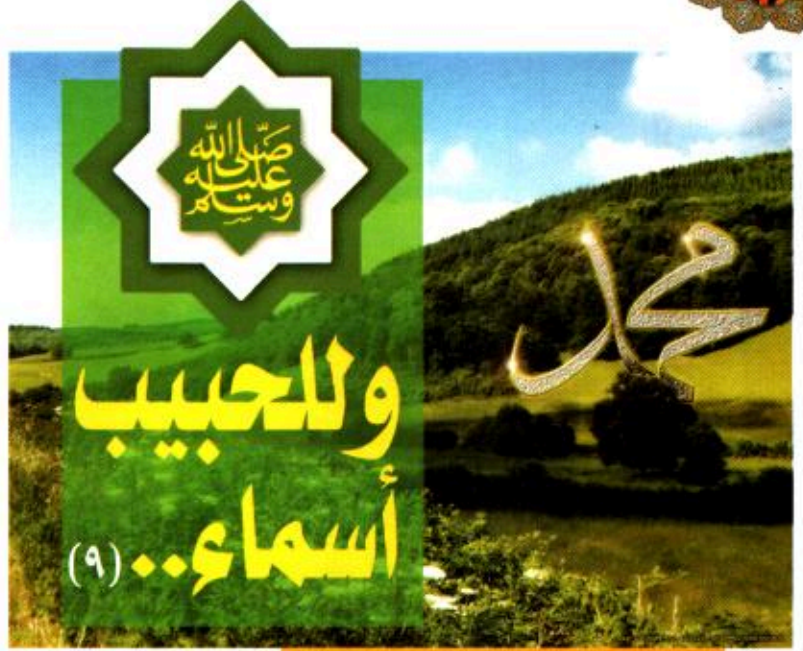
وكفى بهذا الحديث الشريف جواباً على ما ورد في السؤال، وفيه أن أكثر أهل النار من النساء، ولكن ليس كل النساء، بل أولئك اللاتي يكفرن (أي يجحدن حق) العشير (وهو الزوج)، أما القناتات الصالحات فهن ممن لا خوف عليهن ولا هم يحزنون. ■



النذير

﴿ قل إني أنا النذير المبين ﴾

«أرايتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» (البخاري).



والحبيب
أسماء... (٩)

الله ﷺ فقال: «يا فاطمة ابنة محمد، يا صفية ابنة عبد المطلب، يا بني عبد المطلب، لا أملك لكم من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم» (مسلم).

درس عظيم لكل مسلم وداعية

لقد أمر الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن يبدأ دعوته بإنذار أهله وعشيرته الأقربين، وفي ذلك درس عظيم للدعاة إلى الله عز وجل، يدعوهم للانتباه، ويبين بداية دائرة الدعوة التي لا بد وأن تأخذ مسارها الصحيح، فيبدأ الإنسان بنفسه أولاً يهذبها ويربّيها ويأخذها بالتركية والعلم لتكون أهلاً لحمل تلك الأمانة العظيمة أمانة الدعوة إلى الله على علم وبصيرة، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ حين كان يخلو بنفسه للتفكير، ويتعبد الليالي ذوات العدد في غار حراء، ويتنزل عليه الوحي يأمره بالتزود لرحلة الدعوة الشاقة الطويلة، ويبين له الزاد الروحي وأهميته فيقول الله له: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ (١) قُمْ لِلَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً (٢) نَصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)﴾ (المزمل).

حتى إذا ما وصل سمو نفسه منتهاه جاءه الوحي من الله، أن شمر عن ساعد الجد، وقم ولبّ نداء ربك فلا مجال للنوم ولا وقت للدعة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ

(١) (المسد). والحديث رواه (أحمد).

أنا النذير

وَالنَّذِيرُ مِنَ الْإِنذَارِ.. والإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف. وقال القرطبي: الإنذار الإبلاغ والإعلام، ولا يكاد يكون إلا في تخويف يتسع زمانه للاحتراز، فإن لم يتسع زمانه للاحتراز كان إشعاراً ولم يكن إنذاراً. ويقال: أنذر إذا خوَّف، والنذير: المحذّر من الهلاك، والنذير: المنذر.

ولذلك قال الرسول ﷺ منذرًا ومخوفًا ومحذّرًا: «يا بني قصي، يا بني هاشم، يا بني عبد مناف، أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد» (الحافظ أبو يعلى).

وجعل ينادي ويقول: «إنما أنا نذير، إنما مثلي ومثلكم كرجل رأى العدو فذهب يرياً أهله رجاء أن يسبقوه، فجعل ينادي ويهتف يا صباحاه» (مسلم).

النذارة الخاصة

وقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يدعو قومه وعشيرته إلى الله عز وجل، فقال له: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾، وهذه هي النذارة الخاصة وهي لا تنافي النذارة العامة، بل هي فرد من أجزائها، وقد امتثل رسول الله ﷺ لأمر ربه عز وجل، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾ قام رسول

إيمان مغازي الشرقاوي

هكذا قال رسول الله ﷺ هذه الكلمات المشفقة بما فيها من نذارة وتحذير، وتخويف من سوء المصير، وهي بلا شك مع ما فيها من إنذار تحمل بين حروفها كل معاني الرحمة والشفقة والعطف وحب الخير للجميع، وتؤكد صدق قائلها عليه الصلاة والسلام بشهادة هؤلاء المدعوين، وتظهر خوفه على الناس وحرصه على هدايتهم، ومع ذلك فقد قوبلت كل هذه المعاني العظيمة بجفاء شديد منهم، بل وبسخرية واستهزاء من أقرب الأقربين إليه عمه أبي لهب، الذي أعلن تمرده منذ اللحظة الأولى للرسالة المحمدية، وفيه نزل القرآن متوعداً ومهدداً كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾ (الشعراء) أتى النبي ﷺ الصفا فصعد عليه، ثم نادى: «يا صباحاه»، فاجتمع الناس إليه بين رجل يجيء إليه، وبين رجل يبعث رسوله، فقال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني لؤي، أرايتم لو أخبرتكم أن خيلاً يسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، أما دعوتنا إلا لهذا؟ وأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

(٢) وَرَبِّكَ فَكْبَرُ (٣) وَثَابَكَ فَفَظَهُ (٤) وَالرُّجُزُ فَاهْجُرْ .. قم وابدأ باسم الله وفي سبيل الله: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢٤) ﴾ .. وهذا ما يجب على كل داعية أن يفعل.

فالداعية إلى الله يبدأ بنفسه وأهل بيته وذوي قرابته، متأسياً برسول الله ﷺ لأنه مسؤول عنهم ومطلوب منه أن يقيهم عذاب الله وغضبه. كما قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم: ٦).

الندارة العامة... ليكون للعالمين نذيراً
وكما أمر الله تعالى نبيه ﷺ بإنذار عشيرته وأهل بيته أمره بإنذار الناس جميعاً، فرسالته عامة إلى يوم الدين. قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿سبأ: ٨٢﴾. وقال: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان). والمراد بـ «العالمين» هنا الإنس والجن، فهو نذير للعالمين، وغاية الإنذار هو ألا يترك أحدا ممن يخالف مرضاة الله في عالم الوجود إلا وينذره بعواقبه الوخيمة حتى تقع رجفة وزلزال في قلبه وروعه.

أصناف الناس مع النذير المبين

ونبينا محمد ﷺ نذير مبين لأنه بين الندارة وأمره ظاهر لكل ذي لب وعقل. وقد جاء في الصحيحين أنه قال: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثلي رجل أتى قومه فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء النجاء، فأتاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهملهم فنجوا، وكذبه طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصحبهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني وأتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق». فالناس صنفان، صنف شرح الله صدره واستجاب للنذير، وانتفع به ففرق قلبه وسمعه نداؤه، وهؤلاء هم المؤمنون الذين يتبعون القرآن ويخشون ربهم بالغيب فيطيعونه، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (١١) ﴾ (يس).

وصنف ختم الله على قلبه وسمعه، فما يفيد فيهم إنذار ولا يتأثرون به كما قال تعالى عنهم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) ﴾ (البقرة). فهم صم وإن كان لهم أذان.. ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ

إِذَا مَا يُنذَرُونَ (٤٥) ﴾ (الأنبياء). فقد أعمى الله تعالى بصائرهم، نسأل الله أن نكون ممن اتبع الذكر وانتفع بالإنذار.

ماذا أنذرنا رسول الله؟ ومم حذرنا؟

لقد أنذرنا وخوفنا وذكرنا وحذرنا من كل ما يضرنا ويشقىنا، لذا فقد وجب علينا أن نعرف بعض ذلك لنكون على بينة من أمرنا، فنستجيب له ونحفظ أنفسنا من مخالفته. ومن أراد أن يتعرف على رسولنا الكريم ﷺ وعما أنذر، فليرجع إلى كتاب الله والسنة المطهرة، مصدر التشريع المعجز ومنبع الشريعة الخالدة، ومن ذلك أنه: حذرنا من العذاب وأنذرنا يوم الحسرة والندامة..

فقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وجاء بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ قال: فيشربون وينظرون ويقولون، نعم هذا الموت، قال: فيقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ قال: فيشربون وينظرون ويقولون: نعم هذا الموت، قال، فيؤمر به فيذبح، قال، ويقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت»، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٩) ﴾ (مريم)، وأشار بيده ثم قال: «أهل الدنيا في غفلة الدنيا» (رواه أحمد).

أنذرنا عذاب نار جهنم.. قال تعالى: ﴿ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْقَوْنَ (١٤) ﴾ (الليل). وقال ﷺ: «ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم» (البخاري). وأخبرنا أن عذابها شديد فقال: «إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل توضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه» (البخاري). ودعانا إلى اتقاء حرها فقال: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر فلا يرى شيئاً قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة» (البخاري).

أنذرنا الشرك بالله.. فقال: «لا تشرك بالله وإن قتلت وحرقت» (أحمد).

حذرنا الدنيا وفتنة النساء..

«ألا إن الدنيا خضرة حلوة ألا فاقبوا الدنيا واتقوا النساء» (أحمد).

أنذرنا عاقبة القعود عن واجب

الدعوة إلى الله عز وجل.. فقال: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون

عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» (الترمذي).

أنذرنا الموت وفجأته.. وعذاب القبر وفتنته.. فقال: «أكثرُوا ذكر هادم اللذات» (النسائي). وقال: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها»، وقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر» (مسلم).

أنذرنا الساعة واقتربها وظهور بعض أماراتها.. فقال: «بعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطى (مسلم). وقال: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والشيء تليها» (البخاري). وقال: «إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل، ويفشو الزنا ويشرب الخمر، ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد» (مسلم).

حذرنا من عاقبة السؤال يوم الحساب فقال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه» (الترمذي).

حذرنا من البدعة وما يترتب عليها من سوء المصير.. فقال: «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» (أحمد). وقال: «ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً» (مسلم).

حذرنا الضن في آخر الزمان.. فقال: «إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي...» (أبو داود).

وقال عن الدجال: «إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذره قومه، ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه: إنه أعور وإن الله ليس بأعور» (البخاري).

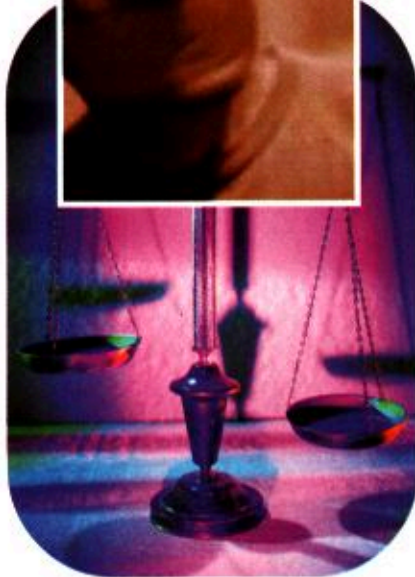
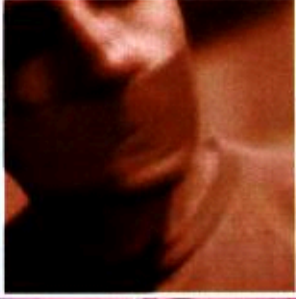
حذرنا من الضيقة والاختلاف..

فقال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (البخاري). وقال: «من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا» (مسلم). وقال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (متفق عليه).



مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ

اللسان في ميزان الإسلام



وضع

الإسلام الأسس القويمة

والمبادئ الراسخة التي يستقيم بها حال

المسلمين في دينهم ودنياهم، ووضع لهم القواعد التي

تنظم حياتهم وتصون العلاقات الإنسانية من الضعف أو

الانحطاط، ومن هذه الأسس توجيه المسلمين لأهمية الجوارح

ومعرفة كنهها، وتوضيح دور الجوارح في تنبيه الإنسان ليوم تشهد

عليه فيه إذا استخدمها فيما يغضب الله عز وجل، وعندئذ يقف معاتباً

إياها فيقول كما أخبرنا الله سبحانه: ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيَّ﴾ (فصلت: ٢١)،

وعندها تقول الجوارح رداً عليه: ﴿أَنطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (فصلت).

أحمد إسماعيل عبد الكريم

عن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (متفق عليه).

وقد ضرب رسولنا الكريم ﷺ ببلاغته النبوية مثلاً أعلى في تعريف جامع مانع لشخصية المسلم من الناحية الاجتماعية والسلوكية، وقد كان لهذه الناحية دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية.

فلم يكن ﷺ بذيئاً ولا سباباً ولا لعاناً ولا فاحشاً، بل كان حكيماً في دعوته، يحسن معاملته عبده فكان منهجه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وقد وضع تعريفاً للشخصية الإسلامية فقال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (متفق عليه)، وفي حديث آخر: «من سلم الناس، وذلك لمن سألته: أي المسلمين أفضل؟ وكان اليد واللسان يشتركان في فعل موحد وهو الإيداء، والحقيقة أن إيداء اليد

لسانها على ألا تتكلم بكلمة من تسيح لسانها، فلم تتكلم إلا بما جاء به القرآن الكريم حتى لا تقع رهينة لسانها، وقد ردت سبب انتهاجها هذا الطريق في الحياة إلى قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق).

فهذه الآية رسمت طريقة حياة هذه المرأة وخططت لها منهجها في الحياة، فلم تنطق إلا بالقرآن ولم تشأ أن تطلق لسانها، وكانت إجاباتها على قدر سؤال السائل، وهكذا تجعل هذه الآية للإنسان من نفسه ميزاناً يزن به المنطق ولا يلفظ بالكلمة إلا بعد أن يعرف ما يعقبها، وما يترتب عليها، فينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الآثام. وقد ذكر رسولنا الكريم ﷺ أن السكوت عن فضول الكلام واجتناب ساقط القول، وإمسك اللسان إلا من كلمة حق أو فعل خير هو من علامات الإيمان بالله عز وجل واليوم الآخر، فيما ذكره أبو هريرة رضي الله تعالى

وقد أعطى الله عز وجل الإنسان الوسائل التي يتحكم بها في جوارحه، وبين كل ذلك باعتبارها سلاحاً ذا حدين، فإذا كانت الجوارح لها دور مهم في حياة الإنسان، فهي أيضاً مصدر شقاء وتعاسة لصاحبها إذا أطلق لها العنان؛ لما تجليه من الآثام والمكازر والشور إذا سيطرت عليه وتحكمت فيه.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦). بين سبحانه وتعالى في هذه الآية أن كل جوارح الإنسان مسؤولة مسؤولية تامة عما تفعل. وقال تعالى أيضاً: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق).

فهذه الآية تجعل من الإنسان رقيباً على نفسه يحسب عليها حركاتها وسكناتها ويحفظها من مغبة الوقوع في الهلاك، ولنا أن نتدبر جيداً قصة المرأة التي حفظت



الصين: نسخة نادرة للمصحف بخط اليد عمرها ألف عام

في محافظة شيونغها بمقاطعة تشينغهاي الصينية توجد نسخة نادرة بخط اليد من القرآن الكريم، عمرها أكثر من ألف سنة.

وتحفظ النسخة في خزانة موضوعية في غرفة لها ثلاثة أبواب متعاقبة، لكل باب قفل ثقيل، وتوجد مفاتيحها الثلاثة في أيدي ثلاثة أشخاص مختلفين، وهو ما يعني ضرورة اجتماع الثلاثة عند فتح الغرفة.

المفتاح الأول يحمله الشيخ ماهان الذي يسكن في غرفة بين الباب الأول والباب الثاني، وهو يؤدي هذه المهمة منذ خمس سنوات، لم يغادر هذه الغرفة خلالها يوماً واحداً، والمفتاحان الآخران يحملهما السيد ما، مدير دار المحفوظات لمحافظة شيونغها والشيخ يانغ، إمام مسجد جيهتسي الكبير.

في يوم عرض نسخة المصحف، يجتمع ماهان والمدير ما والإمام يانغ في مسجد جيهتسي الكبير، ولا يسمح بأن يلمس هذه النسخة إلا قليل من المتخصصين، ويتولى فتحها دائماً الشيخ ماهان.

ولا تزال الحروف بهذه النسخة واضحة، وهي خالية من التتقيط والتشكيل، مثلما كانت الكتابة في صدر الإسلام، ورصدت مصلحة الآثار الصينية مخصصات مالية لبناء متحف في الجهة المقابلة لمسجد جيهتسي الكبير لحفظها.

وحفاظاً على هذا الكنز الثمين لا يسمح بعرضها إلا في مناسبات نادرة.

ونشرت جريدة رنمين (الشعب) اليومية مقالاً عام ٢٠٠٣م يؤكد أن هذه النسخة هي نسخة المصحف الحقيقية المخطوطة باليد ويعود تاريخها إلى أكثر من ألف سنة، وأنها الأولى من نوعها في الصين ومن بين ثلاث نسخ مخطوطة نادرة في العالم، أما النسختان الأخريان ففي مصر وبباكستان.

يذكر أن محافظة شيونغها تتمتع بالحكم الذاتي لقومية سالار المسلمين. ■

﴿سَبِقُولُ السُّفَهَاءِ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ (البقرة).

فلولا تدخلهم فيما لا يعنيهم لما استحقوا أن يوصموا بالسفاهة ولا نُعتوا بالسفه البتة.

وقد جاد الحكماء والسلف بالكثير في باب فضائل الصمت والحكمة التي تعود على من يلتزم الصمت في حياته، وما يزيه من صفات الهيبة والجلال والوقار وتاج الكرامة، وقد قيل لرجل: بم سادكم الأحفاد؟ فوالله ما كان بأكبركم سناً ولا بأكثركم مالاً، فقال: بقوة سلطانه على لسانه.

ومن كلام الحكماء في ضرورة التدبر واحترام وقت المسلم وعدم الثرثرة بما لا طائل تحته قولهم: «من نطق في غير خير، فقد لغا ومن نظر في غير اعتبار فقد سها، ومن سكت في غير فكر فقد لها». وقيل: «لو قرأت صحيفتك لأغمدت صفيحتك ولو رأيت ما في ميزانك لختمت على لسانك» ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له: ألا تتكلم؟ فقال: «الكلام صيرني في بطن الحوت».

ومن وصايا الإمام الشافعي رضي الله عنه لصاحبه الربيع في حفظ لسانه وعدم الثرثرة والتحدث فيما لا يعني، ليصون حرية ويملك زمام أموره، ولا يصير عبداً للسان.. يقول: «يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك، فإنك إذا تكلمت بالكلمة ملكتك، ولم تملكها». وقال بعضهم: «مثل اللسان مثل السبع إن لم توثقه عدا عليك ولحقك شره»، ومما أنشدوه في هذا الباب:

احفظ لسانك أيها الإنسان
لا يلدغك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتل لسانه

كانت تهاب لقاءه الشجعان
وقد عد الإمام علي كرم الله وجهه نقص الكلام أو الصمت من تمام العقل إذ يقول: «إذا تم العقل نقص الكلام».

وحظي الصمت بتصيب وافر من ديوان العرب، حيث تبارى الشعراء بوجهون العامة لصون الألسنة وعدم الثرثرة فيما لا طائل تحته، ولا ضرورة له. ■

قد يكون أقل تأثيراً من إيذاء اللسان، فجراح الأيدي تلتئم لا محالة، أما جراح الألسنة فقد تبقى ولا يزول أثرها بمرور الأيام بل الأعوام.

ولقد حدثنا رسولنا الكريم ﷺ على إحكام السنن وحفظها من أفة الثرثرة والدخول في سفاسف الأمور، فقال ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب» (متفق عليه)، وبين أن النجاة في الدنيا في صون اللسان، حيث جاء عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله: ما النجاة؟ قال: «أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك» (رواه الترمذي).

وقد كان الرسول ﷺ مثلاً يحتذى، فيجب على المسلم أن يكون المصطفى ﷺ مثله الأعلى في الأخلاق والسلوك لقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ (الأحزاب).

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

الصمت يورث الحكمة

الصمت وكبح جماح هوى النفس والصبر يعد من الحكمة، وقد ذكر أن لقمان الحكيم قد أنعم الله سبحانه عليه بالحكمة لالتزامه الصمت، إذ قال عمر بن قيس: إن لقمان كان عبداً أسود غليظ الشفتين مصفح القدمين، فأتاه رجل وهو في مجلس أناس يحدثهم، فقال له: ألسنت الذي كنت ترعى الغنم في مكان كذا وكذا؟ قال: نعم، قال فما بلغ بك ما أرى؟ قال: «صدق الحديث والصمت عما لا يعني». وفي رواية أخرى قال: «قدر الله وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وترك ما لا يعني».

فلنتأمل جيداً حكمة لقمان التي اكتسبها جراء اتخاذ الصمت ناموساً في الحياة، وكيف ارتقى به الصمت إلى هذه المنزلة، فكان مضرب المثل في الحكمة.

وقد قال وهب بن الورد: بلغنا أن الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت والعاشر في عزلة الناس.

وقد قيل: «من كثر كلامه كثر سقطه وقل وزعه»، وذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه بعض الناس ناعثاً إياهم بالسفاهة:



د. سمير يونس (*)

كيف تنجح في الامتحانات دون قلق؟

عنه، فلا تبالي في القلق والخوف وانكار قدراتك، فلذلك أشد السلبى على أدائك في حياتك الدراسية وحياتك بوجه عام... لماذا تقلق ما دمت قد واضيت على حضور دروسك طوال العام الدراسي، وشاركت في المناقشة، وأنجزت واجباتك؟؟ أنت الآن جاهز لاجتياز الاختبار بنجاح، بل هو يوم حصادك.. أنت طوال العام تزرع، فيجب أن تقبل على حصاد ثمارك بتفاؤل وثقة وحماس وسرور.. هل رأيت صاحب بستان تعب وحرث وزرع وروى ثم جاء يوم الحصاد قلقاً خائفاً متوتراً؟؟ هل هذا معقول؟ ثق بالله أولاً، واستحضر ورد قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَا نَبْعَثُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ آخَرَ﴾ (الكهف).

حدث نفسك، عزيزي الطالب، بأنك طوال الدراسة تجاهد في سبيل الله، فلن يضيع الله تعالى أجرك أبداً، واستشعر رعاية الله لك وعنايته ومؤازرته، يقول رسولنا الكريم ﷺ: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب، (رواه الإمام أحمد وابن ماجه).

٥. إحساس الطالب بإهمال الأسرة له، وعدم توفيرها الإمكانيات اللازمة، قد يكون هذا الإحساس حقيقياً وقد يكون مبالغاً فيه من ناحية الطالب. فإذا كان حقيقياً أقول لأولياء الأمور،

وفروا لأولادكم جوأً أسرياً هادئاً مطمئناً. شجعوهم دون توبيخ يؤدي إلى القلق والإحباط.

٦. تعاملوا مع قدراتهم وميولهم بواقعية ولا تقارنهم بغيرهم.

٧. لا تفرضوا طموحاتكم عليهم، فلكل فرد قدراته وميوله واهتماماته.

٨. ساعدوهم عندما يتعثرون، فإذا تعثروا في مقرر ما مثلاً لا تترددوا في جلب معلم المقرر يساعدهم ويأخذ بيدهم.

٩. احرصوا على عدم إرهاقهم بأعباء عائلية، وخاصة وقت الامتحان.

١٠. أقتنعوهم دائماً بتناول الأطعمة والمشروبات التي تنشط الذاكرة وشاركوهم في ذلك، ومنها، العصائر الطبيعية، والخضراوات والفواكه وتلك التي يتوافر فيها الكالسيوم والفسفور... إلخ.

أما إذا شعر الطالب بأن أسرته تهمله وكان ذلك غير حقيقي، فأقول لهذا الطالب، سواء أكان ذلك إحساساً حقيقياً أم غير

فوق قدراته وإمكاناته. وهنا أقول للطالب، إن الامتحان موقف طبيعي لا يتحدى قدراتك، وإنما يهدف إلى معرفة مستوى تحصيلك الدراسي، فكن ذا إرادة قوية، واستعن بالله، وثق بقدراتك، وصمم على النجاح، ولا تخف من صعوبة الأسئلة. لأن معلمين متخصصين هم الذين وضعوها، وغالباً ما يراعون أن تأتي في مستوى الطالب المتوسط. والمعلم في مقام الوالد الرحيم بولده.

٢. المبالغة في التنافس وانحراف التنافس عن مساره الطبيعي، فما زلت أذكر زميلاً لي كنا في دار المعلمين نجتهد ونتنافس لنحصل على مجموع مرتفع (٧٠٪) يمكننا من الالتحاق بكلية التربية، وقد حققناه بفضل الله تعالى ومنته، فلما التحقنا بكلية التربية اشتدت المنافسة، لأن هدف المنافسة هنا صار صعباً، وهو الحصول على وظيفة معيد بالكلية. فأنحرف زميلي هذا في المنافسة إلى درجة لا تقاوم، وكنا نراه قبل الامتحان يسمع الكتاب تسميعاً حرفياً، لدرجة أنه كان يذكر الكلام والإشارات إلى الرسوم والجدول، فيقول مثلاً، كما ترى في شكل (٢١)!! وكنا نلاحظ، قبيل الاختبار، اضطراب شفثيه، وارتعاش يديه، وتوتر أعصابه، وكان يتفنن في إحباطنا، ومازلت أذكر أنني كنت إذا رأيته قبل الامتحان يناقش بعض الطلاب كنت أولي وجهي شطر طريق آخر غير الذي يقف فيه، لكنه في كل عام كان يرسب في مقرر أو مقررين أو أكثر!!

٣. عدم الاستعداد الكافي للامتحان، فشعور الطالب بالإهمال طوال الدراسة، وبتقصيره في حضور الدروس والمشاركة فيها، وإنجاز واجباته، وقلة المذاكرة... كل ذلك قد يسبب له قلقاً من الامتحان. وهنا أقول لهذا الطالب، البكاء على الماضي لا يفيد، وندمك عليه ينبغي أن يتحول إلى طاقة لتعوض بها ما فاتك، فشمّر عن ساعديك، وأقبل على دراستك واستذكارك لدروسك، وليس النجاح مستحيلاً ولا صعباً لمن طلبه واستعان بالله تعالى، وليكن ذلك درساً مفيداً لك في مستقبلك الدراسي كله.

٤. ضعف الثقة بالنفس أو فقدانها، فكثير من الطلبة يكون قد أدى واجبه ودرس وذاكر، ويمقدوره اجتياز الامتحان بنجاح لكنه فاقده الثقة بنفسه، أو ضعيف الثقة بذاته. وأقول لهذا الطالب، فقدانك للثقة بذاتك أنت المسؤول

بحلول موسم الامتحانات النهائية يزداد القلق ويشد التوتر لدى أبنائنا وبناتنا من الطلاب والطالبات، وينعكس ذلك أيضاً على كثير من الآباء والأمهات، فينتشر القلق والتوتر في البيوت، ولا يخفى أثر ذلك الشعور السلبى على الطلاب وأولياء أمورهم على حد الشعور سواء.

وكثيراً ما يسأل الطلاب والطالبات، كيف يمكننا تحصيل ما درسناه طوال العام في يوم واحد قبل الامتحان النهائي؟ كيف أراجع مراجعة فعالة غير مرهقة دون نسيان؟ كيف لا أقلق وأنا أشعر أحياناً أنني نسيت كل شيء قبل الاختبار؟ وكيف لا أقلق وأنا مهدد بالرسوب في الاختبار؟ هذه الأسئلة وغيرها كثيرة يطرحها أولادنا ويبررون بها ما يصيبهم من قلق وتوتر قبيل الاختبار النهائي وفي أثنائه.

قبل أن أتناول هذه المشكلة أود أن أشير إلى أن هناك نوعين من القلق، القلق الطبيعي، وذلك عندما لا يتجاوز القلق حدوده، وهو قلق ناتج من رغبة في التفوق، فيكون دافعاً للدراسة الجادة والمذاكرة المستمرة الواعية، فذلك قلق طبيعي دافعه إرضاء حاجة من حاجات الفرد إلى النجاح والتفوق وتأكيد الذات وتحقيق الطموحات.

أما القلق السلبى الذي يحتاج إلى علاج هنا فهو «حالة نفسية انفعالية تصيب الطالب بالخوف والتوتر والرعدة والاضطراب، وتوقع تفكيره وتضعف أدائه، وتكون ناتجة من المبالغة في الخوف وضعف الثقة بالنفس».

ومما لا شك فيه أن القلق السلبى يحتاج إلى علاج، وكلما بدأ العلاج باكراً كانت النتائج أفضل، واختفت أعراض المشكلة بشكل أسرع، بل إن المشكلة إذا كانت في بداياتها وتعامل الطالب وولي الأمر معها بحكمة ووعي فإنها لا تحتاج إلى طبيب ولا معالج، وأقصى ما تحتاج إليه استشارة متخصص، والممارسة التربوية من ولي الأمر، والتعامل السليم من قبل الطالب مع ذاته وتجاه المشكلة.

أسباب المشكلة

دعونا أعرضي القراء. نناقش أسباب المشكلة قبل أن نقفز إلى علاجها، فقلق الطالب من الامتحان قد تكون أسبابه:

١. توقع الطالب صعوبة الامتحان وأنه

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد



ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

٤. اقرأ ورقة الأسئلة بتأن وتركيز قبل أن تبدأ الإجابة، ثم حدد بعلامة معينة السؤال الذي ستبدأ بإجابته حسب سهولته وفهمك له، ثم الذي يليه وهكذا.

٥. ابدأ بإجابة السؤال الذي تتقن إجابته ثم ما يليه، لأن ذلك سيمنحك الطمأنينة والثقة، وسيوفر لك الوقت.

٦. إذا قرأت الأسئلة ولم تستطع إجابة أي سؤال فلا تتوقف كثيراً، لأن ذلك يبديد وقتك ويوترك، ويجعلك قلقاً متوتراً، ولكن احتفظ بهدوئك وردد بعض الآيات والأحاديث التي تثبت فيك الأمل، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف)، ولا تيأس، واسترجع نجاحاتك السابقة كي تستعيد ثقتك بنفسك.

٧. لا تلتفت إلى غيرك، كي تحافظ على وقتك وتركيزك.

٨. وزع وقتك على الأسئلة حسب حجم كل منها، وأهميته ودرجته.

٩. اكتب بقلم طيع في الكتابة ولس، وكتب بخط واضح مقروء ونظم إجاباتك، واحرص على تنسيقها وتسطيرها، ووضع خطوط تحت العناوين الرئيسة.

١٠. لا تتعجل في تسليم ورقة الإجابة، وراجعها قبل تسليمها.

ثالثاً: وصايا بعد الامتحان:

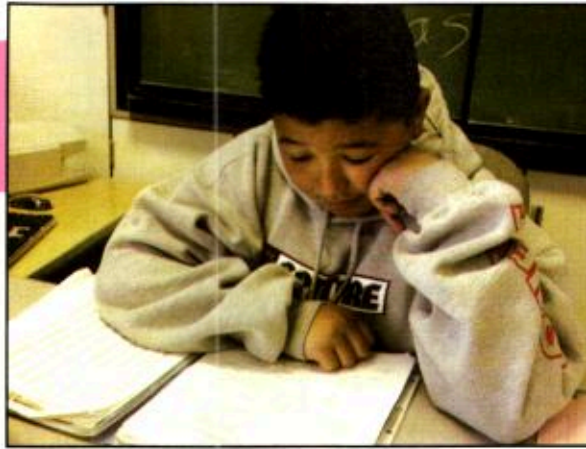
١. لا تسرف في المراجعة وخاصة الإجابات التي تشعر بالإخفاق فيها، لأن ذلك ربما يحبطك.

٢. إذا اكتشفت أنك أخطأت في بعض الإجابات، فليكن ذلك دافعاً إلى الاجتهاد في المقررات التالية.

٣. إذا انخفض معدلك أو درجاتك في مقرر ما، فلا تجلد ذاتك، وخاصة إذا كنت قد أدت واجبك، فجلد الذات لا يعيد لك ما مضى، بل استفد من ذلك، واجتهد لتعوض في درجات المقررات الأخرى التي ستختبر فيها فيما بعد.

المراجع

- ١- بشير الرشدي، التعامل مع الذات، الكويت: مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر، ٢٠٠٥م.
- ٢- سمير يونس، التعلم الذاتي، الكويت: دار اقرأ، ٢٠٠٦م.
- ٣- سمير يونس، وعبدالله الكندري، دليل المعلمين وطلاب التربية العملية، الكويت: دار اقرأ، ٢٠٠١م.



٦. اهتم بالتغذية والصحة وممارسة الرياضة والترفيه.

٧. جهز كل ما تحتاج إليه قبل أن تجلس للمذاكرة حتى لا تضيق وقتك أو تشتت تركيزك.

٨. أعط كل مقرر حقه من المذاكرة والمراجعة، ونوع في المقررات التي تذاكرها من حيث السهولة والصعوبة وطبيعة كل مقرر، والتشابه والاختلاف.

٩. نم باكراً، واستيقظ باكراً، ولا تسرف في السهر، واختر أنسب الأوقات للمذاكرة.

١٠. هيئ نفسك للمذاكرة، وذلك بطرح أية مشاكل بعيداً عن ذهنك أثناء المذاكرة والدراسة.

١١. احرص على تهيئة مكان المذاكرة بترتيبه وحسن تهويته وإضاءته وامنع نفسك راحة ربع ساعة بين كل ساعتين في أثناء المذاكرة.

١٢. أوجد علاقات بين الأشياء حتى يتيسر تذكرها، فمثلاً يمكنك ربط قصب السكر كمحصول صيفي برغبتك في شرب عصير القصب صيفاً.

١٣. تدرب على التخلص واستخدام الخرائط الذهنية في تحسين التذكر والاستيعاب.

١٤. احرص على المراجعة الفورية وكذلك النهائية وتدريب على التقويم الذاتي (وذلك بحل نماذج الامتحانات وإعطاء نفسك درجة حسب الحلول النموذجية).

١٥. احرص على أن تصل إلى مكان الاختبار مبكراً بوقت معقول، حتى تتجنب طوارئ الطريق، ولا تتناقش في المقرر قبيل دخولك الاختبار إلا في الضرورة، لأن ذلك قد يربكك.

ثانياً: وصايا ترتبط بإجابات الطالب أثناء الاختبار:

١. تجنب التفكير في مشكلاتك أو الخبرات السلبية، لأن ذلك يشتت ويربكك، وأحسن التوكل على الله.

٢. البس ساعة في يدك كي تعينك في ضبط وقتك.

٣. أغمض عينيك وخذ نفساً عميقاً ثلاث مرات، ثم ردد الدعاء المأثور، «اللهم لا سهل إلا

حقيقي فذلك ليس مبرراً لقلقك وإخفاقك في الاختبار، حيث يؤكد علماء النفس والمرشدون النفسيون أن الإنسان هو الذي يتحكم في ذاته بطاقاته الداخلية التي تتحكم في سلوكه وفي تغيير البيئة الخارجية، بشكل يمكنه من إحراز النجاح وتحقيق السعادة. ومن أبرز نظريات علم النفس في ذلك نظرية التحكم، التي وضعها عالم النفس الأمريكي «وليم جلاسر».

علاج المشكلة

إن اجتياز الامتحانات بنجاح دون قلق يستلزم مراعاة أمور محددة، بعضها يرتبط بواجبات أولياء الأمور قد ذكرتها آنفاً، وبعضها يرتبط بأداء الطلاب أنفسهم، وفيما يلي بعض النصائح العملية التي تساعد الطلاب على إدراك أدوارهم وممارستها.

أولاً: وصايا ترتبط بواجبات الطالب قبل الاختبار:

١. اجلس مع نفسك قبيل بداية الدراسة، واطلع على عناوين المقررات وفصولها أو وحداتها الدراسية، لتأخذ فكرة عامة عما سدرسه.

٢. ضع جدولاً للمذاكرة من بداية الفصل الدراسي، والتزم بتنفيذه، قدر الإمكان، فإن فاتك شيء فحاول أن تعوضه بعد ذلك.

٣. تدرب على القراءة السريعة الفعالة، وللقراءة الفعالة خطوات خمس، هي:

أ. استطلع، وتعني قراءة سريعة للعناوين الرئيسة في المقرر أو الوحدة أو الدرس الذي ستذاكره.

ب. اسأل، وتعني إغلاق الكتاب، وكتابة الأسئلة التي تتوقع أن تجد إجابة عنها في الجزء الذي ستذاكره.

ج. اقرأ، وتعني فتح الكتاب مرة ثانية للإجابة عن الأسئلة التي توقعتها والتي لم تتوقعها.

د. استذكر، وتعني فتح الكتاب للتأكد من أنك استوعبت ما قرأت.

هـ. راجع، وذلك لتدرك ما اكتشفت أنك نسيته من خلال الخطوة السابقة وهي «استذكر».

٤. ثق بنفسك، فأنت داخل قدرات، ولقد حققت نجاحات متعددة سابقة في حياتك، وتجاوزت إخفاقات كثيرة.

٥. واطلب على العبادات والأذكار والدعاء، واطلب الدعاء من والديك والصالحين.

تكنولوجيا المعلومات

دول الخليج العربي الثرية مالا.. الفقيرة تقنياً!



قد تكون هذه مفارقة عجيبة أن تكون الدول الغنية بالنفط والمال هي في ذيل قائمة الدول التي لديها استعداد تقني وجاهزية تقنية! هذا ما كشف عنه آخر تقرير أصدره المنتدى الاقتصادي الدولي حول «جاهزية التشبيك»، وهي عبارة تطلق على الاستعداد التقني للدول.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@araboc-tech.com

جشع التقنية: في الوطن العربي ينمو الجشع باطراد مع فائض الميزانيات! ولذلك تجد أن الشركات التقنية الحديثة لا هم لها إلا كسب المال بدون الاهتمام بالتطوير والإبداع وصناعة التقنية وبناء البنى التحتية، فلكي يطلب المواطن العربي خط إنترنت رقمي DSL يحتاج في بعض الأماكن إلى الانتظار شهراً لكي يتم إدخال الخط إلى منطقته، وخلال هذه الأشهر تكون التقنية قد تقدمت سنوات وسنوات!

فأين هي شركات الاتصالات والتقنية ومزودي خدمة الإنترنت من بناء هذه البنى التحتية التي تساعد على نشر التقنية والاستعداد الكامل للتوسع ومواكبة التطور؟ إنه الاهتمام بالربح المادي أكثر منه توفير هذه الخدمات.

قحط في مراكز الأبحاث التقنية: مازال غياب مراكز البحوث والدراسات التقنية يشكل عقبة مهمة في توسع وانتشار وتوطيد التقنية في العالم العربي، ولا توجد أي مراكز بحوث تقنية كتلك التي تملكها IBM أو مايكروسوفت أو جوجل! حيث يتم صرف أكثر من ربع الإيرادات على هذه المراكز والبحوث التي تقدم آلاف الدراسات السنوية من أجل تطوير مجالات التقنية.

الإهمال الإعلامي: والعامل الأخير المهم في هذا التخلف التقني هو الدور الإعلامي السلبي في نشر ثقافة التقنية وتوعية أفراد الأمة بالتطور التقني الذي يحصل، والتعامل مع التقنية على أنها مجموعة أخبار من بعض الشركات أو جديد التقنية وكفى! وهذا اختزال سلبي ومؤثر للتقنية والتطوير المعلوماتي. فبدون الإعلام لن نستطيع أن ندخل قائمة الدول الأكثر جاهزية للتوسع التقني.

ومضة لتصحيح المسار

لو اقتطعنا قليلاً من ميزانية الرياضة والشباب.. وقليلاً من ميزانية الفنون والثقافة والإعلام.. ووضعنا ذلك في مدن تقنية علمية متطورة.. أظن أنه سوف تشرق علينا الشمس في قائمة الـ ١٢٢ دولة!!

ولا ندع دولة مثل الدانمارك تتفوق علينا في هذا المجال أيضاً بعد أن أذلتنا في مرة سابقة!!

وأوضح التقرير أن الدول العربية، وخاصة الخليجية في أماكن متأخرة جداً، وبعضها تراجع عن السنة الماضية وبعضها لم يدخل في التقرير.

وذكر التقرير ترتيب ١٢٢ دولة في العالم استفادت من التقنية ولديها بنية تحتية تقنية قابلة للتوسع وقابلة للتطور والسير مع هذا السيل التقني الجارف.

وحسب التقرير تأتي دولة الإمارات (التي تعتبر من الدول العربية المتقدمة جداً في المجال التقني) في المرتبة ٢٩ من أصل ١٢٢ دولة. وهذا ليس مركزاً متقدماً أو نجاحاً مهماً! حيث إن الإمارات تأخرت ستة مراكز خلال السنتين الأخيرتين! ثم تأتي دولة قطر بالمركز ٣٦، ثم البحرين في المركز ٥٠، ثم الكويت بالمركز ٥٤ فقط!!

أين بقية الدول؟ أين هي الثروة؟ أين هو النفط؟ أين هو المال؟ لا التقرير ولا نحن نعرف أين كل هذا!

دول فقيرة وصغيرة مثل الدانمارك والسويد وسنغافورة وفنلندا تأتي في المراكز الأربعة الأولى، ودول مثل السعودية وعمان تحتفي، والإمارات والكويت وقطر والبحرين في مراكز متأخرة! لا بد أن هناك خللاً ما! ليس في التقرير.. وإنما في هذه الدول! هناك خلل إداري وتقني وتخطيطي في دول الخليج، أدى إلى عدم استثمار هذه الثروات الهائلة وهذا الإيراد الضخم من النفط وغيره والذي أدى إلى فائض كبير في ميزانيات دول الخليج. وتبحث هنا عن العوامل التي ساعدت على حدوث هذا الخلل، من أهمها:

الثروة لا راعي لها: حيث إن الكثير من التقنيين العرب قد هاجروا إلى الغرب وأنعشوا الغرب تقنياً ولم تستفد منهم دولهم، لأنها لم تتح لهم حرية العمل والإبداع، فذهبت الثروة إلى مجالات أخرى أقل أهمية، وتم نشرها على مجالات هوائية هي للاستعراض أقرب منها لخدمة الأمة.



عبدالحصيد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للحياة

عوامل النمو الابتكاري لدى الأطفال

والطيور والأسماك والأشجار، وأعطهم نبذة عن كل هذه الحيوانات.
الغرض من ذلك هو اكتشاف العالم الذي من حولهم. اذكر لهم بعض الأحاديث التي تحدث على الرحمة بالحيوان.

١١. تشكيل الأوراق:

علمهم فنون تشكيل الأوراق، فالأطفال يفرحون عندما يرون قطعة صغيرة من الورق قد تحولت إلى طائرة أو صاروخ يطير، أو سفينة أو مروحة، وببعض حركات من مقص تتحول إلى زخرفة جميلة، وغيرها من التشكيلات.

- علم أطفالك كيفية عمل بعض هذه الأشكال، ثم اترك لهم المجال لكي يبتكروا ويقدموا بعض ما لديهم من أفكار.

١٢. لعبة الاختفاء والبحث:

بالإضافة إلى روح المرح الذي تضيفه هذه اللعبة على الأطفال، فإنها تفرس في نفوسهم حب وروح إبداع يختفي من الأمور، والسعي لذلك، كما أنها تزيد من علاقة الأبناء بوالديهم، مما له أكبر الأثر على نفوسهم، وجعلها مهينة للنفسية المبتكرة.

١٣. الأنفاق:

من أهم الأساليب التي تنمي روح الابتكار والتفكير، الأنفاق، وإن مما يؤسف له أن أجدادنا بالماضي كانوا يستخدمون هذا الأسلوب في قضاء أوقاتهم مع أطفالهم، بينما اختفى أو كاد أن يختفي هذا الأسلوب في العصر الحديث.

ومن الفوائد الواضحة للأنفاق:

- أ. تحريك العقول وتنشيطها للتفكير في الكثير من الأمور الجديدة.
 - ب. التعويد على سرعة البديهة.
 - ج. إيجاد الحلول البديلة والسريعة.
- ويفضل للآب أن يقتني بعض كتب الأنفاق ويشتريها لطفله. ■

الجديدة.

- مجال لمعرفة نقاط الضعف لدى الأطفال.
- تنمية قدرته على الخيال.
- وسيلة جيدة لتقريب الأطفال للوالدين أكثر وأكثر.
- تحويل النوم إلى أمر ممتع، خاصة للأطفال الذين يرفضون النوم المبكر.
- تستطيع أثناء رواية القصة أن تتوقف لتناقش بعض القضايا، أو تطلب منهم رأيهم في بعض المواقف.

ملاحظة مهمة:

بالرغم من أهمية رواية القصة كعنصر مؤثر في غرس أسس الابتكار لدى الأطفال في جميع الأوقات، إلا أن أهم الأوقات التي ركز عليها الكثير من العلماء والباحثين هي فترة قبل النوم، حيث تكون موجات المخ في هذه الفترة لها فاعلية أكبر لاستيعاب المعلومة والتأثر بها.

٩. الطريقة التاسعة لتنمية الابتكار:

خصص حانطاً للرسم

من الطرق المؤثرة جداً في تنمية الابتكار لدى الأطفال تخصيص حانط في البيت، أو لوحة كبيرة للرسم. وإذا لم يتوافر ذلك فلا أقل من توفير قطع من الورق ذي الحجم الكبير وتعليقها، مع تهيئة ألوان لذلك.

وقد يبدو هذا الأمر غير حضاري بعض الشيء، ولكن كم من المرات يكتشف الوالدان كتابة على الحائط هنا وهناك، فمن الأفضل أن نخصص لهم حانطاً خاصاً لهذا الغرض.

- ويمكنك بعد ذلك أن تفرض قانوناً، وهو عدم الرسم إلا على ذلك الحانط.
- يمكنك أن تدهن ذلك الحانط بأصباغ لامعة حتى يسهل محوها في كل مرة، أو تثبتت لوحة على الحائط للكتابة عليها.
- ولا شك أن الهدف من ذلك هو التعبير عما يرونه في هذه الحياة.

١٠. زيارة الحدائق وحدائق الحيوانات:

اسألهم أثناء الزيارة عن أسماء الحيوانات

تناولنا في الحلقة السابقة (طرق تنمية الابتكار لدى الأطفال) وتوقفنا عند الطريقة الثامنة وهي (التحدث والتفاعل معهم) والتي تحتوي على ثلاثة أمور وهي تعلم أفكار جديدة ونمو العاطفة والحب، وفي هذه الحلقة نتناول القسم الثالث وهو (ضمان الانتباه) وما يتعلق به.

ج. ضمان الانتباه:

وجد العلماء أن أكثر طريقة لها فاعلية لجذب انتباه الطفل والاستماع للمتحدث بكل جوارحه، هي أن تحكي له قصة، ومن خلالها سيتدفق سيل من الأسئلة منه، وهذه هي فرصتك الغالية لغرس ما تريد من قيم. وقريب من هذه الطريقة مشاركتهم في مشاهدة الكارتون والتعليق عليه بما تريد من قيم، وفائدة ذلك تشجيعهم على القراءة، وخاصة إذا كنت تحكي لهم القصة عن طريق القراءة من كتاب وكذلك تفتيق عقولهم عن أفكار وتجارب الآخرين.

العناصر المؤثرة في رواية القصة:

- لا بد من التركيز على عدة عناصر مهمة وأساسية عند رواية القصة للأطفال حتى تضمن تأثيراً إيجابياً في نفوسهم من أهمها:
- التركيز على السلوك الحسن، وكيف يحقق هذا السلوك الكثير من الفوائد.
- عواقب السلوك السيئ.
- الإشارة بالأصوات والحركات.
- الشرح المفصل، فإن الطفل يحب ذلك.
- وصف الشخصيات.

الفوائد التربوية لقراءة القصص:

- تعلم الخبرات.
- طرق حل المشاكل، وهذه أساسية في الابتكار.
- مجال للنقاش وتبادل الآراء.
- غرس الكثير من القيم والسلوك.
- مجال لتعلم الكثير من المصطلحات.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



فيه شفاء للناس

عسل النحل يشفي من مرض السكر وينقذ الأطراف من البتر

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم



قمت بعلاج مريض تجاوز التاسعة والسبعين من العمر بالعسل، بعد أن تم أعادته إلى بيته لكي يموت هناك، فقد فشلت جميع المحاولات، وكان العسل هو المحاولة اليائسة الأخيرة! فقد أوقفنا جميع المضادات الحيوية التي كنا نعالجها، والعجيب أن الجروح قد أخذت بالتعافي سريعاً على غير ما توقعنا.

وأضافت الدكتورة جنيفر: نحن على ثقة من أن المحاولات العلمية، سوف تثبت صحة هذا العلاج في خلال عام ٢٠٠٨م أو ٢٠٠٩م، وسوف نقوم بنشر النتائج المبهرة المتوقعة، من المعروف أن العسل يعالج به تقرحات

في جامعة وسيكنسن، في ميسون بالولايات المتحدة الأمريكية قامت الأستاذة الدكتورة جنيفر اددي، الأستاذة بكلية الطب والصحة العامة بعلاج مجموعة من مرضاها المصابين بمرض السكري، والذين يعانون من قرح في الأطراف نتيجة ضعف الدورة الدموية، والمعرضون لبتر أصابع أقدامهم، أو بتر أقدامهم، أو سيقانهم؛ قامت بتنظيف الجروح وإزالة الجلد الميت والصديد، ومن ثم إفراغ طبقة سميكة من عسل النحل النقي.

والشيء المذهل أنه تم القضاء على البكتيريا ومضاعفاتها، بعد أن فشلت جميع المضادات الحيوية من قبل في القضاء على البكتيريا.

تقول الدكتورة جنيفر اددي لوكالة الأنباء الفرنسية AFP التي أوردت الخبر: لقد

الفرش في نيوزيلندا، ويستخدم كذلك في أوروبا الغربية، على العكس من أمريكا!! والمعروف كذلك أن العسل أرخص كثيراً، من كثير من المراهم والمضادات الحيوية المستخدمة عموماً، ولمرضى السكري على وجه الخصوص، والتي يتجاوز

«الجنين» يستمع إلى الأصوات المحيطة بالأم ويميل إلى بعضها دون الآخر

والدته، فيهدأ عند سماعه، كما يوضح ذلك سر تفضيل بعض الأطفال، سماع مقاطع كلامية معينة قبل النوم، كترديد بعض العبارات من قبل الأم.

وتقوه الباحثة بأن تأثير هذه «الذكريات المبكرة» لا يستمر طويلاً، فقد يفقد الطفل الوليد اهتمامه بتلك

الأصوات بعد فترة. كما تؤكد على عدم قدرة استعادة الفرد هذا النوع من الذكريات، باعتبار أن الدماغ لا يصل إلى مرحلة من التطور تسمح له باستحضار الذكريات إلا بعد سن الثانية ■



التعلم تبدأ في رحم الأم، وبينت الباحثة - وهي متخصصة في علم الإدراك العصبي - أن استماع الأم «لمقطع صوتي» هادئ أثناء فترة الحمل، سيؤثر في مستويات الهرمونات مما يؤدي إلى حدوث استرخاء في العضلات، الأمر الذي يستشعره الجنين ويكون

سريع الاستجابة لأي من تلك الإشارات. وأشارت إلى أن قدرة الجنين على الاستماع إلى تلك الأصوات قبل ولادته وربطها «بحالة» الأم، قد تفسر ميل الطفل للاستماع إلى مقطع صوتي محبب إلى

أكدت «مينا هوتيلانين» الباحثة من جامعة «هلسنكي» الفنلندية، قدرة الأجنة على سماع الأصوات من خارج الرحم، حيث تتعرف إليها، وتكون مألوفة لديها عند سماعها لأول مرة بعد الولادة.

وتوضح الباحثة أن البحوث أشارت إلى قدرة الجنين على سماع الأصوات التي يكون مصدرها البيئة من خارج الرحم، مثل صوت الأم أو أحد أفراد الأسرة أو صوت مقطوعة موسيقية.

وطبقاً لقولها فإن التطور الدماغي للأجنة في آخر مراحل الحمل، وهي الأشهر الثلاثة الأخيرة، يكون مشابهاً للتطور عند المواليد في الثمانية أشهر الأولى بعد الولادة، ما يشير إلى أن مرحلة



الأسبرين... يقي من سرطان الأمعاء

ذكرت دراسة حديثة أن تناول الأسبرين يومياً يمكن أن يمنع الإصابة بسرطان الأمعاء.

وقال باحثون من جامعة أكسفورد إن تناول جرعة من الأسبرين تتألف من ٣٠٠ ملجرام يومياً لخمسة أعوام يقي الإنسان من هذا المرض.

وأشار هؤلاء إلى أن تناول الأسبرين لفترة طويلة أمر لا يجذب الكثير من الأطباء نظراً للمشاكل التي قد يسببها للمعدة، ولكن قال فريق البحث إن هذا العلاج يمكن أن يكون مفيداً للأشخاص المعرضين للإصابة بالسرطان بشكل كبير.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن جمعيات مكافحة السرطان رحبت بنتائج الدراسة التي نشرت في العدد الأخير من مجلة «لانسيت»، والتي اطلعت على معلومات طبية لبحث سابق شمل أكثر من ٧٥٠٠ شخص.

إلى ذلك قال البروفيسور بيتر روتويل الذي قاد البحث: إن الأشخاص المعرضين بشكل كبير لخطر الإصابة بسرطان الأمعاء

تمنوا مئات الدولارات، وظهور مثل ذلك العلاج رخيص الثمن يؤثر سلباً على بيع الأدوية، ويقلل من دخل شركاتها، والتي تحارب مثل هذه الحلول السهلة والرخيصة والتي تنافسها في الأسواق!!
العجيب أن بعض أبناء جلدتنا، من المسلمين الذين يقرؤون قوله تعالى في سورة النحل (الآية ٦٩): ﴿فَاسْئَلْ سَبِيْلَ رَبِّكَ ذُلًّا يَخْرُجْ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

لا يعترفون إلا بالعلاج الغربي، بل ويحاربون طرق الطب المكمل، أو ما يسمى خطأ بالطب البديل.

ولقد عشت هذه التجربة منذ حوالي عشرين عاماً، مع الوالدة، حيث عانت من قرح في الساقين من أثر السكري، وحين قمنا باستشارة مجموعة من الأساتذة الأفاضل في كليات الطب، كان قرارهم ألا علاج سوى مراهم مهدئة للحكة والألم، والمضادات الحيوية، ولا مناص من بتر الساق إذا انتشرت الغرغرينا فيها، وإلا سوف تموت المرأة.

وقام الأهل من البادية، بتنظيف الجروح يومياً، وإزالة الجلد الميت، وملء الجمرات، والجروح بالعسل، فكان الشفاء بفضل من الله، ولكننا لا نصدق إلا إذا جاء الخبر من الغرب! ■

لن يتأذوا كثيراً إذا تناولوا الأسبرين. وأضاف روتويل «قد يواجه هؤلاء بعض مخاطر النزيف المعوي، ولكنهم سوف يشعرون بفوائد مهمة من حيث تقليل خطر الإصابة بسرطان القولون». وتابع «في هذه الحالة أعتقد أنه من المناسب تناول الأسبرين يومياً». من جانبه قال روب جلين جونز من مركز مكافحة السرطان في المملكة المتحدة: «هذا الأمر مثير جداً للاهتمام، وهو يؤكد ما نعرفه حول العلاقة بين الأسبرين والبوليب (ورم في الغشاء المخاطي) وتطور سرطان الأمعاء». وأضاف: «هذه المعلومات لا تعني أنه على الناس الإسراع في تناول جرعات عالية من الأسبرين يومياً»، محذراً من أن تناول هذا العلاج لفترة طويلة قد تكون له نتائج سلبية على البعض. ■

أشياء يجب تجنبها بعد الأكل

٤- لا تسبح بعد الأكل فإن السباحة بعد الأكل تسبب زيادة تدفق الدم إلى اليدين والأرجل، وبالتالي تقلل تدفق الدم في مناطق كثيرة من الجسم، ومنها منطقة البطن وعليه سيضعف ذلك الجهاز الهضمي.

٥- لا تمش، لأن المشي سيعطل الجهاز الهضمي عن استخلاص الغذاء من الأطعمة التي أكلناها في التو.

٦- لا تنم في الحال - إن النوم بعد الأكل مباشرة يمنع إكمال عملية هضم الطعام بشكل جيد، والنتيجة سيقودنا ذلك إلى عدوى معوية أو التهاب معوي. ■



الوجبة الغذائية.

٣- لا ترخ حزام السروال - لا ترخ حزام (مشد) السروال بعد الأكل لأن ذلك يتسبب في التواء الأمعاء.

ستة أشياء يجب أن نتجنبها بعد الأكل مباشرة، وهي:

١- لا تشرب الشاي - لأن أوراق الشاي تحتوي على نسبة عالية من الحمض، وهذه المادة ستؤثر على البروتين الموجود في الأطعمة التي نستهلكها وتجعلها جافة وعسيرة الهضم.

٢- لا تأكل الفواكه بعد الأكل مباشرة - إن أكل الفواكه مباشرة بعد الأكل يتسبب في انتفاخ البطن بالهواء؛ لذا يجب الحذر وأخذ الحيلة في عدم تناول الفواكه قبل مضي ساعة إلى ساعتين من الأكل أو قبل ساعة من



ترك الحرام فخرج المسك من جسده

وخلع ثيابه ودخل الحمام
واغتسل غسلًا حسنًا، ثم ماذا؟
هل يترك الله عبده ووليّه
هكذا؟

لا.. فعندما خرج من
الحمام عوضه الله شيئاً عظيماً
بقي في جسده حتى فارق الحياة
وما بعد الحياة.. لقد أعطاه الله
سبحانه رائحة عطرية زكية
فواحة كعطر المسك تخرج من

جسده، يشمها الناس من على بعد عدة أمتار،
وأصبح ذلك لقباً له، «المسكي» فقد كان المسك
يخرج من جسده.. وعوضه الله بدلاً من تلك
الرائحة التي ذهبت في لحظات رائحة، بقيت
على المدى، وعندما مات ووضعوه في قبره،
كتبوا على قبره: «هذا قبر المسكي» وهو في
الشام.

وهكذا أيها الإنسان المسلم.. لا يترك الله
سبحانه عبده الصالح هكذا، بل يدفع عنه
﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ
خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحج) ■

إيناس توفيق صبور - مصر



الله.. وأعلم أن من ترك
شيئاً لله عوضه الله خيراً
منه.. ورب شهوة تورث
ندماً إلى آخر العمر، وماذا
سأجني من هذه المعصية
غير أن الله سيرفع من
قلبي نور الإيمان ولذته؟ لن
أفعل الحرام، ولكن ماذا
سأفعل؟ هل ألقى بنفسي
من النافذة؟

لا أستطيع ذلك..

فإنها مغلقة ويصعب فتحها.. إذا سألت
جسدي بهذه القاذورات والأوساخ، فلعلها إذا
رأتني على هذه الحال تركتني، وفعلاً صمم
على ذلك الفعل الذي تنقزز منه النفوس..

ثم بكى وقال: إلهي وسيدي خوفك جعلني
أعمل هذا العمل، فأخلف عليّ خيراً..

وخرج من الحمام، فلما رآته صاحبت به:
اخرج يا مجنون؟ فخرج خائفاً يترقب من
الناس وكلامهم وماذا سيقولون عنه.. وأخذ
متاعه والناس يضحكون عليه في الشوارع،
حتى وصل إلى بيته، وهناك تنفس الصعداء

كان هناك شاب يبيع القماش ويطوف به
على البيوت، وكان جميل الهيئة.. وذات يوم
أبصرته امرأة.. فتأدته، وأمرته بالدخول إلى
البيت، وقالت له: إنني لم أدعك لأشتري منك،
وإنما دعوتك من أجل محبتي لك، ولا يوجد
أحد بالدار الآن.. ودعته إلى نفسها فذكرها
بالله وخوفها من أليم عقابه، ولكن دون
جدوى.. فما زادها ذلك إلا إصراراً..

فلما رآته ممتنعاً من الحرام قالت له: إذا
لم تفعل ما أمرك به صحت في الناس وقلت
لهم: دخل داري ويريد أن ينال من عفتي،
وسيصدق الناس كلامي لأنك داخل بيتي..

فلما رأى إصرارها على الإثم.. قال لها:
هل تسمحين لي بالدخول إلى الحمام؟
ففرحت وظننت أنه قد وافق على طلبها..

فدخل الحمام وجسده يرتعد خوفاً من
الوقوع في وحل المعصية... يا إلهي ماذا أفعل؟
دلني يا دليل الحائرين، وفضة جاءت في ذهنه
فكرة..

فقال: إنني أعلم جيداً أن من الذين يظلمهم
الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله «رجل دعته
امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف

التنمية الإنسانية لمواجهة الصراعات.. «رؤية إسلامية»

جوهر الإنسان ذاته، ذلك الإنسان الذي
خلقه الله تعالى في أحسن تقويم، ومن هنا
فهو اختلافات لا يصح ولا يجوز أن تكون
عاملاً من عوامل التباين بين الناس، أو أن
تصرفهم عن الالتفات إلى الجوهر
الإنساني.

وفي هذا الصدد يبين القرآن الكريم أن
الاختلافات بين الناس مهما كانت، فإنها
ينبغي أن تكون دافعاً للتعارف وللتعاون
وللتكامل وللتضامن لا للتناكر والتنافر.

وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ﴾ (الحجرات).

وفي هذه الآية نجد أن القرآن الكريم
قبل أن يلفت نظرنا إلى الاختلافات بين
الناس، يؤكد أولاً على الأصل الواحد للجنس

قرر الإسلام وحدة الأصل البشري، وأكد
القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة على
ذلك تأكيداً واضحاً لا يقبل التأويل، وفي
ذلك يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ
الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا
وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

﴾ (النساء).

وإذا كان الإسلام يؤكد دائماً مبدأ
المساواة بين الناس جميعاً، إلا أنه من ناحية
أخرى لا يتجاهل وجود فروق غير جوهرية
بين الشعوب ترجع إلى الاختلاف في الجنس
أو الدين أو اللغة أو لون البشر أو درجة
التحضر.. إلخ... ولكن هذه الفروق تعد - في
نظر الإسلام - أموراً طارئة على الإنسان، ولا
تعكس بأي حال من الأحوال اختلافاً في

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة
إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥
sales@almujtamaa.com

رابطة الإخوان المسلمين بالفلبين
تطلب (هَجَم) وكتباً إسلامية
العنوان:

B - 6 L - 7
CAMELLA TOWNHOMES
EALDANA
LAS PINAS METRO MANILA

.. وشباب دائرة حمام الظلعة

بالجزائر يطلبون (هَجَم)

ص.ب. 36 المقاطعة رقم (02)

دائرة حمام الظلعة
ولاية المسلة 28500
الجزائر العاصمة





لمواجهة الاستعمار والعولمة.. مطلوب:

بناء جسور الثقة بين اليسار والإسلاميين

ومعرفة كيف ينظرون للطرف الآخر؛ وذلك للتصويب والتوضيح إن ظهر خطأ، أو للتأكيد على منهج الحزب وألياته للتعامل مع الخلافات في الآراء.

الثالث: لا بد على كل طرف أن يفهم أن أهم ما يميز الجسر أنه أداة لعبور الخطر أو لعبور العوائق، فلا بد من وجوده، فيهتم كل طرف بل يحرص كل الحرص على وجود الجسر ثابتاً بأعمدته وقواعده الراسخة، لا تؤثر فيه أقوال المناقشين من الخارج، أو السطحين من الداخل.

ولا أعني بكلامي هذا أن الجسر لا بد أن يكون موجوداً فقط في لحظات عبور الخطر أو لتجاوز العوائق فقط، وإن انتهى الخطر انهدم الجسر؛ بل لا بد أن نفهم جميعاً ونوّهن أننا أمة واحدة ووطن واحد كالجسد الواحد، لا بد من وجود الطرفين فيه «اليمين واليسار» فبأحدهما وإن كان قوياً فتياً؛ يصبح الجسد - مهما - قلنا مبتوراً معوقاً ■

حمد شافعي

في عقله من أفكار مضادة للفكر الآخر بكل وضوح.. ويكشف ما تحدثه به نفسه من شكوك تملؤه عن الطرف الآخر، وعلى كل الأطراف أن تتفهم بعضها البعض وتتمسك وتتطلق من المتفق عليه، وتتجاهل المختلف فيه حتى لا تتعطل مسيرة الإصلاح، إن أردنا الإصلاح بصدق.

الثاني: التفتيش؛ فعلى كل حركة أو حزب أو هيئة أن تقتش داخل نفسها وبين أعضائها عن الأفكار الهدامة التي تراود المراهق والمتردد وقليل الخبرة من أبنائها؛ لأنهم هم الذين يتحركون بفكر الهيئة أو الحزب بين الناس، فأهم أدوات كل طرف ليس ما يفعله من فعاليات ومؤتمرات؛ ولكن ما يسير به أبنائه بين الناس، فلا بد أن يقف كل طرف على مدى فهم مؤيديه ومناصريه لأهدافهم العليا، ووسائلهم بوضوح لا لبس فيه ولا ضباب، بل ومناقشة الأعضاء في كل أمر يستحدث ويظهر على الساحة؛ حتى يحافظ كل طرف على وحدة صفه، واتحاد أفراده في الفهم والسلوك.

«بناء جسور بين اليسار والحركات الإسلامية في مواجهة الاستعمار والعولمة» كان عنوان إحدى فعاليات المؤتمر الدولي لمقاومة الاحتلال الأمريكي والصهيوني، الذي عقد بالقاهرة مؤخراً. وقد تحدث عدد كبير من مختلف التيارات، مركزين على النصف الثاني من العنوان «في مواجهة الاستعمار والعولمة»..

ولكنني أرى أن الأهم في تلك المرحلة التركيز على النصف الأول من العنوان «بناء جسور بين اليسار والحركات الإسلامية»؛ لأننا مهما قلنا وأثبتنا بالدليل القولي والفعلي والمُشاهد على كل الساحات أنه لا بد من العمل سوياً لمواجهة الاستعمار والاحتلال؛ ونحن أصلاً لا نسمع بعضنا البعض، ولا يفهم بعضنا بعضاً، فسيظل كلامنا حينئذ بلا جدوى. ولكي يتم بناء جسور للتقريب؛ لا بد أن يقوم الجسر على أعمدة راسخة ضاربة الثبات في الأرض، يحمل كل التيارات وكل الأفكار على طريق واحد وفي وقت واحد.

الأول: الصدق والصراحة والمكاشفة بين كل التيارات، فعلى كل تيار أن يكشف عما يدور

وإذا كان الموقف الطبيعي يقتضي أن الناس كلهم إخوة متساوون في الاعتبار البشري، فإن هناك عوامل عديدة خارجية تعكر صفو هذه الأخوة، ويصل الأمر في كثير من الأحيان إلى العداوة والبغضاء اللتين توجعان نيران الحروب والصراعات الدامية بين الشعوب.

ومن هنا فإن عملية التنمية الإنسانية تعد مسألة جوهرية، ينبغي أن تكون في مقدمة أولويات الشعوب المختلفة من أجل القضاء على كل أسباب الشحناء والتناحر والعداوة، وتعتمد هذه التنمية التي يجب أن تكون مستدامة بصفة أساسية على التربية والتعليم والتثقيف التي يحظى بها الإنسان، وتجعله قادراً على التعامل مع إخوانه في الإنسانية بروح من التسامح والاحترام لحقوق الآخرين. ■

د. يسري عبد الغني
باحث إسلامي

وهذا المعيار بالتعبير القرآني: التقوى التي تعني العمل الصالح الذي يشمل كل عمل طيب يقوم به الإنسان في هذه الحياة - دينياً كان أم دنيوياً - طالما كان القصد منه وجه الله، ونفع الناس، ودفع الأذى عنهم.

ويتضح لنا من خلال هذه الآية من سورة الحجرات أيضاً اعتراف الإسلام بمبدأ التعددية في المجتمع الإنساني، وتشمل هذه التعددية كل المستويات الثقافية والدينية والسياسية والحضارية.. إلخ... وفي الوقت ذاته تدعو إلى التعارف والتآلف والتعاون وتبادل الخبرات والتجارب والآراء والأفكار من أجل واقع أفضل للبشرية جمعاء، بمعنى آخر من أجل خيرية الناس جميعاً.



البشري كله، والذي هو أساس المساواة بين الناس جميعاً، فهم بمقتضى هذا الأصل الواحد إخوة في الإنسانية، وفي حين أن القوة الخارجية والثراء المادي والوجاهة الاجتماعية، تعد كما هو معروف، من الأمور التي يسعى الناس لبلوغها، وتمثل لدى قطاعات عريضة معايير للتفاضل بين الناس، فإن القرآن الكريم يعتمد معياراً آخر

للتفاضل بين الناس، وهو معيار الثراء الداخلي للإنسان، وما يرتبط به من موقف روحي يحفز الإنسانية إلى العمل المثمر، وبذل الجهد في سبيل إقرار العدل والسلام، وإعلاء قيم الحق والخير والجمال.



الإخوة القراء

نأمل أن تاتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت

ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

جميلة بنت سعد بن الربيع

إنها جميلة بنت سعد بن الربيع رضي الله عنهما، والتي اشتهرت بكنتيتها «أم سعد». نشأت رضي الله عنها يتيمة في حجر أبي بكر الصديق رضي الله عنه واقتبست من أخلاقه الكريمة، ومن خصاله الحسان ما رفع مكانتها، وطيب سيرتها.

وقد أنزل الله عز وجل في شأن أم هذه الصحابية وأختها قرآنا يتلى إلى يوم القيامة، ذلك أنه لما استشهد سعد بن الربيع في أحد، جاء أخوه فأخذ ميراث سعد، وكان لسعد بن الربيع بنتان، وكان المسلمون يتوارثون على ما كان في الجاهلية، لأن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث حتى استشهد سعد بن الربيع رضي الله عنه، فلما أخذ عمهم الميراث كانت عمرة زوج سعد امرأة حازمة عاقلة صابرة، فساءها ما صنع أخو زوجها، وفزعته تشكو ما حدث لرسول الله ﷺ لينطق بحكم الله تعالى ولينقذها وابنتها من ظلم الجاهلية. فقال رسول الله «يقضي الله في ذلك»، فنزلت آية الميراث.

تزوجت أم سعد رضي الله عنها من زيد بن ثابت الأنصاري، كاتب الوحي والمصحف، فاستفادت من زيد في فقهه وعلمه ما جعلها في مقدمة العالمات الفقيهات من نسوة الأنصار رضي الله عن الجميع. ●

إلى أبي

من على الأرض، أشكرك يا أبي وأقول:
أحبك.

أبي اطمئن، فلن أخذلك أبداً لا لن أخذلك، وسأكون بإذن الله عند حسن ظنك، فاطمئن أبي ولا تخف، وهذا كله لأنني أحبك. ■



أبي الغالي، يا من أحببتني وفرحت
لقدومي وليداً، ثم طالباً ناجحاً، ووجهتي
ونصحتني حتى أصبحت شاباً، أقول: أبي
إنني أحبك.
تتمتع نفسك ليل نهار لإسعادي،
ولتحقق لي طموحاتي، وتجعلني خير

أربع ساعات

عن وهب بن منبه قال: مكتوب في حكمة آل داود: حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحرم، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات وإجمالاً للقلوب.

وحق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه، حافظاً
للساعة، مقبلاً على شأنه. ■



مثلث برمودا

مثلث برمودا هو لغز من ألغاز الطبيعة اختار الناس في حله منذ مئات السنين، ولا يزال حتى الآن رغم الافتراضات الكثيرة، وهو أحد غرائب الطبيعة الذي تتحدث عنه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية من وقت إلى آخر، وتحيطه بهالة من الدهشة والغموض، هذا المثلث هو ذلك الجزء الغامض من المحيط الأطلسي الذي يبتلع بداخله آلاف السفن والطائرات دون أن يترك أي أثر، ولم يستطع أحد حتى الآن أن يفسر بشكل مؤكد سر هذا الاختفاء الغريب. ■



أتوب إلى الله!

قال الحافظ
محمد بن طاهر:
سمعت أبا إسحاق
الحبال يقول: كنا
يوماً نقرأ على شيخ،
فقرأنا قوله عليه
الصلاة والسلام: «لا

يدخل الجنة قتات»، وكان في الجماعة رجل يبيع القت وهو علف الدواب - فقام ويكي، وقال: أتوب إلى الله، فقيل له: ليس هو ذلك، لكنه النمام الذي ينقل الحديث من قوم إلى قوم يؤذيهم، قال:
فسكن وطابت نفسه. ■

(نزهة الفضلاء
١٣١٣/٣)





غراب.. بين الأب وابنه

مدح

وذم

اليومية ثم أعطاهما لابنه وقال له: اقرأها..

بدأ الابن يقرأ: اليوم أكمل ابني ٣ سنوات، وما هو يمرح ويركض، من هنا وهناك وإذ بغراب يطير في الحديقة فسألني ابني: ما هذا فقلت له: إنه غراب وعاد وسألني السؤال نفسه لـ ٢٣ مرة، وأجبته الـ ٢٣ مرة.. فما كان من الابن إلا أن حضن أباه وقبله، وضحكا معاً حتى تعب الأب فحملة وذهباً فجلسا.



كان هناك أب في الـ ٨٥ من عمره وابنه في الـ ٤٥ وكانا في غرفة المعيشة، وإذ بغراب يطير بالقرب من النافذة، فسأل الأب ابنه: ما هذا؟ الابن: غراب، ويعد دقائق عاد الأب وسأل للمرة الثانية الابن: ما هذا؟ الابن باستغراب: إنه غراب!! ومرت دقائق أخرى حتى عاد الأب وسأل للمرة الثالثة

الابن: ما هذا؟ الابن وقد ارتفع صوته: إنه غراب.. غراب يا أبي!! ودقائق أخرى حتى عاد الأب وسأل للمرة الرابعة الابن: ما هذا؟

فلم يتمالك الابن نفسه واشتاط غضباً وارتفع صوته أكثر، وقال: مالك تعيد علي السؤال نفسه، فقد قلت لك: إنه غراب، هل هذا صعب عليك فهمه؟ عندئذ قام الأب وذهب لغرفته، ثم عاد بعد دقائق ومعه بعض أوراق قديمة شبه ممزقة من مذكراته

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿وَقَصَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَنْتَهِيٰ عَنْكَ الْكِبَرُ أَخَذَهُمَا أَوْ كَلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْ لَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٢١﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ٢٢٢﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا

قصيدة شعرية عجيبة، نظمها إسماعيل بن أبي بكر المقري . يرحمه الله . تكون في المدح من اليمين إلى اليسار... طلبوا الذي نالوا فما حُرِّموا رُفِعَتْ فما حُطَّتْ لَهُمْ رُتَبٌ وَهَبُوا وَمَا تَمَّتْ لَهُمْ خُلُقٌ سَلِمُوا فَمَا أودى بِهِمْ عَطَبٌ جَلَبُوا الذي نَرْضَى فَمَا كَسَدُوا حُمِدَتْ لَهُمْ شَيْمٌ فَمَا كَسَبُوا

وفي الذم من اليسار إلى اليمين: حُرِّمُوا فَمَا نَالُوا الذي طَلَبُوا رُتَبٌ لَهُمْ حُطَّتْ فَمَا رُفِعَتْ خُلُقٌ لَهُمْ تَمَّتْ وَمَا وَهَبُوا عَطَبٌ بِهِمْ أودى فَمَا سَلِمُوا كَسَدُوا فَمَا نَرْضَى الذي جَلَبُوا كَسَبُوا فَمَا شَيْمٌ لَهُمْ حُمِدَتْ

الملائكة تبكي

كانت هناك فتاة تدرس في إحدى التخصصات الدينية بإحدى الجامعات الخليجية، عذبة الصوت، تقرأ القرآن كل ليلة، وكانت قراءتها جميلة جداً... تقف أمها عند باب غرفتها كل ليلة عندما تذهب إلى نومها فتسمع قراءة ابنتها بذلك الصوت الجميل، وهكذا مرت الأيام.

وفي أحد الأيام مرضت هذه البنت، وذهب بها أهلها إلى المستشفى فمكثت فيه عدة أيام إلى أن وافها الأجل هناك. فصنع أهلها عندما علموا الخبر من إدارة المستشفى، فكان وقعها على أمها ثقيلاً.

وإذ بيوم العزاء الأول يمر كالسنة على أمها التي تفطر قلبها بعد وفاة ابنتها. وعندما ذهب المعزون، قامت الأم إلى غرفة ابنتها في الواحدة بعد منتصف الليل وعندما اقتربت من الباب فإذا بها تسمع صوتاً أشبه ما يكون بالبكاء الخفيف والأصوات كانت كثيرة.

ففزعت الأم ولم تدخل الغرفة.. وعند الصباح أخبرت أهلها بما سمعته قرب غرفة ابنتها الليلة الماضية، وذهب أهلها ودخلوا الغرفة ولم يجدوا فيها شيئاً، وفي اليوم الثاني في نفس الوقت ذهبت الأم إلى غرفتها وإذا بها تسمع نفس الصوت، فأخبرت زوجها بما سمعته، الذي قال لها: عند الصباح نذهب ونتأكد من ذلك لعلك تتوهمين تلك



الأصوات، وعند الصباح ذهبوا وتأكدوا أنه لا يوجد شيء على الإطلاق.

وكانت الأم متأكدة مما سمعت فذكرت لإحدى صديقاتها عما سمعت، فأشارت عليها بأن تذهب إلى أحد الشيوخ وتخبره بما حدث.. ذهبت الأم إلى أحد الشيوخ وأخبرته عن هذه القصة

فتعجب الشيخ مما سمع، وقال: أريد أن آتي إلى البيت في ذلك الوقت... وعندما آتى الشيخ اتجهوا به إلى الغرفة وأخبروه بما كانت تفعله ابنتهم من قراءة للقرآن في كل ليلة، وعندما اقترب من الغرفة سبغ الصوت نفسه فبكى، فقالوا له: ما الذي يبكيك؟ فقال: الله أكبر، هذا صوت بكاء الملائكة.

إن الملائكة كانوا ينزلون ويستمعون إلى قراءة ابنتكم في كل ليلة، وهم يفقدون الآن ذلك الصوت الذي كانوا يحضرون لسماعه..

الله أكبر.. الله أكبر.. هنيئاً لها ما حصلت عليه من منزلة. ■





د. مسفر بن علي القحطاني

اغتيال الوعي.. وعودة الأوثان المقدسة

لا يدرك أثرها المباشر عليه، كالصراع بين الأجنحة والتيارات السياسية في بلاده أو تزاخم الإشكاليات الفكرية وتهاوي القيم الدينية أمام النزعات المادية السلطوية؛ لذا فهو في أمس الحاجة لأن يقوي دفاعاته من الاختراق الثقافي والقيمي، ويعيد بناء فكره ليكون صامداً من لفحات الأطروحات العقلانية النافرة أو الأيدولوجيات المتطرفة. من أجل تلك الحثييات أضحيينا في أمس الحاجة لعودة الوعي الديني للصمود والوعي الحضاري للنهوض. ولعلي أبين وأؤكد مدى أهمية الحاجة للوعي في ظروفنا الراهنة وبنائه في النفوس والعقول من خلال هذين المؤشرين:

أولاً: المتأمل في مراحل تاريخنا الماضي يراه أشبه بالحلقات المترابطة، وإن كانت متفاوتة القوة لكنها متلاحمة بانسجام بسبب المشترك الديني والثقافي المتجذر في الأعماق. وعندما تختل تلك الرابطة الفكرية ويضعف دور الإيمان والعلم والفكر الناضج، يتحلل ذلك الترابط وتتراجع حلقاته إلى القاع كسلسلة انفكت إحدى حلقاتها وهوت إلى الأسفل.

لذلك كان الاهتمام بالروابط الدينية والفكرية له أثره الكبير في قوة الأمة. والفرصة اليوم سانحة لمن يملك الوعي اللازم لتقوية مكان الضعف لدينا، واعتقد أن الواعين في الأمة فكراً ودينياً هم الحلقة المفقودة التي سينسجم الكل في فلكهم ويتعاون الجميع مع مشاريعهم.

ثانياً: إن كثرة التحديات الراهنة وعلى جميع المستويات الحياتية أبرزت أسئلة ملحة في ذهن المسلم: عن موقفه تجاه الانفتاح مع الأمم الأخرى. وضرورة التعايش السلمي معها لوجود مصالح مشتركة تجمعهم؟ وما الثوابت التي لا بد من حفظها والمتغيرات التي تقبل المرونة في تعاطيها؟ وما مستقبلنا مع تسلط الشركات العابرة والإعلام الفضائي وكيف نواجه حشود البطالة والنزوع للاستهلاك ومقاومة الظواهر السلوكية الخاطئة والانحرافات الخلقية؟ وغيرها من الأسئلة التي تتهيب النخب السياسية والعلمية والشرعية من مناقشتها بما يقنع الشباب - على وجه الخصوص - بالحلول الواقعية العملية.

فطبيعي أن ينشد الشباب لمن يفهم حالهم ويملك حلولاً واقعية لأزماتهم الساخنة حتى مع بساطتها وضعف إمكانياتها، فشابنا اليوم - بعد فترة قليلة قد لا تتجاوز عقداً من الزمن - هم من سيتولى قيادتنا شئنا أم أبينا.

وفي كل يوم أزداد قناعة بأن الوعي وترسيخه في البناء الذاتي والمجتمعي هو واجب المرحلتين الراهنة والقادمة، وأن أي اغتيال لدوره أو تهميش لفاعليته في الدعوة والتربية والإصلاح هو بداية الإعداد لعصر التطرف والعنف الفكري والتغالب الاجتماعي، وعودة الأوثان المقدسة.

ربما كان الاستبداد والتسلط السياسي أشنع صور الاعتداء على كرامة الفرد وإنسانيته. ولكن هناك لحظات في الحياة يكون فيها الاستبداد الفكري أشنع حالاً وأعمق أثراً على تحطيم دافعية الإنسان نحو الحرية، أو تهميشاً لإرادته في التعبير عن قناعاته وآرائه، أو تكريساً لمذلة الاتباع لمن له الحق المطلق في المعارف والأحكام وشؤون الواقع وحتى الغيب؟!

فالطفيلان المادي وإن كان يضرب الإنسان بعضاً من حديد، إلا أن الطغيان الفكري يخنق الإنسان بحبل من حرير!

وحينما تكبل عقول الأفراد بالتخويف والتهميش والتسطيح تصبح المجتمعات سجناً كبيراً يمنع فيه الأفراد من التفكير والتعبير. ويرسقون من حيث لا يشعرون في قيود الخوف من نقد أو مخالفة الوثن المعبود، ولا أصبح كل جري متمرداً منبوذاً مخالفاً للجموع المرعوبة. وهذا ما فعلته زمرة من الأوثان البشرية قضاها فيها على أمم لم تعد للحياة إلا بعد زوال عروش التسلط الفكري عنهم؛ كما حصل للألمان في عهد هتلر أو الطليان مع موسوليني أو ماوتسي تونغ في الصين، أو ستالين في روسيا كأمثلة صارخة للإبادة الفكرية الجماعية وتقديس الوثن الواحد.

أما في عصرنا الحاضر - ونحن في مرحلة استحالة تكبيل العقول بالأفكار المقفلة نتيجة للانفتاح الفضائي وتوسع وتنوع وسائل الاتصال بالعالم - فقد أصبحت بالتالي مجتمعاتنا الإسلامية في حيرة من تعدد الخيارات الإصلاحية وانجذابها للتيارات الفكرية المتكالبية على كسب أسواقها الجديدة الواعدة؛ فظهرت أزمة حقيقية لدى الفرد المسلم في عدم القدرة على التمييز بين تلك المنتجات الوافدة من الأفكار والمشاريع، وما هو الأصح للتطبيق والأنسب للعمل، وقلنا أن نجاح بعض تلك المشاريع الفكرية في بلدانها فيه العلاج الجذري والكافي لمشكلات بلادنا، فالديمقراطية على سبيل المثال أصبحت جوقة كل التيارات المتنافرة في عالمنا الإسلامي، ولما تم استنباتها في مجتمعاتنا من خلال توسعة الشراكة الحزبية في إدارة السلطة وتعميم التجربة الانتخابية أنتجت لنا مرضاً خطيراً كان من أسباب الشقاء في تكساتنا التاريخية. من خلال عودة القبيلة، وتكريس العنصرية الإقليمية، وتأجيج نار الطائفية التي جعلت من الدولة الواحدة دويلات متحفزة للاشتعال من أدنى فتيل، بينما كان الأولى والأسلم - في نقل أي مشروع - أن نحص تربة البناء ونمهد الأرض للعمل حتى لا نخسر بعد بذل الجهد أرضنا ومشروع البناء.

كما أن المسلم اليوم يقف أمام مشاهد محبطة يراها بعينه، وإن كان